المرأة العراقية والتغييرات المناخية
تشخيص الاثر وسياسات التكييف المستجيبة
دراسة ميدانية
لمحافظات المثنى، ذي قار، دهوك

صندوق الأمم المتحدة للسكان - العراق

2023

فريق الخبراء

1. أ.د. عدنان ياسين مصطفى – كلية التربية للبنات– جامعة بغداد.
2. أ.د. وفاء جعفر المهداوي – كلية الادارة والاقتصاد – الجامعة المستنصرية .

المحتويات

- المحتويات
- المقدمة

المبحث الاول : الاطار العام والمنهجية

1-1. الوصف العام والاهمية
1-2. مشكلة الدراسة
1-3. هدف الدراسة
1-4. الحيز المكاني
1-5. وصف العينة المختارة
1-6. التحديات التي واجهت الدراسة
1-7. مصادر الدراسة
1-8. الشركاء

المبحث الثاني : التغييرات المناخية في العدسة الدولية والوطنية .

2-1. الاتفاقيات الدولية ... أطر عامة ومضامين
2-2. المساهمات المحددة وطنياً ... التزامات وبرامج

المبحث الثالث : التغييرات المناخية من منظور النوع الاجتماعي ... الاهمية والدلالات

3-1. المرأة والمناخ في اهداف التنمية المستدامة
3-2. المرأة في اتفاقيات المناخ الدولية
3-3. المرأة والتغيرات المناخية في المساهمات المحددة وطنياً

المبحث الرابع : التغيرات المناخية: مخاطر تهدد حقوق النساء والفتيات .. الاثر والتأثير

4-1. المرأة والمناخ والهشاشة ... علاقات سببية
4-2. النساء في دائرة الفعل المناخي

المبحث الخامس : الدراسة الميدانية (تحليل المجموعات البؤرية)

المبحث السادس : سياسات التكييف المستجيبة للنوع الاجتماعي .

6-1. الاستنتاجات العامة
6-2. التوصيات
6-3. خيارات السياسة

مقدمة :

تترك الازمات المتأثرة بتغيرات المناخ الارض التي يستوطنها الناس خراباً ويباباً، فتمزق أرضها، وتشتت أهلها، وتمتص ضرعها، وتدمر زرعها، وتجفف انهارها وترعها، هذه المتغيرات ترسم فروق، وتخط حدود، وتنسج قيود وتبرم عهود ووعود.

لقد داهمت التحديات الكبيرة المصاحبة للتغير المناخي، البنى المؤسسية والنسيج المجتمعي فأوجدت عجزاً بنيوياً، وتوالد متواصل للمشكلات تتسم بتهميش الإمكان البشري، ومحدودية توظيفه وضعف نموه وافتقار لأرادة المجتمع ولأدوات تمكينه هددت بمجملها عوامل استقرار المجتمع وفرص نموه وأمنه الانساني وجودة نوعية الحياة فيه.

وبات من المسلم به اليوم وعلى نطاق واسع أن تغير المناخ يعد اهم التحديات التي تواجه المجتمع الدولي في القرن الحادي والعشرين. انها تشكل تحديا مستمراً للعناصر الأساسية للعيش المشترك ولأهداف السياسة الاجتماعية والاقتصادية، المعززة بالترابط بين النمو والإنصاف والازدهار والتنمية المستدامة. إذ ينظر للتهديدات المباشرة للتغيرات المناخية على الأمن الانساني عبر النشاطات غير المسؤولة للانسان بانها تهدد صمود المجتمعات الانسانية على المدى الطويل وفي جميع أنحاء العالم. كما أنها تطرح بشكل غير مسبوق تحديات لنظم الحوكمة العالمية المسؤولة عن كل منظومات السيطرة على الظاهرة والاستجابة لتأثيراتها. وهذا المسار يدفعنا بالسعي الحثيث لتعزيز البحث والعمل على فهم العلاقة بين تغير المناخ والابعاد الاجتماعية الرئيسة للهشاشة والعدالة الاجتماعية والإنصاف .

ولعل من المهم الاشارة ان هناك اجماع عالمي على حدوث تحول كبير في الحالة المناخية للأرض قبل نهاية هذا القرن حيث تتصاعد المخاوف الوطنية والاقليمية والدولية بشأن تأثيرات تغير المناخ على الموارد المائية والزراعة على المدى القصير والمتوسط والطويل. هذه المخاوف أدت إلى زيادة في التحريات التجريبية في العلاقة بين تغير المناخ والزراعة وبقية النشاطات الانسانية.

تبقى البلدان النامية ومنها العراق، أكثر عرضة للخطر بسبب التحولات المناخية وما ينجم عنها من تأثيرات على الموارد المائية والزراعة بسبب اعتماد هيكل الاقتصاد عليها، وارتفاع مستويات

الفقر، والقيود الائتمانية، وضعف التكيف للتكنولوجيا ، واعتماد المنتجات الزراعية على التغذية المطرية.

لقد حذرت الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ بالاتي[1]:

"قد تكون أخطر آثار تغير المناخ تفاقم مشكلات الهجرة البشرية حيث ينزح الملايين بسبب تآكل الشواطئ الساحلية والفيضانات والجفاف الشديد ". فمنذ عام 1990 ، كانت هناك تغييرات كبيرة في موقف اللجنة لا سيما وانها أدركت بتوسطها مجموعة متنوعة من التفاعلات المعقدة التي تتعلق باتخاذ قرارات الهجرة. اعتمدت التقارير اللاحقة صورًا أكثر دقة للهجرة ، في المقام الأول من خلال إعادة توجيه التركيز على "الهشاشة البشرية "

يتعلق هذا التحول الكبير بالكيفية التي تشكلها مخاطر تغير المناخ واعادة تصورها. على وجه التحديد ، فإن الإطار الحالي لتحديد العواقب الاجتماعية لتغير المناخ تقر بأن هشاشة الاوضاع البشرية تشكل واحداً من العوامل التي تحدد قابلية تأثر الشخص بشكل عام بالمخاطر البيئية. ذلك ان الهشاشة مفهوم يستخدم لوصف الخطر النسبي للتغيرات السلبية في البيئة التي يتعرض لها الأفراد والأسر والمجتمعات. إنه بناء يعتمد على القدرة على توقع الكوارث والتعامل معها ومقاومتها والتعافي منها .

نقاط الضعف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للفرد والمجتمع تشكل المخاطر الشاملة التي تنطوي عليها المخاطر ذات الصلة بالتغيرات المناخية؛ كما أنها تعقد مفهوم الضعف والهشاشة إلى حد كبير لا سيما وانها تتناسل من بعضها فتتراكم قيمها وتتضاعف تأثيراتها.

في الوقت الذي يقدم عدد من الباحثين رؤية مختلفة عن هذه الرؤية لا سيما وأنهم يعزون سبب الخسارة الاقتصادية الناشئة عن تغير المناخ إلى ظروف ارتفاع درجات الحرارة في المناطق النامية . وأيًا كانت الحالة، من المهم توفير تقديرات علمية موضوعية لتأثيرات تغير المناخ في هذه المناطق لمساعدة راسمي السياسات في فهم الآثار المحتملة لتقلب المناخ .

[1] - IPCC (Intergovernmental Panel on Climate Change). 2000. "Summary for Policymakers." In *Special Report on Emissions Scenarios,* ed. Nebojsa Nakicenovicand Rob Swart. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.

ولعل أحد أهم المجالات التي لم يتم استكشافها او تسليط الضوء عليها بشكل كافٍ في الزراعة المناخية هي كيف تؤثر المتغيرات المكانية على الانتاج الزراعي في بلد مثل العراق. على سبيل المثال ، تحدث الارتباطات المكانية بسبب مجموعة من المتغيرات العرضية المشتركة وظروف الزراعة المناخية أو الخصائص الجغرافية علاوة على ذلك، تنشأ ارتباطات مكانية كبيرة بسبب استخدام مجموعة بيانات الطقس الشبكية التي يتم إنشاؤها عبر وسائل الاستقراء المتعددة ولم يتم تناول تأثير هذه التأثيرات المكانية في الدراسات السابقة التي تركز على تغير المناخ.

في المجتمعات النامية تلعب التغيرات المناخية الجديدة دوراً كبيراً في تشكيل العلاقات الاجتماعية المعاصرة، واعادة تكوينات المجتمع وأنماط النشاط الاقتصادي والاجتماعي، ولكن الامر الذي غالباً ما يتجاهل هو ان هذه العلاقات أيضاً تقوم على النوع الاجتماعي، أي ان العمليات الاجتماعية المتأصلة في الاستخدام والاستيعاب تقوم على النوع. وهذا بدوره له مضامين مهمة بالنسبة الى تشكيل هوية النوع، واعادة تشكيلها في العلاقات الاجتماعية المعيشية.

لذلك تحاول هذه الدراسة ان تقدم تصورات واقعية عن التأثير الاقتصادي والاجتماعي للتغيرات المناخية على النساء والفتيات في محافظات مختارة من العراق. إذ ان جوهر المشكلة مايحدث من التأثيرات المكانية والانسانية في جميع المكونات من خلال سبر أغوار وظيفة التعرض -الاستجابة لدينا . . تشير نتائجنا إلى أن متغيرات المناخ لها تأثيرات معاصرة كبيرة على الامن الانساني للمرأة والشباب.

وللتغلب على هذه العقبات والتحديات وتوفير فضاءات واسعة لتمكين المراة والفتيات، نحتاج الى سياسة اجتماعية تتجاوز نهج الخدمة الاجتماعية التقليدية نحو أهداف التنمية المتمثلة في تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، وهو مسار يعزز النقاش بين الاكاديميين ومجتمع التنمية، وواضعي السياسات. كما يركز على توسيع نطاق فهم تحديات السياسة الاجتماعية باعتماد استراتيجية تهدف إلى تمكين المرأة عبر التحول الى المؤسسات لجعلها أكثر شمولاً واستجابة وخضوعاً للمساءلة. وهو مسار يؤدي الى تحويل الموضوعات والمستفيدين إلى مواطنين متمتعين بالحقوق والمسؤوليات.

المبحث الاول : الاطار العام والمنهجية

1-1 الوصف العام والاهمية :

شهد كوكب الارض منذ الثورة الصناعية ارتفاعاً في درجات الحرارة متأثرة بزيادة انبعاثات الغازات الدفيئة نتيجة الاعتماد المفرط على الوقود الاحفوري كمصدر للطاقة والاستمرار في الاعتماد على النمط الراسمالي في النمو والذي شجع على الافراط في استهلاك الموارد الطبيعية وعمق من اثر الممارسات السلبية للانسان مع البيئة مسبباً اختلالات في النظم الايكولوجية وتدني في مستوى الانتاجية الزراعية واتساع في حدة التباينات الاقتصادية والاجتماعية وانعكاسها على حقوق الانسان والامن الانساني للمجتمع بكافة فئاته رجالاً ونساءاً واطفالاً .

شهد المناخ تغييرات متسارعة ارتفعت بسببها الظواهر المناخية السلبية والمتطرفة كالاحتباس الحراري ، الجفاف ، التبخر ، الامطار الحامضية ، الاعاصير ، السيول والتي ستكون سبباً في ارتفاع معدلات الفقر فحسب تقرير البنك الدولي حوالي 130 مليون شخص سيقع في فخ الفقر بسبب التغير المناخي ويمثلن النساء العدد الاكبر بينهم [2] كما من المتوقع عدم كفاية فرص حصول نحو 884 مليون شخص على مياه الشرب الآمنة وعدم كفاية فرص الحصول على المياه للصرف الصحي لحوالي 2.5 مليار نسمة ، كما ان ذوبان الغطاء الجليدي المتسارع بفعل ارتفاع درجات الحرارة سيؤدي الى تشريد 330 مليون شخصاً من النساء والرجال بشكل دائم ، ونزوح 216 مليون نسمة بحلول عام 2050 حسب تقارير البنك الدولي 2021 .

في حين يعد عام 2015 منعطفاً دولياً حاسماً بالنسبة للبشرية جمعاء اذ تمت المصادقة على اهداف التنمية المستدامة (2015-2030) تحت شعار (لن نترك احداً في الخلف) كما وافقت معظم الدول على بنود اتفاقية باريس وهو الاتفاق التاريخي الثاني الذي يعنى بقضايا المناخ بعد بروتكول كيوتو .

يسعى العالم الى تقليص مخاطر التغيرات المناخية من خلال العمل على ابقاء متوسط الزيادة في درجة حرارة الارض دون درجتين مئويتين مقارنة بالمستويات المسجلة في حقبة ما

[2] . البنك الدولي ، عدد الفقراء سيزيد بالمايين بسبب المناخ ، متاح على الموقع http/www.skynews arabia.com

قبل الثورة الصناعية والحيلولة دون تجاوزها 1.5 درجة مع نهاية القرن الحالي كما هو منصوص عليه في اتفاقية باريس .

قدمت الدول مساهماتها الوطنية الا ان بعضاً منها جاء مخيباً للآمال كونها لم تتسم بالشفافية اللازمة والطموح المطلوب لمواجهة المخاطر المتسارعة للتغيرات المناخية ، مما استوجب على الدول الصناعية احترام بنود اتفاقية باريس والوفاء بتعهداتها المتعلقة بالمنح والمساعدات المالية والمرتبطة بمسارات الصندوق الاخضر للتمويل .

تؤكد الدلائل والشواهد الحياتية ان آثار التغييرات المناخية ستصيب جميع السكان نساءاً ورجالاً واطفالاً وستعمل على زيادة هشاشة اقتصايات الدول وضرب بناها التحتية فتولد صعوبات امام قدراتها على التكيف مع الظواهر المناخية المتطرفة واثارها وسيكون الاثر التساقطي على النساء اكبر من الرجال وذلك لاتساع حدة الفجوات التميزية واستمرار نمط التقسيم التقليدي للادوار لصالح الرجال فضلاً عن اعتماد النساء بشكل اكبر على الارض والبيئة المحيطة وصعوبة وصولهن الى الموارد المادية ، فالاثر مضاعف مما استوجب بلورة سياسات التخفيف والتكييف من منظور النوع الاجتماعي والتخطيط وتحديد الاولويات بما يحقق استدامة الموارد الطبيعة وترشيد المياه والمحافظة على الزراعة واستصلاح الاراضي والتعامل الايجابي مع معطيات الاثر والتاثير المناخي على المرأة مع التأكيد على ابراز صوتها في المفاوضات المناخية ومشاركتها في صنع القرار المناخي الذي يكاد ان يكون معدوم في اكثر البلدان وخاصة النامية منها بما يضمن حقوقها .

وعليه تسعى المنظمات الدولية الى حشد النساء من اجل العدالة المناخية وتعزيز مشاركتهن في مسيرات من اجل المناخ وفي الحوارات المناخية المسؤولة عن فرز وجهة نظرهن في آليات التصدي لاثار تغير المناخ وما هي خيارتهن للبدائل المستجيبة للاثر المناخي .

جاءت هذه الدراسة لتتقصى آثار التغيرات المناخية على النساء والفتيات والمبنية على الادلة والشواهد الميدانية في ثلاث محافظات وهي :

- محافظة المثنى وتستهدف المراة الريفية .
- محافظة ذي قار وتستهدف المراة الاهوارية .
- محافظة دهوك وتستهدف المرأة النازحة .

علماً ان التحليل العام للدراسة يغطي المرأة الآمنة في المراكز الحضرية في بعض من جوانبها.

تحاول مضامين هذه الدراسة ان تؤشر الاطار الحالي والمستقبلي لمخاطر تغير المناخ وتسعى الى تحديد العواقب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والانسانية التي تلامس حقوق المراة وامنها الانساني والتي تقر بأن (الهشاشة البشرية) تعد عاملاً حاكماً وضاغطاً لمستوى قوة الاثر الذي ستتعرض له النساء والفتيات المستهدفات في الدراسة ولاجل الوصول الى هدف الدراسة لابد من بناء القدرات على توقع الكوارث المناخية والتعامل معها ومقاومتها والتعافي منها من خلال سياسات التخفيف والتكييف التي سيتم تحديد اهدافها وآلياتها بناءاً على سياسات التكيف الوطنية من منظور النوع الاجتماعي والمبنية على تصورات واقعية وهادفة بما يمنح المرأة العراقية القدرة على الصمود والتصدي والمواجهة .

2-1 مشكلة الدراسة

ترتبط التغيرات المناخية بعلاقة غير خطية مع مخرجاته متأثرة بمستويات الهشاشة البشرية ذات الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية مولدة ارتدادات سلبية على حقوق الانسان بشكل عام وحقوق النساء والفتيات بشكل خاص فتتبلور المخاطر وتزداد صعوبات درءها فتضيع فرص الحماية والتعليم والآمن الصحي والعمل فترتفع مستويات الفقر وحالات العنف والزواج المبكر للفتيات لتكون سبباً في تفسير فقدان الاستقرار المجتمعي وسيادة العلاقات الاجتماعية غير المتكافئة وتدمير الاصول وتعميق التمايز الاجتماعي ، بما يتيح فرص التحول الى مجتمع المخاطرة .

3-1 هدف الدراسة

تتمحور الدراسة حول حزمة اهداف تتمثل بالاتي :

1. التعريف بالتأثيرات المناخية وارتداداتها السلبية على النساء والفتيات في ثلاث محافظات عراقية (المثنى ، ذي قار ، دهوك) .
2. تاشير طبيعة العلاقة ما بين تغير المناخ واوضاع المراة الريفية والمرأة الاهوارية المتاثرة بجفاف الاهوار والمراة النازحة التي تعيش في مخيمات النزوح لتغطي جوانب حقوق الانسان والعمل والصحة والتعليم والعنف وسبل العيش المستدام .
3. بلورة الحلول والمعالجات الآنية والمستقبلية عبر نوعين من السياسات :

- سياسات التخفيف من انبعاثات الكاربون والتحول الى اقتصاد منخفض الكاربون ودور المرأة المستجيب لهذه التدخلات .

- سياسات التكيف الاجتماعي والاقتصادي والبيئي للحد من قوة الاشر على المجتمع بشكل عام والمرأة والفتيات بشكل خاص مع اقتراح آليات التكيف المستجيبة .

4. توجيه رسائل الى اصحاب المصلحة (الحكومة ، البرلمان ، وزارة البيئة ، وزارة التخطيط ، دائرة تمكين المرأة ، منظمات المجتمع المدني ، المنظمات الدولية) وهي بمثابة دعوات بصوت مرتفع للاهتمام بقضايا التغير المناخي من منظور النوع الاجتماعي ورسم الحلول وادارة المخاطر المتوقعة بالتخطيط والمعرفة .

4-1 الحيز المكاني

امتد الحيز المكاني للدراسة ليشمل ثلاث محافظات وهي :

1. محافظة المثنى :
   - القضاء (السماوة) .
   - الناحية (المركز) .
   - البيئة (الريف) في العمية .
2. محافظة ذي قار :
   - القضاء : الجبايش
   - الناحية : (المركز) قرية ال شطيط
   - البيئة (الريف)
3. محافظة دهوك :
   - القضاء : سيميل
   - الناحية : فايدة – مخيم شاريا
   - البيئة : حضر

5-1 وصف العينة المختارة

1. حجم العينة : 90 شخص .
2. عناصر العينة :
   - نساء .
   - رجال .

- فتيات .

3. الفئات العمرية للعينة :

- 10-17 سنة للفتيات
- 18 سنة فما فوق نساء
- 19 سنة فما فوق للرجال .

جدول (1)

خصائص العينة المستهدفة موزعة حسب المحافظات المختارة

اسم المحافظة	عدد المشاركين	النوع	الفئة العمرية	المستوى التعليمي
المثنى	10	نساء	18 سنة فما فوق	
	10	رجال	19 سنة فما فوق	
	10	فتيات	10–17 سنة	
المجموع الكلي	**30**			
اسم المحافظة	**عدد المشاركين**	**النوع**	**الفئة العمرية**	**المستوى التعليمي**
ذي قار	10	نساء	18 سنة فما فوق	
	10	رجال	19 سنة فما فوق	
	10	فتيات	10–17 سنة	
المجموع الكلي	**30**			
اسم المحافظة	**عدد المشاركين**	**النوع**	**الفئة العمرية**	**المستوى التعليمي**
دهوك	10	نساء	18 سنة فما فوق	
	10	رجال	19 سنة فما فوق	
	10	فتيات	10–17 سنة	
المجموع الكلي	**30**			
المجموع الكلي للمحافظات	**90**			

6-1 التحديات التي واجهت اعداد الدراسة

1. مستوى تعليم الفئة المستهدفة .
2. ضعف الاستجابة لاسئلة الدراسة لقلة الوعي بظاهرة التغيرات المناخية .
3. صعوبة التوسع في حجم العينة لعوامل تتعلق بالقيم و التقاليد الموروثة .

7-1 مصادر الدراسة

اعتمدت الدراسة على الاتي :

- الكتب والبحوث المختصة بالتغيرات المناخية والمراة .
- المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية .
- اللقاءات والمقابلات الشخصية .
- الزيارات الميدانية .

8-1 الشركاء (اصحاب المصلحة)

- وزارة البيئة .
- وزارة التخطيط .
- دائرة تمكين المرأة .
- الحكومات المحلية .
- القطاع الخاص .
- منظمات غير حكومية .
- المنظمات الدولية – صندوق الامم المتحدة للسكان .

المبحث الثاني : التغيرات المناخية في العدسة الدولية والوطنية

1-2. اتفاقيات المناخ الدولية ... أطر ومضامين

تعد مساهمات الامم المتحدة في طليعة الجهود الرامية الى انقاذ كوكب الارض والحد من الانبعاثات العالمية لثاني اوكسيد الكاربون بنحو 45% من مستويات عام 2016 وبحلول عام 2030 لتصل الى " صافي الصفر " في عام 2050 مع الحد من ارتفاع درجة حرارة الارض الى 1.5 درجة مئوية مقارنة بـ 2 درجة مئوية وبحلول عام 2100 سيكون ارتفاع مستوى سطح البحر العالمي اقل بمقدار 10 سم مع ارتفاع درجة حرارة الارض بمقدار 1.5 درجة مئوية وكذلك ستنخفض الشعاب المرجانية بنسبة 70-90% وهذا كله يتطلب تحولات سريعة وبعيدة المدى في الارض والطاقة والزراعة والمباني والنقل والمدن .

يعد تغير المناخ العالمي احد اكبر التحديات التي تواجه البشرية في القرن (21)

انجيلا ميركل

ولأجل الوصول لهذا الهدف عقدت المؤتمرات وأنتجت الاتفاقيات بشأن التغيرات المناخية للحد من مخاطرها واسباب تفاقمها متأثرة بارتفاع معدلات الغازات الدفيئة بشرية المنشأ والتي تهدد حقوق الانسان وأمنه الانساني والبيئات الطبيعية وتعرض أنظمة الغذاء والمياه والصحة والحياة البشرية للخطر فتقوض قدرة الشعوب والافراد وخاصة الفئات الهشة على الصمود والتحدي والعيش بمستوى حياة لائقة [3].

وعليه ووفقاً لتوقعات البنك الدولي لعام 2019 سيحتاج العالم حوالي 90 تريليون دولار كاستثمارات مناخية بحلول عام 2030 ، كما وجد البنك التحول الى الاقتصاد الاخضر سيوفر فرص اقتصادية ومكاسب تم تقديرها بـ (26) تريلون دولار حتى عام 2030 ، حيث ان استثمار دولار واحد يدر في المتوسط 4 دولارات من الفوائد وهذا ما يشجع على تبني نموذج اقتصاد قائم على المناخ والمبني على اساس التحول الى الاقتصاد الاخضر [4] .

---

[3] الامم المتحدة ، السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصحة ، متاحة على الموقع http//www.un.org

[4] د. علي عبد الزهرة اللامي ، " التغيرات المناخية في ضوء نتائج مؤتمر كلاسكو 2021 .. التزامات العراق حسب القطاعات ، العراق ، مجلس الوزراء ، هيئة المستشارين ، 2021 ، ص20.

اصطفت دول العالم واعطت الوعود في التعاون والتمويل والالتزامات الوطنية للحد من انبعاثات الكاربون وتبني سياسات التخفيف والتكييف المستجيبة لأثر التغيرات المناخية على المجتمع والافراد من النساء والرجال والاطفال بما يترجم بنود الاتفاقيات الدولية التي اقرتها الامم المتحدة بشأن المناخ وتغيراته والمتمثلة بالاتي :

لا يعرف المناخ حدوداً لذا فان العمل الجريء في مصلحة الجميع

باتريشيا اسبينوزا

الامين التنفيذي لاتفاقية الامم المتحدة الاطار ية

1. **اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ 1992**

استهدفت قمة الارض التي عقدت في ريو دي جانيرو 1992 (انقاذ كوكبنا) وانتجت اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ وهي معاهدة بيئية دولية للحد من (التدخل البشري في النظام المناخي) ودخلت في حيز التنفيذ عام 1994 مقرها في بون ودعت الى استمرار البحث العلمي والمفاوضات والاتفاقيات بخصوص سياسات المستقبل المصممة للسماح للانظمة البيئية بالتكيف مع تغير المناخ وتحظى باتفاق عالمي وتمت المصادقة عليها من قبل 197 دولة الهدف النهائي من هذه الاتفاقية وضع حد للممارسات الضارة ومنع التدخل البشري " الخطير " في النظام المناخي " .

2. **بروتوكول كيوتو 1995**

في عام 1995 بدأت المفاوضات بين الدول من اجل تعزيز الاستجابة العالمية لتغير المناخ وفي عام 1997 تم اعتماد (بروتوكول كيوتو) والتوقيع عليه والزام الاطراف من البلدان المتقدمة قانونياً باهداف خفض الانبعاثات وبدأت فترة الالتزام الاولى للبروتوكول في عام 2008وانتهت عام 2012 ، في حين بدأت فترة الالتزام الثانية في 2013 وانتهت في عام 2020 والان يوجد 197 طرفاً في بروتوكول كيوتو [5].

3. **اتفاقية باريس 2015 :**

لمواجهة تغير المناخ واثاره السلبية تبنت 197 دولة اتفاق باريس في مؤتمر الاطراف Cop 21 وذلك في 12/كانون الاول 2015 ، ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في عام 2016 ويهدف الى الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية والحد من زيادة درجة الحرارة العالمية في هذا القرن الى درجتين مئويتين مع السعي الى الحد من الزيادة الى 1.5 درجة .

[5] الامم المتحدة ، السالم والكرامة والمساواة ، مصدر سابق .

ابرز اهداف اتفاق باريس [6].

1. الحفاظ على درجات الحرارة العالمية اقل الى حد كبير من (2) درجة مئوية (3.6 فهرنهايت) فوق درجات الحرارة لما قبل العصر الصناعي مع متابعة وسائل الحد من الزيادة الى 1.5 درجة مئوية .
2. مراجعة مساهمة الدول في خفض الانبعاثات كل خمس سنوات .
3. مساعدة الدول الفقيرة من خلال توفير التمويل المناخي للتكيف مع تغير المناخ والتحول الى الطاقة المتجددة .
4. تعزيز القدرة على التكيف مع الآثار الضارة للمناخ .

يمثل اتفاق باريس بداية تحول نحو عالم منخفض الكاربون وتنفيذ بنوده امراً ضرورياً ومهماً لتحقيق اهداف التنمية المستدامة لانه يوفر خارطة طريق للاجراءات المناخية التي من شأنها تقليل الانبعاثات وبناء القدرة على الصمود مع تغير المناخ .

4. **مؤتمر غلاسكو 2021 (الدورة السادسة والعشرين)**

لمؤتمر الاطراف (Cop 26) " معاً من اجل كوكبنا " .

تمثل نتائج Cop26 ميثاق غلاسكو للمناخ والذي شارك فيه 120 من قادة العالم واكثر من 40.000 الف مشارك مسجل وتضمن كل جوانب تغير المناخ من علم ، حلول ارادة سياسية للعمل ومؤشرات واضحة لدلالة العمل المناخي ونستطيع القول ان الدورة 26 لمؤتمر الاطراف انتجت لبنات بناء جديدة لتعزيز تنفيذ اتفاقية باريس من خلال الاجراءات التي يمكن ان تضع العالم من مسار اكثر استدامة واقل انتاجاً للكاربون .

ان بناء اقتصاد المناخ سيكون فرصة لتشكيل اقتصاد القرن 21 بطرق نظيفة وخضراء وصحية وعادلة وآمنة واكثر مرونة

باتريشيا اسبينوزا

الامين التنفيذي لاتفاقية الامم المتحدة الاطار بة

[6]) نفس المصدر السابق ، ص 28.

وان من بين ما تم الاتفاق عليه يتمثل بالاتي [7].

1. الاعتراف بحالة الطوارئ من خلال التأكيد على هدف اتفاق باريس الخاص بالحد من الزيادة في متوسط درجة الحرارة العالمية .
2. تسريع العمل في هذا (العقد الحرج) حيث لابد من خفض انبعاثات ثاني وكسيد الكربون بنسبة 45% للوصول الى صافي صفري عام 2050 . ولكن مع فشل معظم خطط المناخ الحالية – المساهمات المحددة وطنياً – في تحقيق الطموح دعا ميثاق غلاسكو للمناخ الى تقديم خطط عمل وطنية اقوى في العام المقبل بدلاً من عام 2025 وهو الجدول الزمني الاصلي .
3. الابتعاد عن الوقود الاحفوري وهو القرار الاكثر اثارة للجدل في غلاسكو ، ووافقت الدول في نهاية المطاف على بند يدعو الى التخلص التدريجي من طاقة الفحم والتخلص التدريجي من دعم الوقود الاحفوري " غير الفعال " ، حيث يمثل الفحم ، النفط ، الغاز المحركات الرئيسية للاحترار العالمي .
4. تحقيق التمويل المتعلق بالمناخ بعد ان جاءت الدول المتقدمة الى غلاسكو وهي غير قادرة على الوفاء بوعدها بتقديم 100 مليار دولار امريكي سنوياً للبلدان النامية فجاءت نتائج غلاسكو في التاكيد على التعهد ، وحثت البلدان المتقدمة على الوفاء الكامل بهدف 100 مليار دولار امريكي للوصول الى صافي انبعاثات صفرية للكربون .
5. تكثيف الدعم للتكيف من خلال مضاعفة التمويل لدعم الدول النامية في التكيف مع اثار تغير المناخ وبناء القدرة على الصمود مع الاهتمام بزيادة التمويل لحماية الارواح وسبل العيش التي لا تزال تشكل 25% من اجمالي المناخ مع توجيه 75% لاهداف سياسات التخفيف من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري .

اعطتنا باريس الاتفاق واعطتنا غلاسكو الخطة وشرم الشيخ لابد ان تنقلنا الى التنفيذ

سيمون ستيل
الامين التنفيذي لامانة اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ

5. **<u>مؤتمر شرم الشيخ Cop 27</u>**

خلق مؤتمر Cop27 فرصة ومساحة سياسية آمنة محمية مما يدعم تحقيق تغير عالمي في العمل المناخي

[7]) المصدر السابق ، ص 30-32.

ولابد ان تتحول كافة الجهود الدولية من اقوال الى افعال ، حيث حدد مؤتمر شرح الشيخ ثلاث مسارات عمل حاسمة وهي [8] .

1. أظهار التحول الى التنفيذ من خلال وضع المفاوضات في الاجراءات الملموسة ، والتي تكون قائمة على مبدأ تجديد التضامن بين الدول .
2. توطيد التقدم من مسارات العمل الحاسمة بما فيها التخفيف ، التكيف ، التمويل والاهم الخسائر والاضرار وتحقيق اتفاق باريس من اجل الناس والكوكب .
3. تطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة في جميع مراحل التنفيذ .

وخلال المؤتمر تبين ان 29 دولة فقط تقدمت حتى الان بخطط مناخية وطنية مشددة منذ مؤتمر Cop26 في غلاسكو وهناك 170 دولة من المقرر ان تعيد النظر وتعزز تعهداتها الوطنية . وشدد الامين التنفيذي للمؤتمر ولاول مرة على وجوب وضع النساء والفتيات في صلب عملية صنع القرار المتعلق بالمناخ والعمل فيه وقال : (ان تمكينهن يؤدي الى حوكمة افضل وانتاج افضل) ، كما سلط الضوء على اهمية منظمات المجتمع المدني والشباب في عملية Cop27 .

ان مستقبلنا المشترك طويل الاجل ولا يكمن في الوقود الاحفوري

الوك شارما
رئيس Cop 26 غلاسكو

وخلال مفاوضات المؤتمر تم التأكيد على الالتزام بالتنفيذ وتحويل الالتزامات السياسية الى اتفاقات وتفاهمات ونصوص وقرارات يمكن على الجميع تنفيذها .

كما كان بند " الخسائر والاضرار " على جدول اعمال المؤتمر حيث يتسبب تغير المناخ باضرار مكلفة من خلال الظواهر المناخية المتطرفة مثل الاعاصير المدارية والتصحر وارتفاع مستوى سطح البحر ، وان اشتداد هذه (الكوارث الطبيعية) يعود الى زيادة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري التي تصدر معظمها من البلدان الصناعية في حين تكون البلدان النامية اكثر ضرراً مما يتطلب حصولها على

[8]) اميرة عبد الفتاح ، Cop27 ، بداية عصر جديد للعمل المناخي ، الامم المتحدة ، متاحة على الموقع http// rosaelyoussef.com

تعويضات ، وبذلك اصبحت مدفوعات " الخسائر والاضرار " بنداً مهماً في نقاشات Cop27 .

2-2. المساهمات المحددة وطنياً .. التزامات وبرامج

على الرغم من ان مساهمة العراق في انبعاثات Co2 مقارنة بالمستويات العالمية والاقليمية تعد منخفضة والتي تصل الى 0.2% من الاجمالي العالمي للانبعاثات بحسب بيانات صندوق النقد الدولي مع ثبات في معدلات نمو الانبعاثات خلال المدة 2020-2022 كما في الشكل (1) .

المصدر : بالاعتماد على بيانات IMF

الا ان الهواجس والتخوفات من الاثر التساقطي للتغيرات المناخية على البيئة والبشر والاقتصاد محفزة ومرنة للتصدي والمواجهة وكانت له استجابات وطنية اتخذت مسارين [9] .

1. **المسار الاول** : ويتمثل بوثيقة " المساهمات المحددة وطنياً للعراق 2015 وهي مساهمة وطنية طوعية ورؤيا تمثل سياسة العراق العليا في التعامل مع مشكلة تغير المناخ وطنياً ودولياً وتأتي هذه الوثيقة استجابة لما ورد في اتفاق باريس الذي أقر في المؤتمر الحادي

[9]) وزارة الصحة والبيئة ، المساهمات المحددة وطنياً للعراق بشأن تغير المناخ ، الدائرة الفنية ، المركز الوطني للتغيرات المناخية ، 2016 ،ص1.

والعشرين لاطراف الا تفاقية الاطارية لتغير المناخ Cop 21 ، والتي تفرض على العراق تحديثها كل خمس سنوات .

وعليه توضح هذه الوثيقة ما تم وسيتم اتخاذه من اجراءات وما يحتاج اليه العراق من دعم واستقرار داخلي لتحقيق مساهمة فعلية مع المجتمع الدولي لتثبيت ارتفاع نسب انبعاثات ثاني اوكسيد الكاربون وبما يتلاءم مع مصالحه الوطنية وخططه التنموية مع الاخذ بنظر الاعتبار الظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق وارتداداتها على النمو والتنمية البشرية المستدامة وبالتالي ينظم العراق الى مساهماته بالتوازي مع المبادئ الاساسية لاتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغير المناخ ويؤكد على ضرورة استجابة الدول المتقدمة للدعوات الخاصة بمساعدة الدول الهشة والمتاثرة بالتغيرات المناخية لتمكنها من تخفيف الانبعاثات وتكييف اوصافها وتقديم الدعم لها وخاصة الدعم المالي وفقاً لمبادئ الاتفاقية الاطارية [10].

رغم معاناة العراق والصعوبات التي تعرقل طموحاته في النمو والازدهار متاثراً بالوضع الامني و الركود الاقتصادي الا انه يقدم هذه الخطة الطموحة والتي تشمل الاهداف الاتية [11].

- تخفيض بنسبة 14% اقل من انبعاثات الغازات الدفيئة خلال المدة 2020-2035.
- تخفيض 1% من مجمل الانبعاثات لعام 2035 وحسب الامكانيات الوطنية المتاحة وفي حال تحقق الامن و السلام والموارد الاقتصادية .
- تبني خطة طموحة تتضمن تخفيض 13% من اقصى الانبعاثات لعام 2035 والتي بامكانها ان توفر ادنى حد من الرفاهية في حال توفر الدعم المادي والتقني من صناديق الاتفاقية ومن الشراكات الدولية التي ستكون داعمة للعراق .
- تبني حزمة اجراءات تنفيذية مستجيبة للتكيف والحد من تداعيات تغير المناخ وخاصة شحة المياه وتصحر الاراضي وفقدان الغطاء النباتي والتنوع البايولوجي وما ينتج عنها من تاثيرات على الصحة والجوانب الاجتماعية بما يسهم في تعزيز المرونة

[10]) وثيقة الكترونية " وثيقة المساهمات المحددة وطنياً تجاه الاتفاق الجديد لتغير المناخ " 2015 ، متاحة على الموقع www.unfecc.int.iraq.

[11]) د. علي عبد الزهرة اللامي ، مصدر سابق ، ص 44-46.

والصمود امام الاثار الواقعة والمحتملة للتغير المناخي وذلك من خلال مشروع الصندوق الاخضر للمناخ الذي ينفذه برنامج الامم المتحدة للبيئة .

2. **المسار الثاني** : جاء المسار الثاني ليجسد الاستجابة الوطنية تجاه التغير المناخي والذي اخذ شكل مبادرات ومشاريع وبرامج للحد من تداعيات الاثر وقوته (حيث اشار التقرير السادس لتوقعات احوال البيئة لمنطقة غرب اسيا ان العراق " خامس اكثر دولة في العالم هشاشة من حيث شح المياه والغذاء) ، ومن بين ابرز المبادرات والاجراءات والبرامج الاتي :

- **مبادرة انعاش بلاد الر افدين 2021 .**

اكدت هذه المبادرة ان التصدي لتغير المناخ يعد اولوية وطنية للعراق كونه احد اكثر البلدان عرضة لمخاطر التغير المناخي وتضمنت المبادرة مجموع برامج للتشجير والحدائق الخضراء والمحميات الطبيعة وادارة المياه والصرف الصحي وكفاءة الطاقة وتحويل النفايات وبرامج الطاقة الخضراء واطار للتعاون الاقليمي .

اقر مجلس الوزراء العراقي بقراره 367 لسنة 2021 المبادرة الوطنية .

- **اجراءات وزارة البيئة وبقية الوزارات من بينها الاجراءات التنظيمية والادارية :**

أ. انضم العراق لاتفاقية الامم المتحدة الاطارية للتغيرات المناخية 2009 .

ب. انضم العراق لاتفاق باريس في 2021/3/13 .

ت. البلاغ الوطني الاول والخاص باتفاقية 2015 والان يستعد العراق لتقديم البلاغ الوطني الثاني .

- **المبادرات والمشاريع :**

أ. المبادرة الوطنية لدعم الطاقة وتقليل الانبعاثات .

ب. مشروع تعزيز السلطة الوطنية المختصة في العراق لبرنامج تمويل المناخ والحوكمة والحوارات الاقليمية وتعيزز المعرفة .

ت. مشروع اعداد خطة التكيف الوطنية

- مشروع الخطوات الاولية لانشاء شبكة المحميات الطبيعية في العراق بتمويل من مرفق البيئة العالمي ويستهدف المشروع انشاء محميتين طبيعية الاولى في الطيب بمحافظة ميسان والثانية في هور الدملج ضمن محافظتي واسط والمثنى .

المبحث الثالث:التغيرات المناخية من منظور النوع الاجتماعي - الاهمية والدلالات

لا يتم الشعور بتاثيرات تغير المناخ بشكل متساوي ، فهي تختلف باختلاف المناطق والاحياء والاعمار ومجموعات الدخل والمهن والاجناس وغالباً ما تتقاطع القابلية للتاثر بتغير المناخ مع نقاط الضعف وعدم المساواة القائمة وتؤدي الى تفاقمها وتعمل كعوامل مركبة وتتسبب في اثار اكثر قسوة على الفئات الهشة والضعيفة والاكثر حرماناً ، وتعد النساء من اكثر تأثراً بتغيرات المناخ من الرجل وذلك للاسباب الاتية :

- النساء اكثر فقراً .
- يعتمدن بشكل اكبر في كسب عيشهن على الموارد الطبيعية التي يهددها تغير المناخ وصعوبة الوصول اليها .
- يواجهن قيود وحواجز اجتماعية واقتصادية تحد من قدرتهم على التكيف والاستجابة .
- غياب صوتهن في صنع القرار البيئي والسياسات والتخطيط .

3-1. المراة والمناخ في اهداف التنمية المستدامة

تنص المادة (1) من اعلان الحق في التنمية على ان " الحق في التنمية " هي حق من حقوق الانسان غير القابلة للتصرف ، وبموجبه يحق لكل انسان رجالاً ونساءاً المشاركة والمساهمة والتمتع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ،وقد استرشدت خطة التنمية المستدامة 2030 بمقاصد ومبادئ ميثاق الامم المتحدة بما في ذلك الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمعاهدات الدولية لحقوق الانسان واعلان الحق في التنمية وفي الهدف الثالث عشر من اهداف التنمية المستدامة (العمل المناخي) التزمت الدول الاعضاء باتجاه اجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ واثاره والعديد من الغايات الموضوعة لتحقيق هذا الهدف لها صلة وثيقة بالحق في التنمية وكالاتي [12]:

[12]) د. حسن لطيف الزبيدي ، تعزيز النهج القائم على حقوق الانسان للعمل المناخي ، مقاربة عملية ، ورقة مقدمة الى المؤمر الدولي ، " التغيرات المناخية وحقوق الانسان " الدوحة ، 2023 ، ص 6.

الغاية 13-1 : تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة المخاطر المرتبطة بالمناخ والكوارث الطبيعية في جميع البلدان وتعزيز القدرة على التكيف مع تلك المخاطر .

لهذه الاسباب اهتمت الحكومات والامم المتحدة وباقي المنظمات الدولية بضرورة تقليص الفجوات التمييزية وتحديد الاستراتيجيات التي تراعي الفوارق بين الجنسين من اجل الاستجابة للازمات التي يسببها تغير المناخ و التكيف الايجابي مع السياسات .

لذا كان للمرأة مكاناً في اتفاقيات المناخ واهداف التنمية المستدامة باعتبارهن عناصر فعالة وعوامل تغيير في التخفيف والتكييف والاستجابة في جميع البلدان وتعزيز القدرة على اتلتكيف مع تلك المخاطر.

الغاية 13-2 : ادماج التدابير المتعلقة بتغير المناخ في السياسات والاستراتيجيات والخطط الوطنية .

الغاية 13-3 : تحسين التعليم واذكاء الوعي والقدرة البشرية والمؤسسية بشأن التخفيف من تغير المناخ واتلتكيف معه والحد من اثره والانذار المبكر به .

الغاية 13-ب : تعزيز الآليات اللازمة لتحسين مستوى قدرات التخطيط والادارة الفعال المتعلق بتغير المناخ في اقل البلدان نمواً والدول الصغيرة النامية ، بما في ذلك التركيز على النساء والشباب والمجمعات المحلية المهمشة.

ارتبطت اهداف التنمية المستدامة بدعوة جميع الدول والاشخاص على العمل من اجل ايجاد عالم افضل من خلال الحد من الفقر والجوع وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس من النساء والرجال بالسلام ولازدهار ومن خلال التقدم في تحقيق هذه الاهداف ستتحقق التنمية ، ومعالجة تغير المناخ والمساواة بين الجنسين والابتكار والاستهلاك والانتاج المسؤولان والسلام والعدالة وبشكل مترابط ومتداخل بين ابعاد التنمية المستدامة وحقوق الانسان .

هذه الحقائق يمكن ان نجد لها تجسيداً في اهداف التنمية المستدامة من منظور النوع الاجتماعي والذي تم ترجمتها من هدف النوع (1) ، (2) ، (3) ، (4) ، (5) ، (13).

<u>الهدف الاول : القضاء على الفقر</u>

من اهم الاهداف والتي وضعت اولاً بشكل غير اعتباطي لكون العالم اجمع لا يخلو من الفقر باشكاله المتعددة وابرزها هو الفقر المدقع للذين يتقاضون ما دون 1.25 في اليوم ، والمراة ليست بمعزل عن الفقر بل صنفت المرأة بحسب تقارير الامم المتحدة بأنها الاكثر فقراً من نظيرها الرجل فالغاية الثالثة من الهدف تضمن كفالة مساواة المراة مع الرجل في الحصول على حقها من الحماية الاجتماعية والضمان الاجتماعي فضلاً عن الغاية الخامسة التي نصت على بناء قدرة الفقراء ومنهم المرأة في المواجهة والتصدي ازاء التغير المناخي والتكيف مع هذه التغييرات وخاصة الكوارث الطبيعية بحلول عام 2030.

الهدف الثاني : القضاء على الجوع

القضاء على الجوع وسوء التغذية احد التحديات الخطيرة التي نواجهها في عصرنا هذا لعدم كفاية الغذاء او كونه غير صحي لا يتسبب فقط في معاناة الناس وسوء حالتهم الصحية بل انه يبطئ ايضاً من وتيرة التقدم في العديد من مجالات التنمية الاخرى مثل التعليم والعمل ضمن مخاطر التغيرات المناخية هو التهديد بالامن الغذائي كجفاف الاراضي بسبب التصحر او قلة تساقط الامطار ، فالغاية الثالثة والرابعة من الهدف نصت على ان مضاعفة الانتاجية الزراعية ودخول صغار منتجي الاغذية ولاسيما النساء ما في ذلك من خلال ضمان المساواة في حصولهم على الاراضي وعلى موارد الانتاج الاخرى مع ضمان وجود نظم انتاج غذائية مستدامة وتنفيذ ممارسات زراعية مثبتة تؤدي الى زيادة الانتاجية والمحاصيل وتساعد على الحفاظ على النظم الايكولوجية وتعزز القدرة على التكيف مع تغير المناخ ومواجهة احوال الطقس المتطرفة وحالات الجفاف والفيضانات وغيرها من الكوارث وتحسن تدريجيا نوعية الاراضي والتربة بحلول عام 2030.

الهدف الثالث : الصحة الجيدة والرفاه :

تعد الصحة الجيدة من احد اهم اهداف التنمية المستدامة والذي يسعى الى تحقيق معدلات الوفيات النفاسية من الاطفال والنساء ودعم الصحة الانجابية للنساء وضمان حصول جميع النساء على خدمات الصحة ، رعاية الصحة الجنسية والانجابية ، بما في ذلك خدمات ومعلومات تنظيم الاسرة والتوعية الخاصة به فجميع غايات هذا الهدف تصب في دعم وتقوية صحة المراة الانجابية والاطفال لكن جاءت الغاية التاسعة في حماية المرأة من اثر التعرض للمواد الكيميائة الخطرة وتلوث الهواء والماء والتربة والذي يقود للحد من الوفيات والاصابة بالامراض المزمنة .

الهدف الرابع : التعليم الجيد :

هو ضمان حق التعليم لجميع الافراد وخاصة النساء من مرحلة الطفولة لغاية التعليم الجامعي فجاءت غايات الهدف جميعها بتحقيق المساواة بين الجنسين في حق التعليم والحصول على المعارف والمهارات التي تكسب المراة القدرة على ان تكون رائدة في كافة المجالات كذلك ان التعليم والمعرفة تقودها الى مستويات عالية من الوعي والذي يمكنها من اخذ الحيطة ووضع حلول لاجل التصدي والتكييف لآثار التغيرات المناخية .

الهدف الخامس : المساواة بين الجنسين :

تضمن هذا الهدف غايات عدة منها القضاء على جميع اشكال التمييز ضد النساء فضلاً عن منع جميع اشكال العنف والممارسات الضارة بحق المراة بوصفها كيان مستقل لا تقل شأناً عن الرجل ولابد من الاعتراف بكافة الاعمال غير مدفوعة الاجر وا لعمل المنزلي وكفالة مشاركة المرأة في جميع الميادين السياسية اسوة بالرجل .

الهدف الثالث عشر : العمل المناخي :

يتمثل هذا الهدف كونه هدفاً محورياً موضوع الورقة البحثية تكون جميع غايات هذا الهدف تصبو باتجاه تعزيز الوعي باهمية العمل المناخي واتخاذ التدابير الاحترازية العالمية والوطنية ووضع آليات وخطط التصدي مع انشاء صندوق اخضر لدفع تمويل م اجل العمل المناخي والتركيز على المراة كونها العمود الفقري للمجتمعات .

3-2. المراة في اتفاقيات المناخ الدولية

اولا : اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ

التوصية 37
من الضروري اتخاذ اجراءات تخفيف الاثار الضارة المباشرة وغير المباشرة لتغير المناخ على المرأة والفتاة وتساهم في التكيف معها .

اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة (سيداوا)

انصب التركيز المبكر لمناقشات اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ حول النوع الاجتماعي على تعزيز مشاركة المراة في المفاوضات ثم الاهداف بالمساواة في الوصول الى صنع القرار كخطوة حاسمة نحو تحقيق المساواة بين الجنسين ومع ذلك ، فقد تطور ايضاً فهم اوسع للتوازن بين الجنسين باعتباره جانباً واحداً فقط من دمج النوع الاجتماعي بالكامل في تنفيذ السياسات بين الاطراف واصحاب المصلحة ، مما ادى الى اتخاذ قرارات اكثر صرامة بشأن النوع الاجتماعي اعتباراً من عام 2012 فصاعداً ، لنقل العملية من الاقوال الى الافعال .

شكلت اتفاقيات كانكون في COP16 نقطة تحول مهمة لتعميم مراعاة المنظور الجنساني في المفاوضات ، لاسيما في مجالات التكيف وبناء القدرات القرار CP. 16 1 / بشأن الرؤية المشتركة " للعمل المناخي بأن المساواة بين الجنسين والمشاركة الفعالة للمراة مهمان للعمل المناخي في جميع جوانب تغير المناخ .

كانت اتفاقية باريس ، التي تم تبنيها في COP21 ، لحظة مهمة في تاريخ ادراج النوع الاجتماعي في اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ يعتبر اتفاق باريس بمثابة نقطة انطلاق رئيسية للعمل الدولي بشأن تغير المناخ ، حيث ادمجت المساواة بين الجنسين في المجالات الاتية [13] :

الديباجة : اقراراً بأن تغير المناخ هو شاغل مشترك للبشرية ، ينبغي للاطراف ، عند اتخاذ اجراءات للتصدي لتغير المناخ ، احترام وتعزيز ومراعاة التزامات كل منها بشأن حقوق الانسان والحق في الصحة وحقوق الشعوب الاصلية والمجتمعات المحلية والمهاجرين والاطفال والاشخاص ذوي الاعاقة والاشخاص المعرضين للخطر والحق في التنمية ، فضلاً عن المساواة بين الجنسين وتمكين المراة والانصاف بين الاجيال .

[13]) وزارة البيئة ، مشروع ملحق النوع الاجتماعي ،السنة غير مذكورة ، ص 3.

التكيف : تقر الاطراف بأن " اجراءات التكيف يجب ان تتبع نهجاً فطرياً ومراعياً للمنظور الجنساني وتتشاركه وشفافاً بالكامل .

بناء القدرات : ينبغي ان يسترشد بناء القدرات بالدروس المستفادة ، بما في ذلك الدروس المستفادة من انشطة بناء القدرات بموجب الاتفاقية ، يجب ان تكون عملية متكررة وفعالة وتشاركية وشاملة وتستجيب لقضايا الجنسين .

في عام 2014 ، أنشا مؤتمر الاطراف اول برنامج عمل ليما محسن بشأن النوع الاجتماعي (LWPG) لتعزيز التوازن بين الجنسين وادماج الاعتبارات الجنسانية في عمل الاطراف والامانة في تنفيذ الاتفاقية واتفاق باريس من اجل تحقيق سياسة واجراءات مناخية تستجيب للنوع الاجتماعي . قرر مؤتمر الاطراف في دورته الثانية والعشرين تمديد فترة عمل LWPG لمدة ثلاث سنوات ، مع مراجعة في COP25 وتم وضع اول خطة عمل جنسانية (GAP) بموجب اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ في COP23 واخيراً في COP25 وافقت الاطراف على 5 سنوات معززة برنامج عمل ليما حول النوع الاجتماعي وخطة العمل الخاصة به خطة العمل المعززة للمساواة بين الجنسين تحدد الاهداف والانشطة في اطار خمسة مجالات ذات اولوية تهدف الى تعزيز المعرفة والفهم للعمل المناخي المراعي للنظور الجنساني وتعميمه المتسق في تنفيذ اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ وعمل الاطراف والأمانة وكيانات الامم المتحدة وجميع اصحاب المصلحة على جميع المستويات ، وكذلك مشاركة المرأة الكاملة والمتساوية والهادفة في عملية اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ .

تشمل المجالات الخمسة ذات الاولوية لخطة العمل الجنسانية ما يلي :

1. بناء القدرات وادارة المعرفة والاتصال بهدف " تعزيز الادماج المنهجي لاعتبارات النوع الاجتماعي في سياسة المناخ والعمل وتطبيق الفهم والخبرة على الاجراءات المطلوبة في اطار برنامج عمل ليما بشأن النوع الاجتماعي والعمل الجنساني تخطيط وتسهيل النوعية وتبادل المعرفة والابلاغ عن الانشطة المضطلع بها لتعزيز العمل المناخي المستجيب للنوع الاجتماعي وتأثيراته في النهوض بالقيادة النسائية وتحقيق المساواة بين الجنسين وضمان العمل المناخي الفعال .

2. التوازن بين الجنسين والمشاركة وقيادة المرأة بهدف تحقيق واستدامة المشاركة الكاملة والمتساوية والهادفة للمرأة في عملية اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ .
3. تحقيق الاتساق بهدف تعزيز دمج الاعتبارات الجنسانية في عمل الهيئات المشكلة لاتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ ، والامانة وكيانات الامم المتحدة الاخرى واصحاب المصلحة من اجل التنفيذ المتسق للولايات والانشطة المتعلقة بنوع الجنس .
4. التنفيذ ووسائل التنفيذ المراعية للمنظور الجنساني بهدف ضمان احترام وتعزيز ومراعاة المساواة بين الجنسين وتمكين المراة في تنفيذ الاتفاقية واتفاق باريس .
5. الرصد والابلاغ ، بهدف تحسين تتبع التنفيذ والابلاغ عن الولايات المتعلقة بالنوع الاجتماعي في اطار برنامج عمل ليما بشأن النوع الاجتماعي وخطة العمل المتعلقة بالنوع الاجتماعي .

3-3.المرأة والتغيرات المناخية في المساهمات المحددة وطنياً

وفقاً لتحليل التحالف العالمي للجنسانية وتغير المناخ WEDO لعام 2016 ، تم تقديم 190 مساهمة محددة وطنية وكان من بينها (64) مساهمة اشارت الى المرأة فقط وبنسبة 33.6% فقط ومع ذلك فأن الجزء الاكبر من المساهمات المقدمة كانت لا تدعم النوع الاجتماعي الا في سياق استراتيجية التنمية المستدامة للبلد وكان غائبا في سياسات تغير المناخ كما اكد تحليل WEDO ان 27 دولة من مجموع (64) كانت تذكر النساء في سياق سياسات التكيف وتستبعدهن ضمن سياق سياسات التخفيف مما يدلل وبشكل قاطع ان الالتزامات الحالية اتجاه حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين في المساهمات المحددة وطنياً ضعيفة للغاية [14] .

في تشرين الثاني 2021 نشر الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة IUCN وتقدم في COP26 غلاسكو ، دراسة شملت 89 مساهمة وطنية محدثة وتم تحليلها لمعرفة عدد البلدان التي دمجت النوع الاجتماعي في خططها والى أي مدى تمت مواجهتها مع المعايير الدولية والتزامات الاطراف الخاصة بالمساواة بين الجنسين كما هو مبين في اتفاقية بايس وبرنامج عمل ليما المعزز بشان النوع الاجتماعي (LWPG) .

[14]) نفس المصدر السابق ، ص 6.

من النتائج الرئيسية التي تم التوصل اليها :

1. زادت الاشارة الى النساء في المساهمات المحددة وطنياً لتصل الى 78% (69) مساهمة محددة وطنياً من مجموع 89 .
2. حققت امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وافريقيا جنوب الصحراء نسبة 100% في المساهمات المحددة وطنياً بشان الاهتمام بالاعتبارات الجنسانية .
3. تم تصنيف النساء على انهن اصحاب مصلحة وعوامل تغيير في 38 مساهماً وطنياً و 43 مساهماً وطنياً على انهن ضعيفات .
4. في 14 مساهمة محددة وطنياً نجد ان 16% منها تضمنت نوع الجنس في اقسام التخفيف والتكييف .

وبذلك نستنتج بأن تبني نهج منهجي لتقييم المساهمات المحددة وطنياً على اساس النوع الاجتماعي حيث كونه قائماً على مدى وجود روابط تعمل على تجسيد العلاقة في التعامل بين ال حكومة والنوع الاجتماعي وتغير المناخ من خلال الاتي :

1. وجود أي اشارة الى الجنس او المرأة في السياسات وطبيعة تلك الاشارة .
2. وجود موازنة مستجيبة للنوع الاجتماعي في المساهمة المحددة وطنياً NDC .
3. وجود عملية تخطيط تشاركي لـ NDC .
4. وجد آلية او عملية لمتابعة او تنفيذ المساهمة المحددة وطنياً

على الرغم من عدم مراعاة النوع الاجتماعي بشكل منهجي في المساهمات المحددة وطنياً الاولى في العراق الا ان الوثيقة تحتوي على اشارات للنساء والنوع الاجتماعي حيث تمت بالاشارة الى نوع الجنس في قطاع واحد (الزراعة) وفي جانب التخفيف والتكيف تم التاكيد على عدم التمييز بين الجنسين كملاحظة عامة وفي نطاق وصف نقاط الضعف تم ذكر النساء في سياق زيادة الوعي باعتبارهم مع الاطفال اكثر عرضة لأثر التغيرات المناخية .

المبحث الرابع:التغيرات المناخية:مخاطر تهدد حقوق النساء والفتيات-الأثر والتأثير

4-1. المراة والمناخ والهشاشة ... علاقات سببية

بات من المسلم به ان تغير المناخ يعد من اهم التحديات التي تواجه المجتمع الدولي في القرن (21) لا بل يمثل تحدياً مستمراً للعاصر الاساسية لاهداف السياسة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تعكس الترابط بين النمو والازدهار والانصاف والتنمية المستدامة . فالتهديدات المتصاعدة للتغيرات المناخية للامن الانساني والناجمة عن النشاطات غير المسؤولة للانسان ستهدد صمود المجتمعات الانسانية على المدى الطويل كما انها تطرح بشكل غير مسبوق تحديات لنظم الحوكمة العالمية المسؤولة عن كل منظومات السيطرة على الظاهرة والاستجابة لتاثيراتها بما يتطلب متابعة وفهم المسار التحليلي لقوة العلاقة بين تغير المناخ والابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الرئسية والمرتبطة بالهشاشة والفقر والبطالة والقدرة في الوصول الى الموارد الاقتصادية والتشرد والهجرة والاستبعاد الاجتماعي والعنف بانواعه و التشظي والمجتمعي والضغط السكاني وغياب العدالة والانصاف .

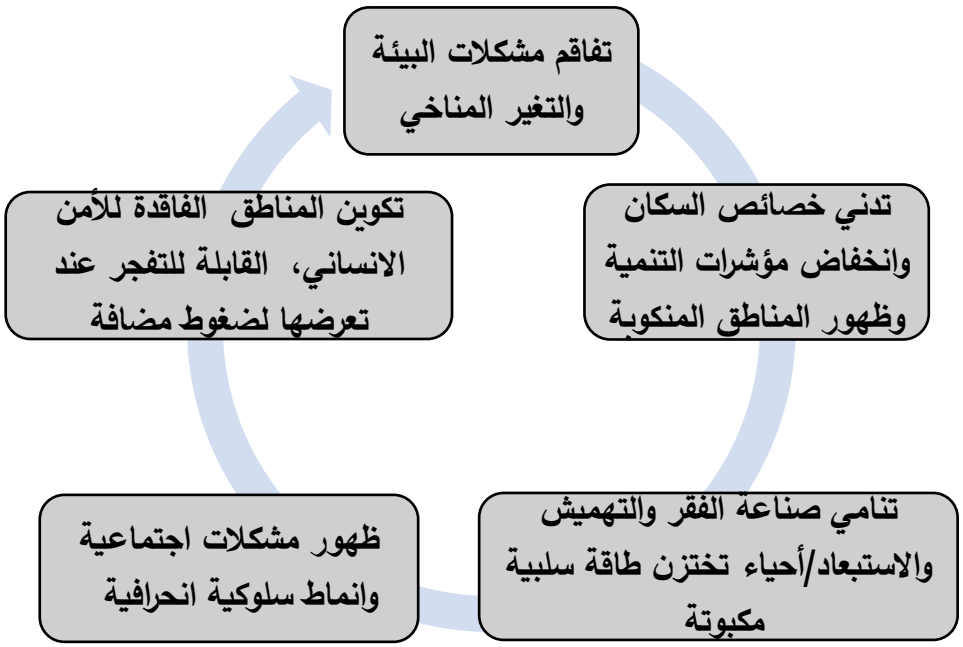

مخطط (1) يبين آثارتغيرالمناخ على خصائص السكان وأمنهم الانساني[15]

[15] -المخطط من عمل الباحثان

ويمكن ان نلحظ الترابطات السببية بين تغير المناخ والهشاشة كأثر وتأثير على المجتمع بشكل عام والنساء والفتيات بشكل خاص من خلال المخطط (2) وكالاتي :

مخطط (2)

التغيرات المناخية والاثر التساقطي

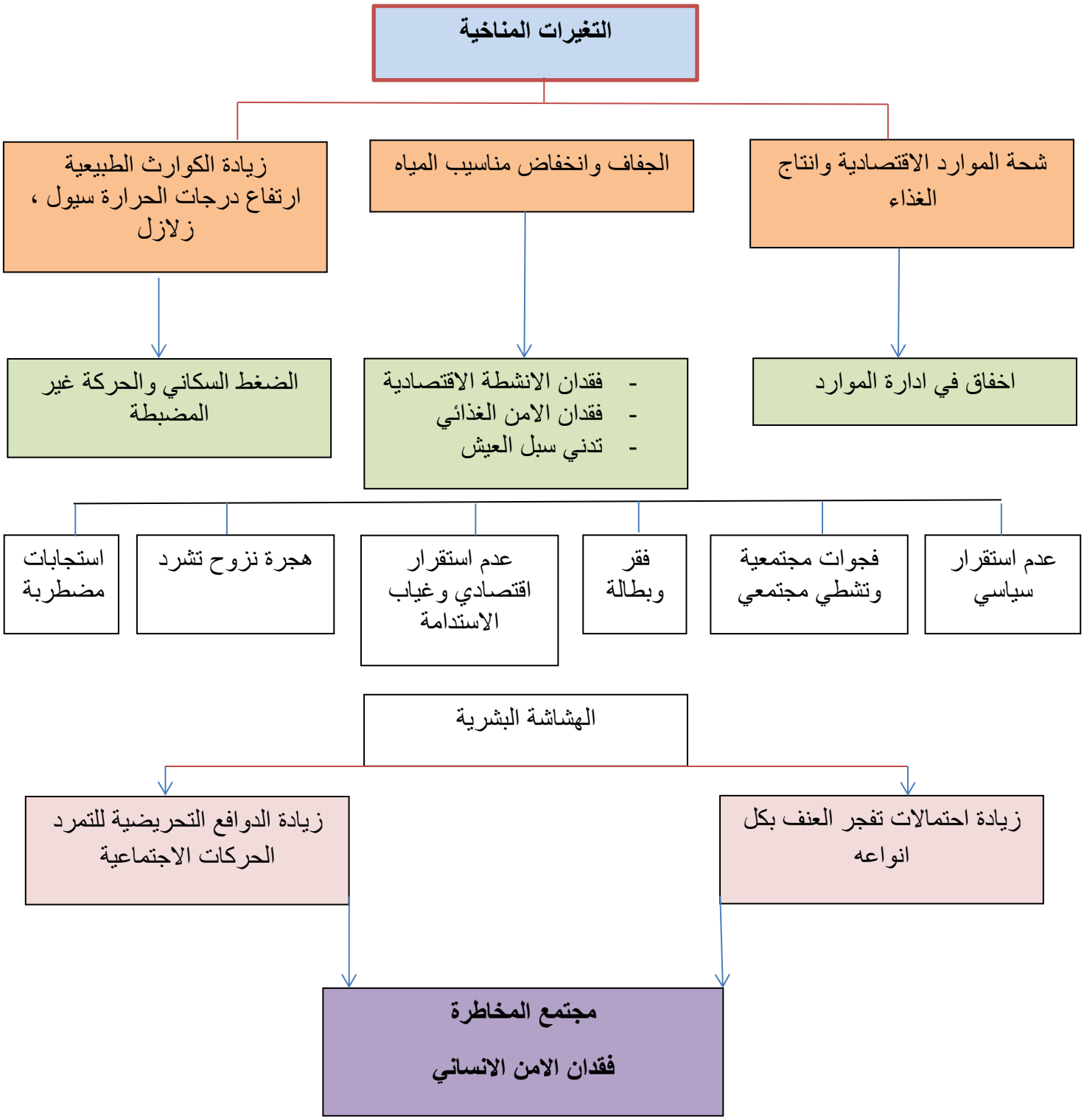

ان مخاطر تغير الماخ واعادة تصورها لتحديد العواقب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تقر با، هشاشة الاوضاع البشرية للرجال والنساء معاً وخاصة في المناطق والمدن الفقيرة والمتخلفة تنموياً ، والمتأثرة بالازمات والصدمات الاقتصادية والسياسية وغالباً ما تكون خلف الركب عند التخطيط وتوزيع الاستثمارات التنموية تشكل واحداً من اقوى العوامل والاسباب في تفسير درجة تأثر الناس بالمخاطر البيئية بشكل عام والنساء والفتيات بشكل خاص .

من اخطر اثار تغير المناخ مشكلات الهجرة البشرية حيث ينزح الملايين بسبب تآكل الشواطئ والفيضانات والجفاف الشديد مما يتطلب اعادة التوجيه والتركيز على الهشاشة البشرية

الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ IPCC

ان الهشاشة مفهوم يستخدم لوصف الخطر النسبي للتغيرات السلبية في البيئة والتي يتعرض لها الانسان بفعل الانسان وان مواجهتها والحد من قوة اثرها يعتمد على العناصر الاتية [16] :

- درجة الهشاشة البشرية .
- الاداء التنموي والخدمات .
- فاعلية السياسات والابتكار البيئي .
- القدرة على توقع الكوارث والتعامل معها ومقاومتها والتعافي منها .

ان ضعف اداء وادوار العناصر الاربعة سيولد ما يعرف (بمجتمع المخاطرة) الذي يميزه استشراء حالات العنف والتمرد والحركات الاجتماعية والاستبعاد الاجتماعي وظهور بؤر التوتر الاجتماعي وجميعها تعمل في تضاد مع عملية الادماج وغالباً ما تكون النساء والفتيات المتلقي الاول لارتدادات هذا المجتمع لا بل ستكون جزءاً من مكوناته . مما يتطلب السير ضمن عناصر " اقتصاد الاحتواء " والمستند الى ركيزة التنمية المستدامة (لن نترك احداً في الخلف) .

علينا استخدام مهاراتنا المشتركة في كل فرصة متاحة للتصدي لتغير المناخ .

جيف اور لوفسكي

16) IPCC (Iatee governmental panel on climat change) , 2000 , " Summary for policy makeup " In special Report on Emissiono Secnased . Ncbojsa Nak.

تعرض هذه الدراسة تصورات واقعية في التأثير الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للتغيرات المناخية على النساء والفتيات في محافظات ثلاثة مختارة وهي (محافظة المثنى ، محافظة ذي قار ، محافظة دهوك) من اجل توصيف المشكلة وتأشير معطياتها وتفسير ما يحدث من تأثيرات انسانية ومكانية واقتصادية متأثرة بالهشاشة وقوة الاثر المناخي ومن خلال سبر أغوار وظيفة (التعرض – الاستجابة) لعينة مختارة من النساء والفتيات في المحافظات آنفة الذكر .

يهدد تغير المناخ كل رجل وامرأة وطفل

ادوارد ديفي

2-4.النساء في دائرة الفعل المناخي

على مستوى واسع من التعميم نجد ان النساء وتحديداً النساء الريفيات يعتمدن بشكل مباشر في تأمين سبل عيشهن واسرهن على القطاعات الحساسة للمناخ كالزراعة والغابات ، لذلك هن اكثر عرضه للتغيرات المناخية حيث يعملن في ظل انماط هطول الامطار متغيرة وتقلبات وظواهر مناخية متطرفة مما يجعلهن اكثر عرضة لأثارها ، هذه الحقيقة تسهم في تعاظم التحديات وزيادة التعقيدات امام تأمين سبل العيش المستدام للمرأة الريفية الاكثر هشاشة والمعرضات ازاء التغير المناخي وتقلباته وتغير درجات الحرارة تذبذب هطول الامطار ويلامس التغير المناخي سكان مناطق الاهوار الذين يتعرضون وبشدة لانخفاض مستوى سطح الماء بسبب المتغيرات المناخية وما يترتب عليها من اثار وتهديدات للاوضاع لاقتصادية والنشاط السياحي الذي يعزز استدامة الحياة لسكانها وصيادو الاسماك ومربي الحيوانات فيجعلهم امام تحدي قاسي يتمثل بفقدان مصدرهم الرئيسي للرزق وضياع فرص استدامة الحياة لسكانها وخاصة المرأة الاهوارية التي تعاني في الاساس من الهشاشة والاقل قابلية على امتلاك مزيج من المهارات وسبل توافر الفرص البديلة او مصادر الرزق الثانوية ولعل شدة الاثر المناخي يجعل مناطقهم تتعرض باستمرار فقدان موارد المياه التي تغذي الاهوار والزراعة ومياه الشرب مما يجعلهم في دائرة الخطر المناخي حيث تتاثر مصادر رزقهم ومستويات دخولهم وممتلكات اصولهم وصعوبات الوصول الى الدعم الحكومي والعشائري فتأخذ بوادر الاستعداد للهجرة قائمة وبقوة بحثاً عن فرص اقتصادية بديلة .

ان المدن والمناطق الحساسة للتغيرات المناخية كالريف وريف الاهوار ومخيمات النازحين والتي تتباين فيها مستويات واشكال التعرض لاثار تغير المناخ نجد كذلك انها تتباين في قدرة مجتمعاتها

من النساء على التكيف مع التغيرات التي سيواجهونها والتي هي مقيدة بمجموعة محددات وهي كالاتي [17] :

1. انخفاض مستويات التعليم والتعلم .
2. ضعف البنى التحتية الصحية .
3. انماط التغذية السيئة .
4. صعوبة الوصول الى الموارد المالية .
5. التفاعل بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وانعكاسها على صمود المجتمع في مواجهة ما يحدثه الطقس المتطرف .

لهذه الاسباب والقيود وغيرها ستتعمق الهشاشة البشرية فتزداد المرأة الريفية والاهوارية ضعفاً في الادوار التنموية متأثرة بتحديات تمكينها الاقتصادي ووصولها للموارد وتدني مستويات تعليمها وصحتها وحالة اللامساواة والتفاوتات التمييزية التي تضعف من عناصر القوة في قدرتها على المشاركة واتخاذ القرار والمواجهة والتصدي والصمود امام اثار تغيرات المناخ وغالباً ما يفوق اثر التغير الماخي على حياة النساء (14) ضعفاً مقارنة بالرجال 14:1 ويمكن تفسير ذلك بالاسباب الاتية [18] :

1. قيود ثقافية وسلوكية على تنقل المرأة فمثلاً قواعد اللباس التقليدية تعد قاتلة انثاء الفيضانات .
2. فقدانها للمهارات التي تعد ضرورية للبقاء مثل تسلق الاشجار والسباحة .
3. الادوار المنسوبة اجتماعيا ومسؤوليات المرأة التقليدية مثل جميع المياه والوقود.
4. الاعتماد المفرط على الموارد الطبيعية مما يجعلها معرضة بشكل غير مناسب لاثار تغير المكان .

لهذه الاسباب وغيرها تجعل من ظروف نقص الاصول والدخل بسبب اعتمادهن على الزراعة والموارد الطبيعية لكسب العيش وحالات الاضطرار الى الهجرة نحو المراكز الحضرية اوا لسكن في

---

17) |Tanner , Thomas M. and Tom Mitehell 2008 ' Entrens on Enhancement could climat Change Adaptation help reduce chronic powlesty, U.K.

(18) M iaor . Khanna M. 8 Huang . H 2015, Responsivenens of grop yieldand acreage to pivces and clinatc , American journal of Agicultp.

العشوائيات واحزمة وجيوب الفقر فضلاً عن تعرضهن لمزيد من العنف والصراع والجريمة يجعل من النساء الريفيات اكثر هشاشة وتأثراً بالتغيرات المناخية مما يسبب الى حد كبير فقدانها حق من حقوق الانسان الا وهو (الحق في الحياة) .

3-4.النساء محركات للتغيير :

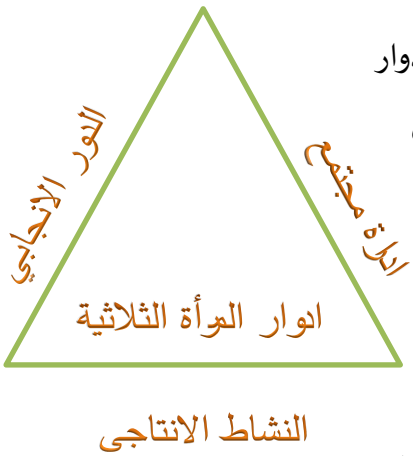

علينا ان نقف وبصلابة لنؤكد على حقيقة مهمة نابعة من الادوار التنموية التي يمكن ان تؤديها المراة في كل ظرف ومكان وزمان بأنهن ليس مجرد " ضحايا " بسبب تغير المناخ بل هن وكلاء التغيير والقوى النشطة والعاملة في ادارة الموارد المشتركة بسبب ادوارهن الثلاثية ومع ذلك لم تمنح حكومات الدول النامية ومنها العراق الفرص المتكافئة للمشاركة في صنع القرار المتعلق بالتكيف مع تغير المناخ على المستوى الدولي والوطني والمحلي فأفضل السياسات الخاصة بالتخفيف والتكييف في مواجهة أثر التغييرات المناخية على النساء والفتيات ولاجل التحول نحو المسار الصحيح والمستجيب للعدالة المناخية وحقوق الانسان والاستدامة والحد من التفاوتات لابد من التخطيط للعمل المناخي من منظور النوع الاجتماعي .

المبحث الخامس: الدراسة الميدانية- تحليل المجموعات البؤرية

شـكلت حوارات المجموعات البؤرية التسـع (الرجال والنسـاء والفتيات) والباحثات أنفسـهم مادة خصـبة ومصـدرا مهما آخر للبيانات. المسـتقاة من الميدان. وكانت الباحثات يشـاركن من خلال إثارة المزيد من الأسـئلة والحث على مزيد من الحوارات والآراء وخلق أجواء من عصـف الأفكار لسبر اغوار الموضوع والوصول الى معطيات علمية معرفية واقعية.

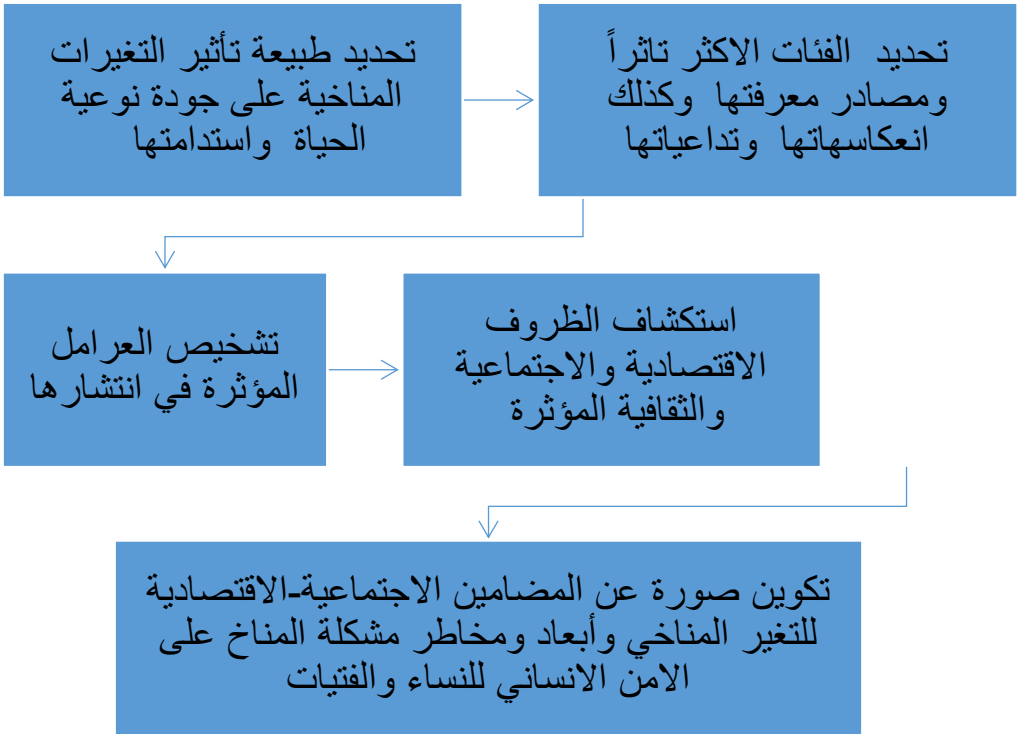

مخطط (3) بناء تصورات دقيقة عن تأثير المناخ على النساء والفتيات في المحافظات المشمولة بالعينة

وبغية الحصـــول على فهم أعمق لوجهات نظر المبحوثين وخبراتهم ومشـــاعرهم ومفاهيمهم ومدركاتهم ومواقفهم ازاء بعض موضـوعات الدراسـة، تم اسـتخدم اسـلوب مقابلات المجموعات البؤرية[19]. وتم تطبيق الشـروط والقواعد الاسـاسـية لإجراء هذه المقابلات (اخذين بنظر الاعتبار طبيعة المبحوثين وخصـــوصـــية مكان المقابلة). كما تم –ســـلفا-تحديد نوع المجموعة البؤرية والمحاور الاساسية للمناقشة في مقابلة كل جماعة، جرت الحوارات مع المجاميع الثلاثة (رجال 18 سـنة فأكثر، نسـاء 18 سـنة فاكثر ، فتيات أقل من 18 سـنة) في كل محافظة (ذي قار/ المثنى/ ودهوك)، بحضور ملاكات من الجهاز المركزي للاحصاء لإدارة الحوار في كل جلسة. ركزت دراسة تـأثير المتغير المنـاخي على **المرأة والفتيـات بـاختيـار ثلاثـة فئـات من النســـاء والفتيـات تبعـاً لخصوصية المنطقة والمتغيرات المناخية فيها :**

- **المرأة الاهوارية (محافظة ذي قار)**
- **المرأة الريفية (محافظة المثنى)**
- **المرأة النازحة (محافظة دهوك)**

تضمنت العينة ثلاثة مجاميع (نساء اعمارهم أكثر من 18 سنة) وفتيات (أعمارهم دون 18 سنة) ورجال (18 سـنة فأكثر). تم اختيار قرية الشـطيط في قضـاء الجبايش انموذجاً للمناطق المتأثرة بالتغيرات المناخية في بيئة الاهوار. وفي محافظة المثنى تم احتيار العينة من ثلاثة مناطق -ريف قضاء السماوة ، ومركز قضاء السماوة وقرية العمية/ قضاء السماوة. أما محافظة دهوك فقد تم اختيار العينة من حضر ناحية الفايدة/ قضاء سميل (مخيم شاريا) للفئات الثلاثة.

ولعل من المظاهر الرئيسة للمشهد أن كل من النظم الاجتماعية والبيئية ستخضع لتغييرات كبيرة نتيجة التغير في المناخ ، الذي يؤثر بالفعل على أكثر الناس فقراً و أكثر المجتمعات هشاشة حول

[19] تتميز هذه الطريقة بأنها تتيح للمشـــاركين في كل مجموعة فرص التعبير الحر عن أفكارهم والتفاعل مع أقرانهم سـلباً أو ايجاباً، وإمكانية تغيير آرائهم تماماً كما يحدث في الحياة الطبيعية. إذ يطرح ميسـر الجلسـة سؤلاً مفتوحاً ويدفع المشاركين الى التفاعل فيما بينهم دون أن يأخذ موقفاً من كلامهم لا مؤيداً ولا معارضاً، لأن كل كلام يقولونه مهم في قيمته ودلالاته. يدير جلســات الحوار (الذي تتطلب شــروطه أجواء من الهدوء والاطمئنان)، شخص يتسم بالقدرة على إدارة الجلسة والكفاءة والمرونة مع إعطاء رسائل اطمئنان لمن يشارك بالحوار بأهمية المعلومة وسريتها وخدمتها للصالح العام.

العالم[20]. أما الفقراء الذين يعتمدون على مناطق الزراعة والصيد والموارد الطبيعية الأخرى سيكونوا ضحايا معرضين باستمرار لمجموعة واسعة من التغييرات في الطقس وهطول الأمطار، وفقدان الغطاء النباتي ، وتوزيع مجموعات الحيوانات البرية والهجرات.

1-5 . المعرفة بالتغيرات المناخية

تظهر المؤشرات التنموية ان أكثر من 90% من سكان الأراضي الجافة يعيشون في البلدان النامية، وان نصف فقراء العالم يعيشون في الأراضي الجافة التي تتميز بأعلى معدلات نمو سكاني للنظم الأيكولوجية الرئيسة في العالم، وتعاني من أدنى مستويات رفاهية للإنسان، وأدنى دخل للفرد، وأعلى معدلات وفيات للأطفال الرضع. إلقاء نظرة على مؤشر البرنامج الانمائي للأمم المتحدة / مؤشرات التنمية البشرية تظهر ان المستويات المنخفضة من الرفاهية في العديد من دول الأراضي الجافة الرئيسة، ان البلدان مثل بوركينا فاسو وتشاد وإثيوبيا ومالي والنيجر تقع في أسفل جدول المؤشرات. وبالتالي ، فإن سكان الأراضي الجافة هم من بين أفقر الناس على هذا الكوكب ، ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى الامكانات المحدودة للموارد التي يعتمدون عليها وهشاشتهم امام الصدمات البيئية .

الاتجاه التصاعدي الملحوظ والمتوقع في درجة الحرارة، سيؤدي إلى مستويات أعلى من التبخر في التربة والمحاصيل والمياه، والتي ستضيف ضغوطًا كبيرة على صحة الإنسان والحيوان. إذ تواجه سبل العيش في الأراضي الجافة سياقًا ديناميكيًا دائم التغير مرتبطًا بالمتغيرات البيئية، وكذلك المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

هناك العديد من الاتجاهات البيئية المعاكسة - بعضها تتعلق بتغير المناخ فقط - التي تؤثر على سبل عيش الناس ، على النحو المنصوص عليه في تقييم النظام الإيكولوجي للألفية .

على سبيل المثال ، من المتوقع أن يزداد النقص الحالي في المياه بمرور الوقت بسبب الزيادة السكانية ؛ تغيير الغطاء الأرضي وزيادة المنافسة بين المحاصيل المروية والطاقة المائية والاحتياجات

[20] - UNDP (United Nations Development Programme). 2007. *Human Development Report 2007/2008. Fighting Climate Change: Human Solidarity in a Divided World.* New York: UNDP.

المحلية؛ وتغير المناخ العالمي. تحويل المراعي من الأراضي الزراعية يؤدي إلى انخفاض كبير في مساحات النبات بشكل عام.

يقر تقييم الألفية للنظام الإيكولوجي أيضًا بأنه ما يزال تقليدي في العديد من المجالات وممارسات الإدارة الأخرى تساهم في الاستخدام المستدام للنظام البيئي والخدمات التي يقدمها ؛ وفي بعض المناطق ، الأراضي الجافة لا يزال التنوع البيولوجي غنيًا نسبيًا

حاولت الدراسة استطلاع اراء المشاركين في المجموعات البؤرية في مناطق الدراسة عن مدى معرفتهم بالتغيرات المناخية وقد تم توجيه السؤال للفئات الثلاثة: ما المقصود بالتغيرات المناخية؟ وهل ارتفاع درجات الحرارة بصورة متطرفة له علاقة بالتغيرات المناخية؟ ولماذا ؟

كانت معظم الاجابات سلبية حول معرفتهم بالتغيرات المناخية وذلك لقلة المعلومات التي يمتلكونها عن هذا الموضوع وتواضع مستوياتهم التعليمية والمعرفية، أذ عبرت مجموعة من النساء عن مفهوم التغير المناخي بانه يتضمن شح المياه والتصحر وزيادة في مخاطر الجفاف وانخفاض في مستوبات الانهار والمبازل، وأجاب مجموعة الرجال بانهم سمعوا عن تغير المناخ بدون ان يوضحوا ماهية المعلومة التي سمعو بها بشكل مفصل، بينما اجابت مجموعة من النساء **بان** التغير المناخي حسب تعبيرهم، تهديد و تآكل للأصول التي ورثتها الاجيال ووضعها عند حافات الخطر، إذ ان التغيرات المناخية التي تشهدها مناطقهم تهدد في الصميم المجتمعات الاكثر هشاشة وتأثراً بالتغيرات التي تقع على الارض، ولم يتم ذكر مفهوم التغير المناخي بالشكل الصحيح الا عند مجموعة قليلة من النساء والرجال المتعلمين في محافظات المثنى وذي قار.

تم توجيه الاسئلة ما اذا كان المشاركين سمعوا بالتغيرات المناخية. كانت اجابة أحد الرجال من محافظة المثنى :" أي ارتفاع لدرجات الحرارة تؤدي الى الجفاف وقلة المياه الذي يؤثر على الزراعة تأثيراً كاملاً وعكسها البرودة وانخفاض درجات الحرارة".

وفي سؤال ذي صلة: هل تعد قلة الامطاروازدياد العواصف الترابية من ضمن مواضيع التغيرات المناخية ؟

كانت الاجابة ان هذه المتغيرات تؤثر على مجمل اوضاع السكان بسبب الامكانات والهشاشة التي يعاني منها السكان وضعف قدراتهم على مواجهة تحديات الطبيعة في حرها وبردها.

كانت اجابة احدى السيدات في محافظة ذي قار/ قرية الشطيط عن هذا السؤال:

" نعم تؤثر إذا هبت رياح قويه راح تؤثر علينا، كذلك سقوط الامطار، سنه تتاخر وسنه تتقدم، عند وقوع الامطار الغزيره مانكدر نطلع خارج المنزل، وماعدنه وسيلة نقل توصلنه الى المدرسه، لهذا السبب تركناها للمدارس، وعند وقوع العواصف الترابيه هم مانكدر نوصل للمدارس، لا يوجد تبليط والخدمات الاخرى ماموجوده".

بينما كانت اجابة المشاركين من سكان المخيمات ناحية سميل في دهوك:"

" غالباً ما يرافق قلة الامطار ازدياد في العواصف الترابية والجفاف التي تعد من ابرز معالم التغير المناخي؛ لان جفاف الارض يؤدي الى خلق الغبار يلحق الضرر بالانسان بسبب تلوث البيئة" ويجيب آخر:"لاابرز التغيرات تاخر هطول الامطار، و اذا امطرت تمطر بكميات قليلة وفي غير اوقاتها وفي مكانات مختلفة وليس كالسنوات الماضية، إذ ان ابسط تغير المطر بغزارة مما يؤدى الى حدوث فيضانات في المخيم".

وفي سؤال آخر: هل بالامكان تحديد ابرز مظاهر التغيرات المناخية التي تعرضت لها مناطق سكناكم ؟

كانت اجابة أحد المشاركين من ذي قار : "ظاهرة الامطار الغزيزة والعواصف هذا العام حددت من قدرات وامكانات السكان ماعدنه وسيلة نقل توصلنه للمدارس مانكدر نوصل لأن المدرسه بعيده ما نكدر نوصل لها نكدر مره ونتاخر على المدرسه مرة أخرى" وكذلك عند حدوث الضباب مايساعدنه في الوصول الى المدرسه" .

وفي مخيمات النازحين كما هو الحال في دهوك يؤكد المشاركون ان الكثافة العالية للأفراد في الخيم يشكل خطورة مستمرة على الاوضاع الصحية والنفسية والامنية لهم . كانت اجابة أحدى المشاركات:"

وفي الاتجاه نفسه اعتبر المشاركون من سكان المخيمات (دهوك) قلة الامطار وازدياد العواصف الترابية من ابرز التحديات انلناجمة عن التغيرات المناخية ؟ أحدى المشاركات قالت:" عند الجفاف وعدم هطول الامطار يؤدي الى الجو المغبر، اما عند هطول الامطار يصبح الجو جيدا لنا والأمطار بالنسبة لنا افضل عكس ذلك فان الارض لا تنبت مع العلم ان هكذا اجواء غير جيدة لسكان الخيم ". كانت اجابة آخرين كالآتي:

- " الامطار افضل من الاجواء المغبرة التي تشكل متاعب تثقل كاهل سكان المخيم.
- الاجواء المغبرة ينتشر فيها مرض الربو

- لانستطيع الخروج خارج المنزل
- الاجواء داخل الخيمة كلها تصير غبار
- المدافئ تكون غيرة مريحة لمرض الحساسية الصدرية
- هطول الامطار يؤذي اصحاب الخيم ولكن مع ذلك الاجواء الشتوية افضل من فصل الصيف".

مقابل ذلك أيضاً تتعرض مناطق سكن النازحين الى تهديدات مستمرة بسبب الحرائق. احدى المشاركات تجيب:" تعرض خيمنا للخطر بسبب العواطف الهوائية وتعرض قاطع سكننا للحريق بسبب الكهرباء وتعرض طفلين للحريق ادئ الى وفاتهم ، الجو مشحون بالمخاطر في الكمب والحريق ينتقل الى الخيم المجاورة، ولوكانت من الاسمنت والطابوق لما وصلنا الى هذة الحالة. ولهذا السبب لانستطيع النوم جميعاً حيث لا يتوفر الامان حيث يبقي احد الاشخاص متيقظا خوفا على الاطفال".

وعند التوجه الى المشاركات في المخيمات لسبر اغوار مستويات الوعي بالتغيرات المناخية واضرارها وسبل مواجهتها ؟ ومن هي الجهات المسؤولة الموضوع ؟

يبدو ان مستويات الوعي متواضعة وامكانية القيام بفعل مؤثر محدودة. المشاركات في مخيم شاريا (دهوك) أجابت :" لوكان الامان موجود في مناطقنا كان افضل لنا في مواجهة الظروف الجوية السيئة ".

وأخرى تجيب :"لانستطيع ولا نملك الوعي الكافي لمواجهة هكذا ظروف جوية الا بمساعدة المنظمات والجهات الحكومية".

وعن المشاركة النسوية في اللجان الخاصة بالتغيرات المناخية التي تضمن الحلول السليمة لهم، عبرت

احدى المشاركات من النساء الاهواريات عبرت عن ثقتها بان النساء يستطعن أذا اتيحت لها امجالات المشاركة . " اذا كدرنه نحجي احنه النساء راح نجيب طريقه للنساء توصل كلامنا اكثر من الرجال".

مشاركة اخرى عبرت بنفس الاتجاه:" أي طبعا احنه الكادر النسائي اذا اجتمعنه وطلعنه صوت واحد طبعا راح تتنفذ طلباتنه".

لكن المشكلة تكمن في منظومات القيم التي تحدد ادوار ومستويات مشاركة المرأة . أجدى المشاركات عبرت عن هذه الحالة :" اكثر الضغوطات علينه على المراه العراقيه، المرأه يعني لادراسه توفر لها دائما تكله انتي ماتكدرين تكملين انتي امرأه".

احدى المشاركات من المجموعة نفسها اجابت :" دائما يستهزئون بيه ليش يستهزئون بيه يكلوله انتي امرأه ماتكدرين تكملين الرجل احسن منك بس بلعكس الامرأه قويه وتكدر تسوي أي شي اذا رادت تسمع صوته فاحنه شنكول احنه كلنه نصير واحد واذا صرنه واحد اكيد راح نجيب حل سريع".

5-2. التغيرات المناخية والصحة

يواجه الناس في المناطق التي تتعرض للجفاف مجموعة من التحديات الصحية الناتجة عن سوء التغذية وضعف الوصول الى مياه الشرب النظيفة، والتعرض للأمراض والطفيليات مثل الامراض الانتقالية. العديد من مناطق الأراضي الجافة سيئة الخدمات الصحية والتعليمية بسبب بعدهم عن المراكز الحضرية والكثافة السكانية المنخفضة. الجفاف الدوري يهدد سبل العيش المستدام نتيجة الصدمات وتحركات السكان لاسيما عندما يبحث الناس عن فرص العمل ، وتوفير الموارد وغيرها من أشكال الدعم من مكان آخر.

بادرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ومنظمة الصحة العالمية بفهرسة مجموعة واسعة من مواطن الهشاشة والمخاطر التي تهدد صحة الإنسان بسبب تغير أنماط الطقس والمناخ، ذلك ان السكان الأكثر فقرا ممن يفتقرون إلى الوصول إلى أنظمة رعاية صحية مناسبة معرضون أكثر من غيرهم لخطر انتشار الهواء الملوث والأمراض المعدية التي تنقلها المياه والتي من المتوقع أن يتغير ظهورها وتواترها وموقعها وفق سيناريوهات تغير المناخ. كما تلاحظ الاختلافات في الامراض الموسمية، مثل الأنفلونزا ، والانتشار الجغرافي للملاريا وأمراض الإسهال الناتجة عن سوء تجهيز خدمات الصرف الصحي ونقص الوصول إلى المياه النظيفة والعذبة[21].

كما يلاحظ تزايد احتمالية الوفيات المرتبطة بسوء التغذية وارتفاع موجات الحرارة وانتشار الأمراض المعدية التي تصيب السكان الذين يفتقرون اساساً إلى المناعة الطبيعية والرعاية الصحية الكافية. إذ تؤدي هذه التغييرات الى ارتفاع الوفيات ذات الصلة بتأثيرات تغير المناخ،

[21] -Joane Nagel, Thomas Dietz, Jeffrey Broadbent, Sociological Perspectives on Global Climate Change, National Science Foundations , Virginia, 2009.

لاسيما عندما تتفاقم هذه الآثار بسبب الهجرات الجماعية الناتجة عن الكوارث الطبيعية المرتبطة بالمناخ ، تعطل الإنتاج الزراعي ، أو فقدان الوصول إلى المياه العذبة وتوفر اللطاقة الكهربائية.

توجد فرص لتركيز المختصين بالعلوم الاجتماعية والبيئية بدراسة الآثار الصحية لتغير المناخ: كيف تتأثر التفاوتات الاجتماعية والصحية الموجودة مسبقًا من خلال قدرة الأنظمة الطبية على استيعاب السكان المعرضين للخطر أو المسنين أو المرضى المتأثرين بالجوانب المادية والاقتصادية، والعواقب الاجتماعية لتغير المناخ؟ وما هي العلاقة بين النزوح والهجرة البشرية وانتشار الامراض وقدرة المجتمعات الفقيرة المنكوبة على التعامل مع تدفق الأمراض الموسمية أو المنقولة بالمياه أو الأمراض المعدية.

تضمنت الدراسة مجموعة من التساؤلات حول الاوضاع الصحية للنساء والفتيات في مناطق الدراسة.

ركزت الاسئلة على اراء المشاركين بالاضرار المحتملة على صحة المجتمع ولا سيما النساء والفتيات؟

كانت اجابات النساء والفتيات معبرة عن احباطات ومعاناة شديدة بسبب انتشار الامراض والفقر والحرمان وعدم توفر الخدمات الصحية. كانت اجابات النساء والفتيات في البيئة الاهوارية تعبر عن معاناة حقيقية. أحدى المشاركات اجابت:" اكثر مرض ينتشر هو الالتهابات لان اغلب الفتيات تعاني هاي فصل الشتاء مع ظروف الفقر المهددة للمرأة عموماً، يعني لا اكو مستشفى قريب تكدر تتعالج بي ولا الماده تكدر تساعدك".

وفي مخيمات النزوح كانت اجابات النساء والفتيات (دهوك) كالاتي:" بسبب الاجواء الحارة والباردة والمعبرة، وبعد المراكز الصحية لانستطيع الوصول اليها ولايوجد اجهزة التنفس لا سيما في الاجواء المغبرة داخل المخيم".

اسئلة اخرى ركزت على تعرض النساء والفتيات لامراض الجهاز التنفسي نتيجة للتغيرات المناخية ؟

عبر العديد من المشاركين عن تفاقم حالات الاختناق بسبب ضيق المكان. أحد المشاركين من مخيمات دهوك أكد:" في الفصل الصيف تحدث هناك حالات ضيق النفس بسسب ارتفاع

درجات الحرارة، وفي كل شتاء يكون هناك حالات ضيق التنفس بسبب البرد مثلا جدتي تعاني من ضيق التنفس في كل شتاء مما يدعو الى تأمين المستلزمات الطبية مثل الاوكسجين الذي لا يتوفر لدينا في المخيم".

وحول الانواع المستخدمة من المياه لمختلف الاستخدامات وهل تعد من مصادر مامونة ؟

يؤكد بعض سكان المخيمات ان المياه تاتي من المشروع ونظيف وصالح للشرب. بينما يرى آخرون :"ان الماء غير صالح للشرب ومن الافضل غلي الماء قبل شربها، او نستخدم الفلترات".

وسؤال آخر ما إذا عانت النساء والفتيات من الامراض المنقولة بسبب الاغذية والمياه ؟

الجميع وافقوا على ان هناك امراض يعاني منها السكان في المناطق المتأثرة بالتغيرات المناخية بسبب سوء التغذية

أحد المشاركين في المخيمات أجاب:"هناك حنفية مشتركة في المخيم يستخدمها مجموعة كبيرة من الناس للشرب ومن خلالها تنتشر الامراض المنقولة كما كان في زمن الوباء كورونا".

مشارك آخر من المخيمات يشير الى :"ظهور مرض الحكة في المخيم، الناس يراجعون الطبيب, و العلاج غالي".

مشاركة أخرى أكدت: "لانستطيع تغير الخيمة في الاجواء السيئة وبعض الحالات المرضية المعدية والحساسية الجلدية وبسبب الكثافة السكانية في المخيم يكون انتشار العدوى بصورة اسرع. في احدى الحالات استمرت حالات الحساسية الجلدية مايقارب (8) اشهر".

مشاركة اخرى تشكو من الازدحام وعد القدرة على تأمين المرافق الصحية الكافية:" بسبب المرافق الصحية المشتركة صعوبة الوصول اليها بسبب الامان والاجواء وهي احدى اسباب انتقال الامراض المعدية".

السؤال الاخر: هل تأثرت خدمات الصحة الانجابية بسبب التغيرات المناخية ؟

أشارت مجموعة النساء الى ضعف او عدم توفر خدمات الصحة الانجابية وقلة الكادر الطبي الذي يقدم الرعاية للمراجعين مما يؤدي الى ضعف مستوى تلقي الخدمات فضلاً عن الزخم الشديد للمراجعين، الذي بدوره يثقل وقتهم، وكذلك أشار مجموعة الرجال الى عدم السماح لزوجاتهم بتلقي الخدمات لعدم توفر العلاج ووسائل رعايةالحوامل بصورة مستمرة مما يؤدي الى عدم الجدوى من مراجعة المراكز الصحية لتلقي الخدمات حسب تعبيرهم.

ان عدم توفر خدمات الصحة الانجابية في القرى ضاعف من طبيعة التحديات التي تواجه المرأة والفتاة ووضعهم في دائرة الخطر . عبرت احدى السيدات في ذي قار عن حالتها بالاتي:

" استاذه انه حبلت وطرحت بالثاني ظليت اعاني من نزيف وظليت اعاني اريدلي سياره تاخذني للطبيب، ظليت بمكاني واريد تسوولي حل"

كما عبرت سيدة أخرى عن الحالة بالقول: " آنه احاجيج صار عندي حالتين اسقاط، احنة ماعدنه مركز صحي في القرية، عائلتي تودين للطبيب بستوته منا لما توصلين يطيح الطفل بالسياره، شسويله حالة لا توصف فضلاً عن حراره قويه، تبليط ماكو، بعد شفتيه، الطسات انتي من هنا الى ما توصلين، سياره ماكو مستشفي ماكو، وين ترحين، مستوصف ماكو".

وفي محافظة المثنى عبر احد المشاركين الرجال عن معاناتهم الصحية:" من يصير غبار احمر او يصير عجة تراب العنده ربو ينتك (ضيق او صعوبة التنفس) ننقلهم للمستشفى ويخلولهم اوكسجين".

وعن مستوى المعاناة بسبب نقص الكوادر الطبية اجاب احد المشاركين من المثنى:"

"هذا المستوصف ما بي طبيبة نسائية، هناك حاجة ملحة ان تكون هناك طبيبة نسائية لمعالجة الحالات المتراكمة للقضايا الطارئة خصوصاً".

بنفس الاتجاه عبر سكان المخيمات في دهوك عن ضعف الخدمات الصحية في مجال الصحة الانجابية بسبب تأثير التغيرات المناخية:" هناك تاثير على عمليات التوليد لعدم وجود اية مستشفى للولادة، فقط اسعافات اولية".ويشير مشارك اخر :" اذا كان هناك ثلوج ومطر كثيف نعم يوجد تاثير لان الطرق تكون مسدودة ولكن في الحالات الطبيعية تاثيرها اقل".

وعند توجيه السؤال الاتي: كيف يمكن بر أيكم التخفيف من اضرار التغيرات المناخية على صحة الفتيات والنساء؟ كانت اجابة البعض من المشاركات الاتي:

- " نأمل عن طريقكم توصلون صوتنه الى الدوله وتسويلنه حل"
- "أعينونا بالتبليط وبالمدرسه وبالمركز الصحي، احنا شبعانين ضيم عيشتنه بالضيم السمجه راحت والطيورشحت والجاموس مات بسبب شح المياه وارتفاع درجات الحرارة اضافة للتلوث من المناطق المحيطة".

- "بجاه الله وبجاهكم انا أمرأة تعبانه، كل حياتنا تعب انه ذبيت ثلاثه اطفال نريد من الله ومنكم تسوولنا حل"

بالمقابل عبر عدد من المشاركين المقيمين في المخيمات في دهوك ان التخفيف من اضرار التغيرات المناخية على النساء والفتيات يتم من خلال :"تقوية البنية التحتية للمخيمات من السيول والفيضانات كما حدث في اربيل سببها البنية التحتية والمجاري، أي بناء خدمات قريبة لمكان السكن بدلاً من الذهاب بالسياررات او الماطورات".

تحسين خدمات الصحة الانجابية وتنظيم الاسرة؟

تشـير اغلب إجابات المشـاركين الى ضـرورة توفير الكادر الطبي حتى يتسـنى الوقت الكافي لكل مراجع بأخذ الاسـتشـارة والمتابعة الدقيقة دون تأخير او تأجيل ، كذلك أشـاروا الى ضـرورة توفير الاجهزة الطبية مثل السـونار واجهزة التحاليل الحديثة وتوفير المختص لهذه الأجهزة، كما أكد العديد منهم الى ضـرورة تحسـين نوعية التعامل من قبل الكادر الطبي، كما عبروا عن رغبتهم بان تكون المراجعات بدون اجور حتى لا تثقل كاهل المرضـى الذين يعانون من الفقر أسـاسـاً، وتوفير المزيد من المراكز الصـحية في المناطق المنكوبة، فضـلاً عن توفير الفرق الجوالة التي يمكن من خلالها تقديم النصائح والارشادات وكافة خدمات الصحة الانجابية .

3-5. التغيرات المناخية وبيئة السكن

هناك تباين كبير في مستويات الهشاشة في المناطق التي تتسم بالدخل المنخفض عند السكان من حيث بيئة السكن، حيث المخاطر التي يتعرضون لها وقدرتهم على التأقلم والتكيف. المستوطنات البشرية هي الاخرى تختلف في نوعية رأس المال المادي (بما في ذلك الإسكان) والبنى التحتية (الكثير منها يجب أن تقلل المخاطر) وفي المخاطر التي يتعرضون لها من الفيضانات، الانهيارات الارضية وموجات الحرارة والجفاف. بالإضافة إلى ذلك ، مصلحة السكان المحليين في الحد من المخاطر من خلال تحسينات بيئة السكن سوف تختلف باختلاف حالة ملكية المنزل ، لأن المستأجرين أو المهاجرين الموسميين لديهم فرص أقل من حوافز للاستثمار.

تظهر الأدبيات الحديثة بأن القدرة على تحمل الصدمات والضغوط على سبل العيش مهم بشكل خاص في عمليات التكيف مع تغير المناخ، وبالتالي فهي مرتبطة اساساً بالهشاشة. وفي هذا المسار يربط البنك الدولي عوامل مثل الاعتماد على الموارد الطبيعية إلى مستويات عالية من الهشاشة وانخفاض القدرة على التكيف في البلدان النامية. ومع ذلك ، قد يكون صمود المجتمعات البشرية معززة بشكل إيجابي من قبل الأشخاص الذين يواجهون حالة الهشاشة ، إذا كانت أبعادها الواسعة لتغيير سبل العيش تسمح بحدوث ذلك.

هناك أيضًا اختلافات واسعة في مستويات تعرض النساء والرجال للأخطار وقدراتهم على تجنبها أو التعامل معها أو التكيف معها. العمر، مهم أيضًا ، حيث يواجه الأطفال مخاطر أكبر وقد تنخفض قدرات التأقلم لاسيما مع بعض التأثيرات ؛ الأطفال الصغار جدًا والمجموعات الأكبر سنًا تواجه مخاطر معينة من بعض الآثار.

وجهت الدراسة اسئلة حول كفاية المسكن للأسر وكانت اجابة الرجال من محافظة المثنى:

- "نسكن انا وعائلتي بس ولدي متزوجين وياي ما يكفي البيت".
- احنا صايرين كل ثلاثة او خمسة عوائل في بيت واحد كل عائلة تسكن في غرفة".

وفي مخيمات النزوح تكون الشكوى من ظروف الخيم وصعوبات التكيف. أخدى المشاركات في مخيم شاريا (دهوك) أكدت:" اللظروف صعبة جدا بسبب الامطار والرطوبة ولا نستطيع تغير اماكننا اواستعمال الطابوك . بالنسبة الى الاشخاص اصحاب الامراض المزمنة

والاشخاص المحررين من ايدي داعش والمرضى النفسيين لوكانت من البنايات من الطابوك كان تاثيرمشاكل تغير المناخ اقل بكثير عليهم".

مشاركة أخرى تقول:" الاماكن غير صالحة للسكن وفي فصل الصيف لدينا مشاكل المياة و نتمنى من الحكومة تغير الخيام".

وحول مقترحات المبحوثين تم توجيه السؤال الاتي: هل هناك شي في بالكم مثلا حتى نخفف من ازمة السكن الضرر في السكن ؟

- المشاركة من المثنى: يقدمونه سلف ، مساعدة من الدولة ونبني بيوت
- المشارك : تفعيل الجهد الحكومي

المشاركين من المخيمات في دهوك يقدمون حلول لمواجهة تحديات السكن، إذ يقترح احد المشاركين :" اعطاء الموافقة من قبل الجهات المسؤولة ببناء البيوت، مكان الخيم وصب السقوف بالاسمنت".

في الوقت الذي يقدم مشارك آخر مقترح:" بناء ممرات للامطار لمنع حدوث فيضانات في طريق الاطفال عند ذهابهم الى المدرسة". بينما يقترح آخر:"اعطاء دعم مالي للنازحين من اجل بناء بيوت لان اغلبهم حالتهم المادية ضعيفة".

وعن المساعدة من الدولة اجاب احد المشاركين:" مساعدة شتشمل مثلا تشمل الأراضي الزراعية مثل قروض وسلف يعني الا عنده طابو يا الله ينطونه قرض يعني هذا الماعنده طابو ليش يعني شني يضطر يبنيله خيمة ماعنده يعني لو يبنيله غرفة بلوك".

وحول امكانية تغيير السكن بسبب الظروف وعدم توفر الخدمات مثل الماء والصحة . هل في بالكم تنتقلون مثلا للمركز كمثال او تنتقل لغير مكان؟

احد المشاركين الرجال من محافظة المثنى اجاب : "ماكو إمكانية عدنه انت من تروح للمركز غير اكو إمكانية تكدر تشتريلك بيت ماكو إمكانية ماكو

المشارك : لا ما نكدر ارضنا هاي عايشين من اجدادنا ما نكدر ؟ لو نجوع , لو نجوع , لو نجوع نعطش نتحمل".

4-5. التغيرات المناخية والتعليم

لاشك إن الفقر النسبي للمرأة وضعف فرص التمكين (التعليمي والمعرفي) في البيئات المعرضة للتغيرات المناخية جعلها أقل قدرة على الصمود والمطاولة – لا سيما وان مستوى تعليم الكثير من سكانها متواضع وتغذيتها رديئة ورعايتها الصحية متدنية، وعائلة تعاني من محدودية الدعم لا سيما النساء المطلقات والأرامل اللواتي لا يجدن فرصة للزواج مرة أخرى.

يمكن ان تلعب معارف المجتمعات المحلية وتوضيحها وتوضيحها ، بالتكامل مع غيرها من الاطر المعرفية دوراً في صياغة استجابات التكيف للمجتمعات المعرضة للتغير المناخي. وتظهر تلك المناقشات كيف ان جودة وتنوع النتائج المادية للأنشطة الحقلية (مثل البستنة) التي تعتمد الأفكار التي تم تطويرها من خلال المنطق الثقافي ، يتطلب إلقاء نظرة فاحصة على إنتاج واستنساخ المعرفة، واستنباط عمليات التعلم ذات الصلة واستكشاف بعض الممارسات المتبادلة والمؤسسات ذات الصلة.

تم توجيه السؤال الاتي: هل يوجد تمييز بين الذكور والاناث في الالتحاق بالتعليم ومواصلته والتحصيل الدراسي ؟ ويبدو ان هناك تباين في موقف الاهل من التحاق الابناء من الذكور والاناث:

كان الجواب من المشاركات في ذي قار :

- "لا لا كلهم نسجلهم بنات او ولد اني عندي اثنين يدرسون بنت وولد يدرسون ما مطلعهم
- "سوه سوه ما مطلعهم انه هسه عندي اثنين ما مسجلتهم اخافن لا لا سوه سوه"
- " مايصير البنات والولد كلهم سويه، لا لا اسجلهه بس اخاف اعليهه من المعاناة تتعرض لاي اشكال من العنف".
- " البنيه ابوها مايخليهه ياخذهه ويجيبهه، ذيج البنيه دكيت بديه ورجليه بس ابوهه خطيه مايكدر ياخذهه ويجيبهه رغم انه مريض وعنده التهابات".

السؤال الاخر: ماهي مستويات المدراس القريبة من مناطق سكناكم وهل هي كافية للمشمولين بالدراسة؟

- الجواب : " البنت حدهه للسادس هسه عندي حموات تلاثه وصلن للسادس وبطلن لان ماكو وسيله أي حدهه للسادس هاي المدرسه"
- " بالجبايش يريد واحد ياخذهن ويجيبهن".
- "عندي بنت عمرهه سبع سنين تقول يمه اخاف اروح للمدرسه اناشد الكل يسوولنه مدرسه لأن الدرب بعيد" .
- " بس ابتدائيه والمكان بعيد ماعدنه لامتوسطه ولا اعداديه"
- "عندما يبقى الطالب في المدرسة للوحده او للثنتين تلكيني كاضه الشارع بعبايتي اتنوع للشارع يمه يجي ابني وعندما يصل ابقى اتنوع عليه".

وحول اثر التغيرات المناخية على الاستمرار بالدراسة في مخيمات النزوح ، يؤكد احد المشاركين من دهوك :" في الشتاء صوت الامطار والرياح التي تضرب الخيم يوثر سلبا علي نفسية الطالب وبالتالي لايستطيع الاستيعاب ولا التركيز على الدراسة وحتى في فصل الصيف ايضا لان درجات الحرارة عالية جدا".

مشاركة اخرى أكدت صعوبة الظروف في المخيم:" هنالك صعوبة في اكمال الدراسة على سبيل المثال اخوي في صف السادس الاعدادي رسب لعامين متتاليين نتيجة الظروف التي نحن نعيش فيها. و انا شخصيا اتمنى ان اكمل الدراسة و لكن بسبب الحالة النفسية التي لدى و الظروف المعيشية الصعبة التي اعيش فيها لا استطيع اكمال دراستي".

غير ان المشاركين أكدوا ان غالبية المشمولين بالدراسة لازالوا مستمرين بها ولم ينقطعوا عن التعلم بالرغم من التغيرات المناخية التي تعرضت لها مناطقكم ؟ إذ اشارت احدى المشاركات على استمرارهم بالدراسة بنسبة 80% رغم البرد والحرارة". ومشاركة اخرى تؤكد:" لم يتركوا الدراسة لانه مستقبلهم و انهم مستمرون رغم الظروف القاهرة مثل الامطار و الثلوج و الجليد، انه واجب علينا ارسال اولادنا الى الدراسة". غير ان غالبية المشاركين يؤكدون صعوبة الظرف بسبب كثافة الساكنين في المخيمات وبعد المدارس عنها.

ويبدو من معطيات الواقع ان التمييز بين الذكور والاناث في الالتحاق بالتعليم ومواصلته والتحصيل الدراسي يختلف في مجتمع المخيمات مقارنة بمناطق الدراسة الاخرى. إذ اشار المشاركون الى :"عدم وجود تمييز على ارض الواقع، وان الاغلبية رفض وجود الفرق بين الذكور والاناث".

أما بخصوص مستويات المدارس في المخيمات القريبة من مناطق سكناكم وهل هي كافية للمشمولين بالدراسة ؟ أشار احد المشاركين الى عدم كفاية المدارس :"لا ليست كافية ولاتستوعب جميع الطلاب ويخلق جوا من الفوضى في الصف الحل هو زيادة عدد الصفوف في اجل لاستفادة داخل الصف ، هناك نقص في كادر المدرسين اي هناك دمج في الصفوف ونظام دوامين المسائي والصباحي".

اما السبل والاجراءات التي يمكن من خلالها الحث على الاستمرار بالدراسة وعدم التسرب؟

يقدم أحد المشاركين من مخيمات دهوك المقترح الاتي :" دعم الطلاب ماديا لان الطلاب وضعهم سيئ و لايتحملون تكاليف المدرسة، عندما يذهبون الى المدرسة ولايملكون المصروف مقابل اصدقائهم الذين يمتلكون المصروف، هذا يوثر سلبا عليهم اي ان الحكومة تستطيع ان تدعمهم ماديا باعطائهم 100 الف دينار لكل شهر ، وهذا يشعروهم بالراحة وربما يجعلهم ينافسون اصدقائهم علميا".

السؤال: ما هي السبل والاجراءات التي يمكن من خلالها الحض على الاستمرار بالدراسة وعدم التسرب ؟

أجاب محموعة من المشاركين على التساؤل بالاتي:

- "اهم شي نريد المدرسه ونريدلنه تبليط ومستوصف هذوله ارحمونه بهن شابعين ضيم"
- "اريد شارع تبليط ومدرسه قريبه أي حتى جهالي يستقرون بالمدرسه ويكملون"
- "نريد مركز صحي الجاهل ليطيح عدنه نحتار بي"
- "تبليطنه بالضيم حتى الحامل تشبع ضيم".

تذكر احدى المشاركات من محافظة ذي قار/ قرية الشطيط عن التمييز في التعليم :

"اكثر شي عدنه حاليا في منطقتنا، النساء والرجال خارج المدرسه، يعني مامكملين بسبب ظروف القرية، ليس لدينا اقارب في المنطقة، عندما نداوم لا عدنه وسيله نقل ولا عدنه تبليط، انقطعنا عن المدرسه".

وتكملة للسؤال ما اذا كان هناك تمييز بين الذكور والاناث كانت اجابة احدى المبحوثات: **" اكو تمييز بين الذكر والانثى- بين البنيه والولد. يعني البيوت واغلب المجتمع يميز الرجل اكثر ويكبح**

المرأة، يعني الرجل لايتعرض للعنف والمرأه تتعرض للعنف لهذا السبب يميزون الرجل اكثر من المرأة".

وعند توجيه السؤال عن المدارس: "ماذا تعطوها من مستويات اذا نسبة نقول من 1 الى 10 شكد تنطون نسبة للمدارس هنا".

- احد المشاركين من المثنى اجاب :" لا لا المدارس زينة "
- "يعني نسبة ثمانية ، ثمانية من عشرة"
- " انت خلي ابالك المدرسة من كلشي يعني من مكان من بناء "
- "المدارس بناءها حديث"
- "هيه شنو مشكلتها بس زخم يعني عليها ازدحام".
- شابجينها كلها ابتدائية متوسطة اعدادية".
- كلها شابجينها في بناية وحدة".
- " يعني يصير اكو واحد يداوم واحد ما يداوم "
- المشارك : لا يخلون مثل الأول والثاني اذا صار زخم مثلا
- المشارك : يعني صبحي وعصري

5-5. التغيرات المناخية والعمل

وفي البيئة الاهوارية تعتمد ميادين العمل على الزراعة وتربية الحيوانات وصيد الطيور وصناعة الواري، وفي الاهوار يتركز الانتاج بشكل رئيس على تأمين متطلبات الاسرة فقط، الموضوع الذي يتعلق بالمناخ الريفي هو ترابط طبيعي جاء نتيجة تعامل الانسان الأهواري مع البيئة التي يعيش فيها، وبالتالي فان اقتصاديات السكان تعتمد بشكل رئيس على متغيرات البيئة، والمهن التي يمتهنها السكان تتعلق بالبيئة: تربية الحيوانات، صيد الاسماك، صناعة البواري بالافادة من المواد الاولية فضلاً عن السياحة وهي مورد مهم لمعالجة بعض المشكلات الاقتصادية والحد من البطالة .

المرأة بوصفها جزء من المجتمع، تمثل الجانب الاهم في الريف الاهواري حيث تمثل العمود الفقري لأقتصاد السكان وقوة العمل تؤدي من خلاله أدوار تنموية كبيرة قبل الجفاف.

"نستطيع القول ان المرأة تتحمل 70% من العمل المنزلي واعداد وامتهان المهن الاهوارية وحتى الصيد[22].

طبيعة المجتمع العراقي في الاهوار طبيعة خاصة فهو مزيج من خصائص المجتمع التقليدي الذي يتمثل بالعادات والتقاليد والحياة المدنية التي اصبحت تشكل مناطق حضرية كبيرة مثل مركز قضاء الجبايش (مركز الاهوار العراقية). وان انعكاس ذلك المجتمع والمرأة تحديداً يعود لهذه التأثيرات المناخية لا سيما موضوع الجفاف وهو التأثير المناخي الاوسع ذلك ان الجفاق يمثل كارثة بيئية اقتصادية امتداداته وتداعياته اجتماعية. إذ ان سايكولوجية الانسان الريفي تتأثر تأثراً كاملاً عند حدوث هذه المشاكل، حين يشعر الانسان أولاً بالتهميش والغبن والمظلومية من الحكومات المحلية والمركزية مروراً بالوضع الاقتصادي المؤثر.

عندما تستيقظ المرأة وهي العمود الفقري للأسرة ولا تجد ما يساعدها على استدامة الحياة سيخلق حالة من الاحباط والاضطراب في هرمية السلطة وتوزيع الادوار داخل الاسرة فيتعكر صفو العلاقات الاسرية بين الزوجين وبين الزوجين والابناء لا سيما وان السكان يعيشون في تجمعات كثيفة، وهذه السلسلة من الفرد الى الجماعة تتأثر بتأثر المرأة: (أحدى الاسر الممتدة في قرية الشطيط-قضاء الجبايش- تعيش بخمسة أسر كل أسرة تسكن في غرفة -الزوجين والابناء- لا يقل عدد ابناء الاسرة الواحدة عن اربعة ابناء).

ان توفر الامكانات والموارد الاقتصادية للمرأة يعزز من أدوارها التنموية ويوسع مساحة التفاعل الاسري ويزيد الثقة بين أفرادها، بالمقابل يؤدي فقدان المرأة لهذه الموارد الى توسيع مساحة الفجوات بين الام والابناء والام وبقية اعضاء الاسرة، وتؤدي في كثير من الاحيان الى مشكلات تزيد احتمالات العنف الجسدي واللفظي وقد تصل الى فقدان الحياة.

على صعيد آخر تؤدي التغيرات المناخية الى تفاقم المشكلات المهددة للأمن الانساني المتعلقة بالخدمات الصحية والتربوية والطرق والبطالة غالباً ما يكون نصيب المرأة منها كبيراً.

وعند توجيه السؤال عن المشاكل التي يعانون منها في اعمالهم نتيجة للتغيرات المناخية . وما هي طبيعة الاعمال التي كانوا يمارسونها افراداً واسر قبل التعرض للتغيرات المناخية ؟

[22] -مقابلة مع الدكتور بديع الاسدي، قائمقام قضاء الجبايش سابقاً واحد الشخصيات المهتمة بالبيئة الاهوارية، تاريخ المقابلة 10 شباط 2023.

تظهر اجابات المبحوثين ان المهن الرئيسة في الاهوار هي الصيد وصناعة البواري وتربية الحيوانات:

- " نصيد : انا اطلع ويه زوجي نصيد"
- " نصنع كصبة قبل ".
- "نصيد نطلع انه وزوجي ونجيبلنه لكمه لجهالنه".
- "قبل نعتمد على الصيد ونصنع الكصبه (الحشيش تحشين وتبيعين هاي عيشتنه) تطلعين اجيبيلج مصرف ماتطلعين تضلين".

ثم توجه السؤال: أردنا بشكل رئيسي نسأل، من صارت شحه بالمياه ومشكلة الجفاف بدت وظيفة المرأه تتغير ؟ الاجابة: نعم قبل تفلح من الصبح لليل والعمل مالهه على مدار الساعه كل الوقت. لكن بعد التغير المناخي الزراعه شحت والحيوانات قسم منهن ماتن، فالوظيفه مالتهه تغيرت ، تقلصت الوظائف التي تؤديها المرأة والفتاة أيضاً من تقلصت، حتى دورها بالبيت قل وربما هذا يسويلهه مشاكل من عدهه امكانيه وتشتغل عدهه دور بالعائله"

تظهر دراسة للأدوار التنموية للمرأة المهاجرة الى مدينة الموصل قبل 30 سنه ان النساء والفتيات اللواتي يهاجرن من الريف الى المدينه يفقدون الوظيفه الرئيسة التي كانوا يؤدونها في الريف، إذ ان المدينه ليس فيها فلاحه او تربية الحيوانات فضلاً عن ارتفاع معدلات الخصوبة مع تدني مستوياتها التعليمية، مما يضعف ادوارها التنموية في الاسرة وهو ما ينعكس على مواردها وتمكينها وأدوارها في صناعة القرار وتقسيم العمل داخل المنزل"[23].

نموذج لاجابة سيدة أهوارية بهذا السياق:

"النساء عند قدومهن للمدينة فقدن وظيفتهن الرئيسة، عافت الشغل اطفال عدهه، اضافة الى المشاكل الاخرى : مدارس ماكو مستوصف صحي ماكو وهذه ابرز المشاكل التي يعانون منها سكان المنطقة في قرية الشطيط".

رجل آخر يعبر عن مستوى المعاناة بالقول:

[23] -Adnan Y. Mustafa, Women and Development in an Urban Context: A study of Women Migrants in Mosul City (Iraq), Un Published PHD. Thesis , Hull University, United Kingdom, 1990.

" بلد الموازنه مالته ترليونات يتوقف على مستوصف بسيط وعلى طبيب وعلى مضمد، وليش هذا الحرمان وشني هي ابرز المشاكل وبدت تصير مشاكل يعني تصير نوبات الزوج من هو كاعد هو وزوجته على مدار الساعه شغل ماكو يصير مناكر تصير مشاكل".

سيدات أهواريات عبرن عن الرأي نفسه بالقول:

- "صحيح صحيح دوم تصير جا عيشه ماكو اظل الوادم تتناكر"
- "كل ساع اتعارك وياه الصبح تعاركت وياه كلته روح جيبلنه عيشه جيبلنه لكمه لجهالنه جم دوب كاعدين ماكو معيشه ماكو بالضيم شغلتنه تعبانه".

وعن طبيعة المهن التي يشغلوتها سابقاً كانت اجابة المشاركين:

- نشتغل بالصيد بهذا الجو البارد بنص الشط بس الصيد قل كثير، عدنه تربية حيوانات بس من جفت المياه مات الحلال والزرع مات يعني خسارتنه طلعت اكثر".

كما ان سكان المنطقة هجروا الى اماكن اخرى:

- " تهجرنه بسبب شح المياه يعني كنا بالهور واجينا لهنا".
- "أي جنه بالهور واجينه لهنا وانوب هاجرنا من هنا وسكنه هناك بالحله وتونه رجعنه، هسه نشتغل على الزرع والزرع هسه هم مات والله كله مات بسبب الثلج وهذا الماي المالح والرطوبه مال الكاع تصعد علينا".

جواب آخر لأحد المشاركين حول طبيعة المياه والكلف العالية لتأمينها: " الماي هنا سيح، اذا يريد يسقي لازم يسويله شبكة تقطير وشبكة التقطير تكلف مو كل فلاح يكدر يسويهه ، يعني الفلاح يخسرله عشر ملايين او 15 مليون يالله".

- "امكانيه ماكو يعني امراض بسبب قلة المي، مستوصف ماكو، ادويه ماكو، خاصة انتشار امراض الربو والحساسية، فضلاً عن الامراض المزمنة.
- " عدنه ساعه الشاب يصخن وينشمر ويموت ويصير بي ربو وتحتار بي تشوفون حالتنه صعبة لاتبليط لا مستوصف لا مدرسه بناتنه توصل مرحله ونبطلها من المدرسة، شفت الدرب هذا حتى تخاف اعليهن، نقول لهن دوام ماكو بالمطر، اذا مطرت والله بالعشرة ايام ماتوصل للمستشفى او المدرسة بعد شفتوا الدرب احنا بالضيم".

- "العيشه صعبه وعلي تضيج الدنيه بينه والله احتياجات غير متوفرة طبعا وهنا تصير مشاكل"
- " امرا راذا اجه العيد تحتار بملابس الجهال تصير من الروس شيسوي واحد اذا ماعنده منين يجيب".

في محافظة المثنى تظهر المشكلات نفسها، سيدة من محافظة المثنى عبرت عن حجم المعاناة بسبب شح المياه والجفاف بالقول: " ماي ماكو يعني الواحد غير عندة ماي حتى يزرع، الماي يسوي زراعة، عوفي الحيوانات الزراعة حتى البني ادم يعيش منة يزرع خضرة مثلا بامية باذنجان اذا ماي موجود يزرع ياكل منها بس الماي ماكو عوفي الحيوانات بس الزرع كلشي الواحد يزرع".

وفي محيمات النزوح نجد التغيرات المناخية اسهمت في تغيير طبيعة المهن وتقلص الادوار التنموية للمرأة بسبب تواضع المستويات التعليمية وقلة فرص العمل وارتفاع مستويات الخصوبة. مشاركة من المخيمات عبرت عن حالة المعاناة :" تقتصر المهام على بعض الا عمال الزراعية في الصيف واعمال بناء ولكن الصعوبات الجوية في الشتاء مثل الامطار و برودة الجو يؤثر على عدد ايام العمل". مشاركة اخرى تقول :" نعم حدث تغير في الطبيعة العمل بسبب تغير الجو ، حصل تبديل لطبيعة العمل حسب الظروف".

تنحصر المشاكل التي يعاني منها السكان في المخيم بخصوص اعمالكم نتيجة للتغيرات المناخية في التحديات التي تهدد استمرارهم في العمل بسبب الامطار والبرد. أحد المشاركين في الدراسة عبر عن ذلك:"

انا طالب جامعي في السنة الماضية تعطلنا 3 ايام بسبب تغير المناخ وتعطلنا بسبب الامطار والبرد لا نستطيع الذهاب الى العمل, في كل يوم يمطر نبقى في المخيم ، اغلب الناس عمال وفي ايام المطر لايوجد عمل، مقابل ظروف عمل قاسية تحت الشمس الحارقة في فصل الصيف، درجات حرارة لايتحملونها, و لاتتوفر مستلزمات العمل مثل القبعات و قفازات العمل حتى توفر لهم الحماية".

كيف اثرت التغيرات المناخية (جفاف، فيضانات، تصحر) على الاعمال التي تمارسونها انتم و افراد اسركم؟

الجواب من المشاركات:

- "الماي راحت والسمجه راحت والجاموسة ماتت عيشتنه قلت"
- "هسه كاعدين وساكتين وين نروح حتى اليجيك خطار تحتار بي تعبانين والله عيشه تعبانه ماكو لا صيد ولاعيشه" "

- " يجي العيد ماعدنه نشتري لأطفالنه كله غالي"

هل حدث تغير في المهن التي تمارسونها انتم و افرد اسركم نتيجة التغيرات المناخية؟

كانت اجابات المشاركين معبرة عن حرمان شديد لندرة الفرص وقلة المهن التي تغيرت بسبب التغيرات المناخية وضعف المهارات الفنية:

جواب المشاركين بصدد فرص العمل: :"ماكو علواه ياهو التروحين ادكليله ايكلج ماكو، حاولت كثيراً بس ماكو ، ثم سكتت هسه ضروري تسوولنه وسيله اسجلنه، مية الف دينار تعطن لهاي النسوان والله العظيم حصره علينه نشتري عبايه هم نعين ارواحنه بيهه مثلا نشتري وسيله".

وفي سؤال عن الاضرار التي تعرضت لها الاراضي الزراعية او تربية الحيو انات في مناطق سكناكم ؟

المعاناة الرئيسة للسكان هي شح المياه والجفاف :"ماكو ماي وبالنتيجة موت الزرع كله مات بسبب المياه "

"الارض تريد كيمياوي ويريد دواء ماعدنه امكانيه نجيبه، تصعد اعليه الرطوبه كبل تموته واحنه اعله الله واعليهه شسوي الحلال هم موتت هم اثرت الحراره يصيرلج مر بس تاكله الحلال يموت العلاج غالي والكيماوي غالي".

السؤال الاخر: كيف بر أيكم مواجهة الاضرار البيئية نتيجة التغيرات المناخية ومواجهة الفيضانات او الجفاف؟

كانت اجابة المشاركين تتراوح بين ترك الامور على عواهنها او الهجرة تحاشيا لتداعيات الموقف :

- " منسوي أي شي "
- " منسوي بعد هو وربه ظل"
- "احنه هاي المنطقه محد يطلع عليها".
- "منطقتنه بالظيم ناسيهه كلش مشتره المي".
- "نهاجر جا بعد شنسوي اذا صار فيضان نهاجر بعد شنسوي، نهاجر نخاف على اطفالنه من يصير فيضان الجهال تموت احنه نموت".

السؤال : هل لديكم المعرفة باستخدام محاصيل قادرة على مواجهة الجفاف ؟

كانت اجابة احد المشاركين " محاصيل الزرع الذي يستخرج منه التبن هذا، الحنطه التي تزرعه الوادم تشترينهه مشتره تطحنيهه وتنطيهه للحلال"

6-5. التغيرات المناخية والنزوح السكاني

من المتوقع أن يؤدي التغير المناخي إلى تغييرات كبيرة في أنماط الهجرة لا سيما في بلدان العالم النامي. وبات العالم يتداول مفهوم لاجئو البيئة (Environmental Refugees). إذ غالبًا ما تقدم أدبيات الأمن البيئي التغير المناخي باعتباره عامل دفع خارجي تكون فيه الهجرة عامل استجابة ميكانيكية؛ لكن التوقعات حول العواقب الاجتماعية لتغير المناخ غالباً ما تعتمد على سيناريوهات أسوأ الحالات وتعميمات واسعة بشأن الروابط بين المتغيرات الطبيعية والعواقب الاجتماعية[24].

ولعل من المناسب التركيز على الكيفية التي تؤثر فيها الكوارث البيئية على تضخم حركة الناس وتهدد أمنهم الانساني. مع التركيز على الكوارث المزمنة والكوارث المفاجئة، والتطرف المناخي في مقدمة هذه الاحداث. إذ أن باحثو المناخ يؤكدون باستمرار ان من المرجح زيادة وتيرة وشدة مثل هذه التأثيرات والمتغيرات - التغيرات المناخية على المدى القصير والمتوسط: "لقد حدث ذلك مؤخرًا بعد ان أصبح تغير المناخ أكثر وضوحاً، يعبر عن نفسه في المقام الأول من خلال التحولات البطيئة في ارتفاع متوسط درجة الحرارة لفترات طويلة، وهناك دليل متزايد على أنها تشكل أحداث متطرفة، مثل الجفاف والفيضانات وموجات الحر التي يجب أن يستعد لها الانسان لا سيما في البلدان النامية[25].

تشمل الكوارث المزمنة حالات الجفاف والتدهور والتصحر. الكوارث المفاجئة مثل الفيضانات والتسونامي ، الأعاصير وأحداث الطقس السريعة الأخرى. يتم تحديد الظواهر المناخية المتطرفة مثل تلك التي تحدث تغييرات دائمة ، كارتفاع مستوى سطح البحر وزيادة درجات الحرارة.

أن عمليات الانتقال التي يتعرض لها المجتمع المنكوب على نطاق واسع تقع بسبب الكوارث البيئية المزمنة أو المفاجئة ذات الصلة بالمناخ. و عندما تجري عمليات الأنتقال على نطاق واسع ، فمن المرجح أن تنعكس على اخفاقات في السياسات والاستجابة للمؤسسات العامة أكثر من

---

24 - Myers, Norman.2002. "Environmental Refugees: A Growing Phenomenon of the 21st Century." *Philosophical Transactions of the Royal Society: Biological Sciences* 357: 609–13.

25 - Helmer, Madeleen, and Dorothea Hilhorst. 2006. "Natural Disasters and Climate Change." *Disasters* 30 (1): 1–4.

الطبيعة المحددة للخطر. هذا الاستنتاج استخلص من النتائج الأربعة الرئيسة من أدبيات الهجرة البيئية[26]:

1- تتباين الكوارث بشكل كبير من حيث قدرتها على دفع السكان للهجرة.
2- الأفراد والمجتمعات في العالم النامي يدمجون المخاطر البيئية مع سبل عيشهم ، وهو أمر مرهون بتوافر الأصول. التكيف مع زيادة التغير البيئي والاقتصادي يحدد وفقاً لتوفر الأصول والمكانة الاجتماعية والعلاقات السياسية وسياسات الحكومات التي تشكل هذا التباين.
3- خلال فترات التدهور البيئي المزمن، تتمثل المظاهر الأكثر شيوعا باستجابة الأفراد والمجتمعات لتكثيف العمل مع أنماط الهجرة.
4 .مع استمرار وجود الكوارث المزمنة (جفاف أو مجاعة) تنخرط فيها المجتمعات بأنماط من الهجرة بسبب الضائقة التي تميز عملية الانتقال على المدى القصير إلى المناطق المجاورة.

أعطى الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ التحذير الآتي : "قد تكون أخطر آثار تغير المناخ تلك التي ترتبط بالهجرة البشرية حيث نزح الملايين بسبب تآكل الشواطئ الساحلية الفيضانات والجفاف الشديد[27]. منذ عام 1990 ، ادركت اللجنة ان هناك تغييرات كبيرة لانها تتوسط مجموعة متنوعة من التفاعلات المعقدة التي تحكم اتخاذ قرارات الهجرة.

اعتمدت التقارير اللاحقة صورًا أكثر دقة للهجرة ، في المقام الأول حاولت إعادة التركيز على الهشاشة البشرية وتحديد العواقب الاجتماعية لتغير المناخ، وهي تقر بأن الهشاشة البشرية تشكل عاملاً واحداً فقط في قابلية تأثر الشخص بشكل عام بالمخاطر البيئية.

الهشاشة مفهوم يستخدم لوصف الخطر النسبي للتغيرات السلبية للبيئة التي يمر بها الأفراد ، والأسر والمجتمعات. إنه بناء يعتمد على القدرة على توقع الكوارث والتعامل معها ومقاومتها والتعافي منها[28].

[26] - World Bank, Social Dimensions of Climate Change Equity and Vulnerability in a Warming World, Robin Mearns and Andrew Norton, Editors, Washington DC., 2010, p. 103.

[27] - IPCC (Intergovernmental Panel on Climate Change). 1990. "Policymakers' Summary of the Potential Impacts of Climate Change." Report from Working Group II to the Intergovernmental Panel on Climate Change, Australia.

[28] - World Bank, Op cit.

الهشاشة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للفرد والمجتمع، تشكل المخاطر الشاملة التي ترتبط بالتغيرات المناخية ؛ كما أنها تعقد مفهوم الهشاشة إلى حد كبير.

تظهر الأدبيات المتاحة على دور استراتيجيات التكيف والمرونة المصممة للتعامل مع الأسرة والمجتمع الذي تعرض للمخاطر البيئية . إذ غالباً ما يعاني المهاجرون من الإفقار والتهميش الاجتماعي والاقتصادي على المستوى المحلي نتيجة الهجرة غير الطوعية. وهذا المسار يمثل جزئياً عملية مبنية اجتماعياً ، تعكس الوصول غير العادل إلى الأرض والموارد[29] . إذ ان أغلبية النازحين يعانون من الفقر المتراكم والمتزايد ، وفرص محدودة للتخفيف من الديون وتحقيق المدخرات التي قد تخفف المصاعب المرتبطة بالنزوح.

لقد شكلت التغيرات المناخية مصدراً رئيساً لتفاقم مشكلات الهجرة او النزوح في المناطق التي شملتها الدراسة. وتم توجيه السؤال الاتي: هل سبق ان سمعتم بمصطلح الهجرة او النزوح البيئي ؟ وما هو المقصود بها ؟

كانت اجابة المشاركات:

- " طبعا سمعنا بالنازحين الذي يتركون مناطقهم ويذهبون الى مكان اخر هسه مثل هاي بيئتنا كلشي مابيها تدفعنا ظروفها القاسية الى ان نهاجرها ونذهب الى مكان اخر"
- "أي تتهجرين يعني تشيلين من مكان الى مكان بسبب قلة المياه يعني من قلة المعيشه نهاجر من مكان الى مكان".

وسؤال آخر: ما هي انواع التغيرات المناخية التي تعرضت لها مناطقكم وأدت الى النزوح او الهجرة؟

كان الجواب لأكثر المشاركات: الجفاف وارتفاع درجات الحراره وفقدان الخدمات وفي مقدمتها الكهرباء والماء.

وعن الاضرار التي تعرضت لها مناطقهم نتيجة التغيرات المناخية ؟ كان الجواب : "تعرضت الى الحرق في فصل الصيف اذ ضربت الاسلاك الكهربائيه وعرضت المنازل الى الحرق.

[29] and Hutton, David, and C. Emdad Haque. 2004. "Human Vulnerability, Dislocation- in Resettlement: Adaptation Processes of River-Bank Erosion-Induced Displacees Bangladesh." *Disasters* 28 (1): 41–62.

وحول سؤال ما إذا انتقلت الاسر التي تعيش في مناطقكم الى اماكن اخرى نتيجة للتغيرات المناخية ؟

كان جواب احدى المشاركه في ذي قار: " اني اقاربي منهم خوالي كلهم موجودين هنانه انتقلو الى قضاء الجبايش بسبب الظروف المناخيه" . المشاركة الاخرى أكدت " آني اقاربي هم هاجرو بقينه بس احنه".

وعند توجيه السؤال ما اذا سمعتم بمصطلح الهجرة او النزوح البيئي؟ وماهو المقصود بها؟

يبدو ان البعض من المشاركين يربط الهجرة بالمشكلات الاجتماعية وحالات القتل والتهجير الى مناطق اخرى. احدى المشاركات من محافظة المثنى تؤكد:" أي نعم هذا يعني يشيل لغير مكان، اكو ناس تكتل اسم الله وتشرد لغير مكان يعني اكو هسة عندنا ناس هنا كتلت وشالت عشاير هواية بيوت من ورة الكتل شالت للولاية".

بينما يربط الاخرين النزوح بسبب التغيرات المناخية. احدى المشاركات من المثنى أكدت : يعني اكو ناس من البيئة تهاجر، بسبب عدم وجود عاملة قوية، البيئة تعبانة لاشغلة لامراكز طبية، الناس تعاني ابسط شغلة المدرسة تعبانة ، أي شيء محرومين من عند، ة يعني منطقة حيل مهجورة، لحد الان لاشيخ كايم بيها، لامحافظ، كلشي ماكو ابسط مطرة ابسط شيء هم متضررين سيارتهم ماتطلع هاي اليوم يلا بلطوا هذا التبليط عكب شكد معانات انا من عام 1995 هنا وانا هسة بثلاثين يعني خطية ابسط الأمور ما جاي تجيهم 3 أيام او 4 أيام ماي ماكو تصفية ويا دوب والماي غير نظيف وفيه مبيد حشري".

في محافظة المثنى عبر المشاركين عن احباطهم الشديد عن امكانية اصلاح الاوضاع وتحسن ظروفهم .أحج المشاركين قال: تودوها لهمومنا للمسؤولين، الأكبر منكم ما يسوون شي، احنا مأيسين من الدولة والله مايسين مع احتراماتي للجماعة. احنا مأيسين شنكول ونحجي تردونا ما نحجي جذب يعني صاير تقاطع بينا وبين الدولة ليش يعني كلمن يمشي بحالة، شمقدمتنه الدولة كليلي شمقدمتنا يعني هذا المستوصف شكد خسرانين عليه وشكد منتسبين دكتور اخصائي ماكو، معاون طبي

تم توجيه سؤال: " طبيب اسنان عدكم "

المشارك: ولا حتى طبيب اسنان ولا كلشي ولا .. زين كيلو تبليط ما مبلطينة، مدارس خطوط ماكو شنسوي، احنا متعودين علوجبة احنا هسه عايشين علوجبة هسه عايشين على الله وعليها، فشنو احنا ثقة مقطوعة بينه وبين الدولة .....وذاك اليوم هنا فارشين نسوان اثنين ماتن نسواني خلال خمسين يوم هسة حتى اذا اجيب جاي وماي هم ميكفن احنا جبانها شنو المقدمتنا الدولة شنو".

وعن مصدر ماء الشرب والغسل والطبخ الذي يستخدمه سكان المثنى (قرية الداحرة) كانت اجابة المشاركين الاتي:

- ماي ارو
- الغسل من الاسالة
- والطبخ من الاسالة

نوعية ماء الاسالة :

- "لا تعبان سيانه"
- "لا منيله زين"

زين هذا ماي الاسالة تعرفون منين جاي يجيكم

"من الرميثة ، وصخ نهائيا ، مكسرة البوريات، هسه اجيبلك من عنده وتشوفه شلون الماي خابط"

هل انتقلت امراض من الماء للأطفال للبنات الصغاروالنساء؟

- اذا يشرب الماي الطفل يصير عنده اسهال.
- أي خدمه صحية دكتورة نسائية ماكو، إمرأة تريد تضرب ابرة ماكو تروح للولاية، بس معاون طبي".

وقد تم توجيه سؤال : ماهي المساعدات التي تم استلامها من قبل الاسر النازحة لمواجهة اثار التغيرات المناخية ؟ومن هي الجهات التي قدمت هذه المساعدات ؟ كانت اجابة المشاركات في ذي قار: " مااجتنه مساعدات بس مساعده الكهرباء" " اجتنه الكهرباء بعد مد الاسلاك الكهربائيه مع ان اعمدة كهرباء المنطقة مهددة بالسقوط ". وجواب آخر "اجتنه مساعدات للحيوانات انطانه الذره بعد ان طلعت اللجنة للكشف عن وفاة الحلال".

وعند توجيه السؤال الى المشاركات في محافظة المثنى كانت اجابة احدى السيدات:" اكو ناس هنا تستحق المساعدة الموجودة وما جاي تجي مساعدات يادوب تجي في رمضان علاكة بسيطة وجبة وحدة ومرة وحدة وهاي هي واكو هنا مستحقين المساعدة".

مشاركة اخرى عبرت عن طبيعة المعاناة بسبب البطالة:"عندنا هواية عاطلين عن العمل هنا ارامل ومطلقات ماكو أي مساعدات ومحد يجي بس برمضان وبس هاي العلاكة الصغيرة مثل ما كالت وعندها عوائل من الارامل والمطلقات ماعندهن لارواتب ولاشئ عايشين هجي".

السؤال الآخر الموجه للمشاركات : كيف يمكن برأيكم مساعدة الاسر لمواجهة اثار التغيرات المناخية ومن هي الجهات التي تساهم فيها ؟

الجواب : من قبل احدى المشاركات في ذي قار: " احنه كادر النساء اذا اجمعنه صوت واحد نروح نقدم و نروح للمختار وقبيلتنه نروحلها كادر نساء مثل هاي النساء الموجوده نروح نجمع صوت واحد احنه يااستاذ نريد هاي المساعدات، لان البيئة جاي تسبب لنا اضرار مثل الجفاف وقلة الامطار الحرائق في الصيف ، كهرباء ماموجوده خط تواصل ماعدنه، مدارس ماعدنه، مستشفيات ماعدنه هاي راح نقدمه كله بسؤال واحد صوت واحد انقذونا الله يرحمكم"

وفي مخيمات النزوح (دهوك) كانت اجابة احدى المشاركات:" تم استلام المساعدات - خيم نايلون +بطانيات +مبالغ المالية +دوشك من منظمات خيرية +مساعدات من بعض الاشخاص". "بأمكان الحكومة العراقية تقديم الكثير لكنهم لم يقدموا شيئاً يذكر في الاونة الاخيرة".

ان التأثير في اختيار ممارسات التكيف يعتمد على الاوضاع الاجتماعية الاقتصادية للأسر والمجتمعات ، وكذلك الموقع البيئي الخاص بهم، وشبكات العلاقات الاجتماعية والمؤسسية ، ومستوى الترابط المؤسسي وامكانية الوصول ، ومدى توافر الموارد . على سبيل المثال ، من المرجح أن يهاجر الفقراء استجابة للتغيرات المناخية وفشل فرص تأمين المحاصيل. هذا هو لأن الأغنياء هم أكثر عرضة للوصول الآمن من الناحية المؤسسية إلى الموارد التي تجعل الهجرة القسرية غير ضرورية. وتاسيساً على ما تقدم، من المحتمل ان تشكل الهجرة استراتيجية فعالة طويلة الأجل للرعاة والعمال الزراعيين لمواجهة انخفاض هطول الأمطار أو معالجة نطاق الإنتاجية المتدني .-

5-7. التغيرات المناخية والعلاقات الاجتماعية

تتسم العلاقات الاجتماعية في البيئات المأزومة بنوع من الحساسية والتعقيد بحكم كونها مجموعة التوازنات التي تتحكم فيها اعتبارات ظرفية وموضوعية الى جانب صلتها المباشرة وغير المباشرة بحركة المجتمع ومتغيراته السياسية والاقتصادية والبيئية والثقافية.

- **حال النساء والفتيات في المجتمعات المدروسة:**

عند توجيه تساؤلات عن وضع المرأة في المجتمع، أجابت المشاركات من النساء في المجموعات البؤرية الى وجود تفاوت عند وصف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمرأة في المجتمع، إذ ان وضعها يعتمد على طبيعة حالتها الاقتصادية والثقافية وبيئتها الاجتماعية. وقد وصفت الكثير من المشاركات ان أوضاعهن بشكل عام غير جيدة من حيث فرص التعليم والعمل المناسب لقدراتهن .. كذلك أكدوا على عدم المساواة مع الرجل في الحريات والحقوق وهو ما يعكس حاجة مستمرة لتمكينها والارتقاء بمستواها من خلال تبني سياسات وبرامج تسعى للتأثير في تغيير القوالب النمطية والسلوك المجتمعي نحوها وبناء السياسات والبرامج الحكومية والمجتمعية التي تمكنها وتعزز قدراتها. اما المشاركون من الذكور فقد أوضحوا ان وضع المرأة غير جيد نسبياً بسبب التحديات العامة التي يمر بها المجتمع والتي تتساوى في شدتها وتأثيرها على المرأة والرجل. وقد عبر المشاركون عن سؤال احترام الحقوق والخصوصية للمرأة بأن حقوقها وحريتها هي جزء من بيئتها ومجتمعها، وهم يعتقدون بانها موجودة ولا يعارضون ان وجدوها ضمن حدود اجتماعية على أن لا تترجم هذه الحقوق و الخصوصية الى قرارات شخصية للمرأة .

حاولت الدراسة توجيه الاسئلة **عن اثار التغيرات المناخية على العلاقات الاجتماعية: الاستغلال الجنسي، والزواج المبكر، وزواج الأطفال، والتسرب من المدارس؟ ماهي الاثار التي عانت منها الفتيات والنساء في مجتمعاتكم، وهل توجد فائدة مادية أوغذائية من خلال الزواج المبكر؟**

اجابت احدى المشاركات من محافظة دهوك بان هناك بعض الاثار منها: " جارنا كان مديون وجاء اصحاب الدين يطالبون ديونهم ولكن هو لم يكن لدية المال لدفع دينه فقام بتزويج بناته بدلا من الديون".

وفي معرض الحديث عن المشكلات الاجتماعية ومعدلات الطلاق والانفصال والمشاكل الاسرية على صعيد المجتمع ؟ أجابت احدى النساء من دهوك :"نعم هناك مشكلات بسبب تردي الاوضاع تقوم بعض الزوجات غير المهذبات مع اهل زوجهم وبالتالى يقوم الزوج بطلاق زوجته". .وأخرى تقول "احيانا تكون ام الزوج عجوزة وزوجة الابن تطالب الزوج ان يترك امه وبالتالى الزوج بطلاق زوجته."

احد المشاركين من المثنى يعرج على ظروف العنف وتفاقم حالات الطلاق: "كثير من حالات الطلاق تؤدي الى العنف ، لذلك يكولك مع تغيير المناخ يزيد العنف على المرة اكثر من الرجال""

مشارك آخر من المثنى يتحدث عن شح الموارد وانعكاسها على الانفاق الاسري وبالتالي تفاقم مشكلات الطلاق:" مثل واحد متزوج وبعد مرور سنة ما عنده فلوس لا يجيبلها ملابس لا يجيبلها اكل لايجيبلها شغلات لا يوديها للطبيب تطلب الطلاق حيث السبب الرئيس للطلاق. هواي صارت مشاكل بسبب هذه الظروف، هسه المحاكم كلها ما تقوم بواجبها " الزوج لا ينفق عليها " " لذلك تتركز معظم اسئلتنا على النساء والفتيات لانهم اكثر ضرراً من الرجال بسبب تغير المناخ "

اتفقت معظم المشاركات ان في حالات الهجرة بسبب التغيرات المناخية، ينتقل الناس من منطقة متضررة بالتغيرات المناخية إلى أخرى، حيث تتحمّل النساء متاعب كبيرة مرتبطة بالأدوار الاجتماعية المفروضة عليهن في رعاية أسرهن؟ ماهي الادوار التي تحملتها الفتيات والنساء ؟ نماذج من اجابة المشاركات:

"الرجال يكون مسؤولا فقط على البيت اما النساء تتحمل مسؤولية الاولاد و البيت و الاكل" واجابة أخرى كانت " عند نقل المسكن او عند الهجرة تقوم المرأة بكل الاعمال وتتحمل المسئولية اكثر".

- **الشعوربالتمييز ضد المرأة داخل الاسرة؟**

بدت اجابة المشاركات من النساء على هذا السؤال للوهلة الأولى بأنهم رافضون للتمييز ولا يعيشون هذه الحالة داخل أسرهم، ولا يمارسونها على بناتهم، وعند تجاذب أطراف الحديث يبدو أن العادات والتقاليد جذرت في أفكارهم قضية التمييز كسلوك طبيعي ومألوف، حيث تلعب الثقافة والقوالب النمطية دوراً في بلورة هذه المواقف والممارسات. وتكملة لهذا السؤال عن الشعور بالتمييز في وضع المرأة داخل المجتمع الذي يعيشون فيه أجابت المشاركات أن المجتمع

يستقبل مخرجاته من الاسرة ويمثل كل منهم انعكاساً للآخر وان التمييز موجود ضد المرأة من خلال تصنيفها في بيئة الاعمال والمهن والملابس والكلام المحدد، وتحاسب اجتماعيا لا على أساس تصرفاتها وسلوكها وانما على أساس كونها أمرأه ..! ، حتى بعض التشريعات التي وضعها المشرع العراقي أعتبرها البعض تمييز اً صارخاً بحق المرأة .

وفي اجابة عن التمييزضد المرأة عبرت احدى النساء:

" التمييز موجود ضد المرأة منذ اول يوم في حياتها غالباً ما يعيرونها لأنها بنت، ما هو ذنبها خلقت هكذا، تبقى الزوجة التي تنجب بناة فقط مهددة - راح ازوج عليج أذا ما جبتي ولد و أنا عندي بناتي أغلى من كنوز الدنيا "

- **<u>المشاكل التي تواجه المرأة في حياتها اليومية:</u>**

تنوعت اجابات المشاركين وفقاً لتجاربهم الشخصية ومعلوماتهم العامة المستمدة من البيئة التي يعيشون فيها ، إذ أشار النساء والفتيات الى أن المشاكل الاساسية التي تواجهها المرأة بسبب الجهل بحقوقها وعدم المساواة في كثير من الفرص وفي مختلف ميادين الحياة. كما اتفقوا على أن المرأة لا تتمتع بكامل حريتها في أتخاذ القرارات حول الرغبة بالعمل ووقت الخروج واختيار الأصدقاء، بينما أجاب الرجال بعدم وجود مشاكل محددة للمرأة بل هي جزء من مشاكل المجتمع ، كما عبرت النساء عن وجود مشاكل يومية تتمثل في تداخل الادوار التي تمارسها المرأة مما يربك حياتها اليومية، فهي ربة بيت ومربية للأطفال وتعمل في الزراعة ومساندة للأهل دون مراعاة لوقتها وصحتها وكذلك هنالك مشاكل اجتماعية مثل المطالبة بمعايير معينة فيما يخص هيئتها الخارجية وكذلك وجود مشكلة التحرش التي تواجه النساء في المجتمع . نستنتج أن تنشئة المرأة في الثقافة التقليدية السائدة تعمل على تكريس هذه الأدوار وتخلق قوالب نمطية حولها، الى الحد الذي تدافع فيها عمن ينتهك حقوقها ويتجاوز على أدوارها ويحد من تطلعاتها.

وعند توجيه سؤال عن اثار التغير المناخي على الامن الانساني للفرد والاسرة؟ ومن هم الاكثر تأثرا بهذه التهديدات النساء ام الرجال ؟

كانت اجابة أحدى المشاركين في المخيمات :" أي طبعا فقد مجتمعنا الكثير من مقومات أمنه الانساني، صار اكثر شي يتاثر ويتهدد المرأة والفتاة، يعني كبل مثل ماتوثق الزوجة بزوجها، الان

بعد ماكو ثقه، بعد ماكو ثقة حتى بابنه احنه مجتمعنا كله جاي يتعرض للتهديد، الان الفتاه تطلع تتعرض للتحرش، وهذا تهديد نواجهه في المنطقه".

"بسبب تغير المناخ الرجال لايذهبون الى العمل، نعم يبقون داخل البيت مما يؤدي الى زيادة المشاكل اثناء الاجواء غير الطبيعة حتى الاطفال يبقون داخل المنزل لفترات طويلة مما يودي الى المشاحنات والمشاكل وعواقب لا تحمد".

وعن الوضع الاقتصادي للمرأة والتحديات في تأمين احتياجاتها، عبرت إجابات النساء عن معاناة المرأة من كثرة الاعمال والمتطلبات اليومية التي تقوم بإنجازها داخل المنزل وبدون أجر مادي، كذلك أجابت العديد من النساء أنه على الرغم من توفر المصدر المالي الخاص، الا أن انفاقها بالغالب يكون على متطلبات الاسرة وأن عملها يكون وفق شروط تضعها الاسرة أو الزوج مثل بعض الاعمال التي لا تتعارض مع عادات المجتمع وبأوقات دوام معينة لا تؤثر على واجباتها الاسرية، وأن معظم ما تنفقه على احتياجاتها يتركز على اجور النقل وتوفير ملابس العمل، وفي ضوء هذه المعطيات يستنتج من خلال إجابات المجموعات البؤرية ان الوضع الاقتصادي للمرأة غالباً ما يكون ضعيف، مما يؤثر على تقسيم العمل داخل الاسرة وأنماط تفكيرها ومشاركتها في اتخاذ القرار، وهذا التصور لذاتها يدفعها للتنازل عن الكثير من الاحتياجات ومنها الاحتياجات الصحية وعدم المتابعة مع الطبيب الاختصاص لأنها لا تملك أحيانا النقود الكافية للمراجعة .

وعلى صعيد خصوصية المرأة واحترام الرجل لها، اجاب النساء بأن حاجه المرأة للنقود والموافقة على الخروج من قبل الرجل تتسبب في التدخل المباشر بخصوصيتها وتعد من التحديات لا سيما مع طبيعة الأوضاع الامنية التي يمر بها المجتمع والتي تتسبب في مضاعفة الضغوط على حرية المرأة وخصوصيتها. وقد أعتبر الكثير من المبحوثين أن مسألة التدخل لا تكون من الرجل فقط وانما من اهل الزوج في حالة السكن المشترك معهم ، كذلك بالنسبة لمجموعة النساء ، فقد رأين أن تدخل الأب أو الاخ في ملابسهن أو كلامهن وحتى في اختيار الصديقات هو واقع يفرضه المجتمع .

النساء والفتيات أكثر تعرضاً للهشاشة بسبب الاختلافات في انماط التنشئة الاجتماعية التي لا يتم فيها تزويد الفتيات بنفس المهارات مثل إخوانهم الذكور (مهارات مثل السباحة) ، أو بسبب القيود المفروضة على

حركة الإناث. على سبيل المثال ، لقد تم توثيق ذلك بشكل جيد للمرأة في بنغلاديش لم يغادروا منازلهم أثناء الفيضانات بسبب القيود الثقافية المفروضة على تنقل الإناث ، وأن أولئك الذين فعلوا ذلك لم يتمكنوا من

السباحة . وهذه القوالب النمطية نشأت حول الجنس التي تشجع فيها الأفكار الذكورية على تبني الاعمال "البطولية" والمخاطرة اثناء وقوع الكوارث[30] .

كما يمكن أن تتفاقم مشكلات عدم المساواة بين الجنسين في أعقاب الكوارث. على سبيل المثال ، هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن النساء والفتيات من المرجح أن يصبحوا ضحايا للعنف المنزلي والجنسي بعد وقوع الكارثة ، لا سيما عندما عند نزوح العائلات وتعيش في الخيم او مساكن طارئة أو انتقالية مكتظة حيث يفتقرون إلى الخصوصية.

كما تتعرض النساء والفتيات المراهقات بشكل خاص الى التحرش الجنسي وسوء المعاملة في أعقاب الكوارث، لا سيما عندما يشكون من قلة الخصوصية في ملاجئ الطوارئ [31]. الزيادة في حالات العنف غالبًا ما يُعزى جزئيًا إلى الإستنزاف الناجم عن انخفاض الفرص الاقتصادية المتاحة في الفترة التي تعقب الكارثة ، حيث تتفاقم على المدى الطويل معدلات البطالة أو سبل العيش المهددة للمرأة خصوصاً.

- **العنف ضد المرأة:**

أعتبر الكثير من المشاركين أن الإيذاء الجسدي ضد المرأة موجود ولكنه بنسب قليلة وقد رفضت مجموعة النساء ، هذا السلوك مهما كانت أسبابه، أما سلوك الإيذاء اللفظي من قبل الرجل فقد اعتبروه مشاعاً وطبيعياً وهو أيضا يتعارض مع التعاليم الدينية والمجتمع، بينما أشارت المشاركات من النساء ومجموعة **رجال** الذين برروا الايذاء الجسدي واللفظي بأنه يعتمد على سلوك المرأة وأسلوبها في معاملة الرجل والتصرف اتجاهه، أي أنهم يبررون عملية الإيذاء ضد المرأة. (سلوك الرجل مبرر وسلوكها خروج على القيم والتقاليد يستحق القصاص)..

[30] - Röhr, Ulrike. 2006. "Gender and Climate Change—A Forgotten Issue?" *Tiempo: Climate Change Newsletter* 59. http://www.tiempocyberclimate.org/newswatch/comment050711.htm.

[31] - Bartlett, Sheridan. 2008. "Climate Change and Urban Children: Impacts and Implications for Adaptation in Low- and Middle-Income Countries." Climate Change and Cities Discussion Paper 2, International Institute for Environment and Development, London.

في مخيمات النزوح تبرز مشكلات اجتماعية كحالات العنف الذي تتعرض له الفتاة والمرأة نتيجة التغيرات المناخية. أحد المشاركين يصف الحالة:" بصورة عامة لم اسمع بها ولكن اعرف عامل بناء عندما تمطر يتغير الجو يبقى في البيت ويتعارك مع زوجته لان زوجته تطلب منة المصروف و يتعاركون باستمرار".

وآخر يصف الحالة بالاتي:" تسوء الحالة النفسية لدى الناس عند هطول الامطار الغزيرة و يخلق الفوضى داخل الخيمة فهذا يجعل نفسية المراة سيئة وتخوض في معارك مع زوجها".

لذلك ركز السؤال الرئيس الموجه بهذا السياق على العنف الذي تتعرض له الفتيات والنساء نتيجة التغيرات المناخية . كان جواب العديد من المشاركات ان التغيرات التي تتعرض لها بسبب البيئة ستزيد من مستوى المعاناة لا سيما في فصل الشتاء حيث تزداد ظروف المنطقة تعقيداً وحرماناً. كانت اجابة احدى المشاركات: "المناخ في فصل الشتاء يحدث أضرار في الاسرة حيث تعاني من مزيد من الأمراض الموسمية وربما تشمل العائلة ككل". بعض المشاركات اشاروا الى وجود حالات تعنيف لفظي وجسدي داخل مخيمات النزوح بسبب الكثافة والمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الاسرة وقلة فرص العمل.

اجابة أخرى "هسه مثل اني انصبت انفلاونزا ستعدي الاسره كامله وهو عبئ اضافي على موازنة الاسرة ربما يزيد من المشكلات فيها، يعني المراة اذا ماتتكلم وتظل تسكت عن حقها يعني راح يزداد عليها العنف اذا تجمع وتجمع قوتها راح تكدر تجب نتيجه"

عبر احد المشاركين من المثنى عن فقدان الموارد للمرأة والرجل بالقول:"الرجل نتيجة هاي الظروف يترك عمله يبدي مشاكله تزيد مع امرأته، وهيه تشتغل بالزراعة بسبب الجفاف تركت الشغل بقت ما عدها مورد مالي والرجال مينطيها فلوس يبدون يتكاونون اثنينهم".

وجهت مجموعة أسئلة للمشاركات: كيف يمكن لتغير المناخ ان يضاعف التهديدات التي تتعرض لها النساء، ويزيد من خطر انتشار العنف ضدهن ؟ وهل تعاني الفتيات والنساء من عدم المساواة نتيجة التغيرات المناخية ؟ وما هي انواع عدم المساواة ؟

تضمنت الاجابات اشارات واضحة الى الحيف وعدم المساواة التي تتعرض لها المرأة في بيئتها الاسرية، وكان جواب احدى المشاركات :" ماكو مساواة بين الرجل والمرأة مثلاً في الدراسه ماكو

مساواه بين الرجل والمرأه ، وفي العمل ماكو مساواة، بسبب التغيرات المناخيه وبسبب البعد وبسبب الامطار تتضاعف حالات عدم المساواة".

ان من ابرز الاثار السلبية لتغير المناخ زيادة العنف الجسدي ، والنفسي، والاقتصادي؟ تضمن السؤال الموجه للمشاركات: هل عانت الفتيات والنساء من هذه الاثار في مجتمعاتكم ؟ وما هي طبيعة هذه الاثار؟

جواب احدى المشاركات في ذي قار: "طبعا عانيت هواي مثل بقية الفتيات نعاني اكثر لانه ماعندها وظيفه تساعدها والنساء ماعدها لذلك تحول الكثير منهم الى اميات، اضافة الى عدم وجود وظيفه تستفاد من عدها" وهل صار عنف جسدي اقتصادي، احدى المشاركات اجابت: " بسبب العامل المادي كامت تعاني من العنف لأن لااكو شغل تستفاد من عنده ، كله ناس كاعده وخصوصاً منطقتنه كلهم ناس كاعدين".

اجابة أخرى لمشاركة من الريف تقول"**بس من يجي زرع الباميه يشتغلون النساء ويحصلون مصرف، واذا مايشتغلون مايحصلون مصرف".**

وفي اطار البحث عن القيود المفروضة على المرأة ، وجهت تساؤلات تتعلق بالقيود المفروضة على حياتها اليومية. وهل تفرض بشكل أكبر بكثير من الرجل فيما يتعلق بالخروج من المنزل للتسوق او زيارة الاهل والاقرباء والمعارف او المؤسسات الصحية؟ لقد أتضح من إجابات المشاركات في المجموعات البؤرية من النساء ان المرأة مقيدة في اختيار وقت وسبب الخروج ولابد أن تأخذ موافقه الأخ أو الزوج أو الاب، وهي ملزمة بذلك لأنها تسكن مع الرجل الذي يتولى حمايتها وتوفير متطلباتها الاقتصادية ولا يسمح لها بكسر القاعدة الاجتماعية التي تعطي للرجل حرية الحركة، إذ ان المجتمع والاسرة تميز في التربية والتعامل من ناحية ملابسها وسبب وأوقات الخروج وحتى يتحكم بزيارتها للمؤسسة الصحية .

ان ممارسة الرجل للعنف ضد المرأة كثيراً ما يجد المبررات المقبولة لهذا السلوك من قبل المرأة نفسها؟ أشارت مجموعة من النساء المشاركات أنهن لا يبررن جميع انواع العنف وبمختلف أسبابه، ولكن بعض النساء، كما برروا العنف الذي يقع بسبب زيادة متطلبات المرأة او خروجها بدون أذن أو عدم تأدية واجباتها المنزلية من تنظيف وطبخ ومتابعة الأطفال. أشار بعضهم الى مسببات خارجيه تؤدي بالرجل الى تعنيف المرأة منها تدخل الأهل وربما الجيران او اقران السوء الذين يقومون بتحريض الرجل الذي يسعى بدوره لأثبات رجولته ومواقفه الذكورية تماشياً مع

متطلبات بيئته وهذا مؤشـــر خطير يتطلب فهم ودراســـة المنظومة الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الاجيال وفق مفاهيم مغلوطة تبرر العنف ضد المرأة.

في المجتمعات التي شـــملتها العينة تعد القيود المفروضـــة على المرأة محدد رئيس لحركتها وضـمان حريتها : إذ وجهت تسـاؤلات تتعلق بالحياة اليومية للمرأة، وهل تفرض بشـكل أكبر بكثير من الرجل فيما يتعلق بالخروج من المنزل للتســوق او زيارة الاهل والاقرباء والمعارف او المؤسسات الصحية؟

أتضـح من إجابات المشـــاركات في المجموعات البؤرية من النســـاء : المرأة مقيدة في اختيار وقت وســـبب الخروج ولابد أن تأخذ موافقه الأخ أو الزوج أو الاب، وهي ملزمة بذلك لأنها تســـكن مع الرجل الذي يتولى حمايتها وتوفير متطلباتها الاقتصادية ولا يسمح لها بكسر القاعدة الاجتماعية التي تعطي للرجل حرية الحركة وأن كان أصغر منها عمرا.

وعند توجيه الاسئلة ماإذا تعرضت النساء الى مشكلات مستحدثة لم يألفها السكان قبل التغيرات المناخية؟

أجابت مجموعة من المشاركات في مخيم شاريا/فائدة/ دهوك :"المرافق الصحية المشتركة وانعدام الخصوصية و بعدها عن الخيمة ، لم نالف هكذا مشاكل قبل اللجوء الى المخيم".

وسؤال آخر: كيف يمكن حماية الفتيات والنساء من العنف المصاحب للتغيرات المناخية ؟ ومن هي الجهات المساهمة بها ؟

أجابت بعض المشاركات في المخيم في دهوك:"المشاركة في توفير فرص العمل ودعم الاسر النازحة . حكومة الاقليم والمنظمات هم من يستطيعوا المساهمة في هكذا امور".

5-8. مقاربات تحليلية:

1- ان تعرض العراق لسلسلة من الازمات المتلاحقة ومن بينها التغيرات المناخية أوجد واقعاً يعاني من اختلالات بنيوية. ففي المجتمعات المأزومة بالكوارث تكون النســـاء والفئات الهشـة في مقدمة الضحايا. وفي هذا السـياق يشـير تقرير التنمية البشـرية الوطني لعام 2008، الى ان دوامة العنف المتواصـلة تتداخل مع العنف الموروث اجتماعياً ضـد المرأة فتعززه وتعيد انتاجه على وفق مبررات جديدة. إذ ان تصـاعد مشـكلات التوتر وفقدان الأمن الانســاني والنزوح والأوبئة والأمراض انعكســت على الافراد في علاقاتهم الاســرية

وتعاملهم مع بعضهم. ولدت بالنتيجة حلقات مترابطة من الوهن والهشاشة فتعاظمت مستويات الخطر وقوضت سبل العيش المستدام وجودة نوعية الحياة. ان المرجعيات الثقافية الموروثة، وليس الدين، هي أساس بناء الصورة النمطية لأنه يمثل أحد أبرز محتويات الوعي الجماعي، الذي يرى في المرأة كائناً أدنى وتابعاً[32].

2- وفي إطار العلاقات الانسانية المبني على صعيد المجتمعات المدروسة، يجري تشجيع البنات على البقاء قريبات من الام ومقيدات ومتطبعات ومحميات، بينما يدفع الأولاد الى ان يصبحوا أكثر استقلالية، ومن المرجح ان تتلقى الفتاة استجابة إيجابية عند طلب المساعدة أكثر من الأولاد. وفي مجتمعاتنا التقليدية يؤدي تعرض الطفل الى أذى بسيط الى مسارعة الاهل لمواساة البنات أكثر من الأولاد، وهذه التباينات في المواقف المبنية على النوع الاجتماعي ربما تمنح الرعاية على نحو دقيق للفتاة في مرحلة الطفولة حتى عمر محدد من حياتها ثم بعدها يبدأ التضييق والمحاسبة. وهنا يصبح الموقف الجماعي واضحا في لغة التبعية الجسدية باعتبار انه من غير المتوقع ان يحتاج الأولاد الدرجة ذاتها من الرعاية، والأمان، والالفة، والحب، والدعم الذي تحتاجه البنات[33].

3- ترتفع وتائر العنف المبني على النوع الاجتماعي عندما يكون مستوى النساء أدنى مقارنة بوضع الرجال في المجتمع، مما يوحي بأن عدم التكافؤ الجنسي يسهم في خلق جو اجتماعي يساعد على العنف ضد المرأة. إذ تتجلى هذه العلاقة نظرا الى ان العنف في مجتمع ذكوري يعكس تقييماً دونياً للنساء، ويؤدي الى تبعيتهن في نظام التقسيم الجنسي.

4- ان حق ممارسة التهميش والاقصاء ضد المرأة مدفوع بقوة السيطرة على النساء، إذ يستنتج من إجابات بعض المبحوثين ان الهدف هو اثبات السيطرة على النساء، وحتى محاولة اذلالهن في أحيان أخرى.

5- أظهرت نقاشات المجموعات البؤرية كيف يمكن تحويل فعل عنيف عبر عدسات الحق الاجتماعي والتبرير الأخلاقي الى سلوك مقبول اجتماعيا بعكس اتجاه مسؤولية الفعل نحو الضحية.

6- يستطيع النظام الاجتماعي حماية نفسه بالمحافظة على سيادة الاعتقاد القائل ان العنف فطري من الطبيعة، وان الكبح الجماعي الذي هو في حد ذاته عنف أمر ضروري، وهو تكرار للعنف بين الفرد والجماعة.

[32] -وزارة التخطيط، العراق: التقرير الوطني للتنمية البشرية 2008، بغداد، 2009، ص164.
[1]-باربرا ويتمر، الانماط الثقافية للعنف، ترجمة ممدوح يوسف عمران، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 337، 2007، ص59

7- ان ضـخامة التأثير الذي تمارسـه الثقافة الذكورية في مجتمعاتنا وما يتسـبب فيه من تمييز وربما عنف مبني على النوع الاجتماعي تدفع الأولاد احياناً الى سـلوك أكثر حسـماً وعدوانية، وعدم اتكالية، كما يزيد الاب من تفضـيله ألعاباً أكثر بطولية من الناحية التقليدية مخصصة للجنس الذكري[34]، وهذا المسار يؤدي الى تشكيل المعارف والمواقف والممارسـات، لذا فان التنشـئة الاجتماعية للمرأة تعمل على ترويضـها الى الحد الذي يدفعها للدفاع عمن يضـطهدها ويمارس العنف ضـدها. هذا البناء يعني ان التنشـئة تجعل الأبناء من الذكور لا يريدوهم ان يفعلوا أي شيء قد يجعلهم متشبهين بالفتيات.

8- يمكن القول ان الثقافة التقليدية ذات المضـمون التمييزي ضـد المرأة تتميز باسـتمرارها التاريخي مع تعديلات طفيفة. والمرأة بحكم منزلاتها الضعيفة ولا سيما ما يتعلق بعمليات صنع القرار داخل الاسـرة تتعرض لعنف ممأسـس يشـمل ضـروباً مدرجة في الفئة الأولى مثل الاعتداء الجسدي ، والاشكال الأخرى مدرجة ضمن الفئة الثانية ممثلة بوقوع المرأة ضحية للممارسـات الثقافية مثل التزويج في سـن مبكرة الذي يرتفع معه معدل الانجاب والطلاق والتربية السيئة للأطفال.

9- وبـالواقع فـان كل أشـكال التهميش والاقصـاء للمرأة في المجتمع تغـذى ثقـافيـاً ويعـاد انتاجها على صعيد الحياة اليومية غير ان المفارقة تظل قائمة بين القانون من جهة وبين الممارسـات الاجتماعية ذات المضـمون التمييزي ضـد المرأة من جهة أخرى، كذلك تظل قائمة بين المتعلمين والمثقفين الذين يحرصـون على الدفاع عن حقوق المرأة نظرياً، وبين سـلوكياتهم الواقعية. الى جانب ان نسـبة عالية من النسـاء قد لا تعي حقوقها، بل وترى في العنف الذي يمارس ضـدها، امراً طبيعياً وان عليهن تقبله دون احتجاج. ومما دعم هذه التصورات والممارسات بقاء القرارات المصيرية في حياة الفتاة بيد الأسرة، إذ ان قرار تعليمها وزواجها وحملها وحتى مظهرها الخارجي، هو قرار أسـري ذكوري. وبالتالي فان الثقافة التقليدية السائدة ظلت مهيمنة وحاكمة للعلاقات بين الجنسين.

10- تطرح نظرية العالم رودمان (Rodman Theory) مقاربة منهجية لتحليل واقع القوة عند المرأة عبر (نظرية الموارد في السـياق الثقافي)، (Resources Theory) مركزة على سـلطة اتخاذ القرار بين الزوجين في دراسـتها لعدد من البلدان منها فرنسـا واليونان ويوغوسـلافيا والولايات المتحدة. إذ صـاغ رودمان معطيات نظرية الموارد من خلال

[2]-المصدر السابق.

المراجعة المنهجية لدراسات سلطة صنع القرار داخل الاسرة ، مؤكداً ان ميزان القوة الزوجية يتأثر بالتفاعل بين[35]:

- ❖ الموارد المقارنة للزوج والزوجة
- ❖ التوقعات الثقافية حول توزيع القوة بين الزوجين

وتؤكد المعطيات الميدانية ان الإمكانات التعليمية والمادية والمهارية للمرأة تلعب دوراً رئيساً في تمكينها وتعزيز فرص مشاركتها في اتخاذ القرار على صعيد الاسرة والمجتمع لاسيما في البيئات الحضرية. وفي اطار هذه التصورات يمكن القول ان توزيع السلطة في الاسرة غالباً ما يتأثر بالمستوى التعليمي والمهني والدخل الذي تحصل عليها المرأة (وفقاً لنظرية الموارد)، وبالمعايير الثقافية والتنمية الاقتصادية. وهنا تتعزز فرص تمكين المرأة في ضوء الموارد التي تكتسبها، والبيئة الثقافية التي تعيش فيها وهو ما قد ينعكس على ممارسة بعض أنواع العنف ضد الرجل احياناً.

11- وفي ظل تيارات العولمة وحضارة الموجة الثالثة وتجليات الثورة الصناعية الرابعة التي نعيشها اليوم، تقف المرأة امام متغيرات مفصلية حيث تتزامن تأثيرات الحروب والأزمات، وآثار التحولات الهيكلية في الاقتصاد، والتطورات الكبيرة في المعرفة والتكنولوجيا. وفي البلدان النامية كما في العراق، حيث تعاني الدولة من ارتفاع مستوى الهشاشة، وتنتشر الكثير من مظاهر الفساد، فضلاً عن ضعف القدرات التمكينية للمرأة والفتيات، في سوق تحكمه المنافسة والعلاقات غير المتكافئة، مع ضعف آليات الحماية والضمان، تصبح المرأة أسيرة الاستغلال كالبطالة، والتزويج المبكر وغيرها.

المبحث السادس: سياسات التكييف المستجيبة للنوع الاجتماعي

6-1. الاستنتاجات العامة:

1- باتت التغيرات المناخية ذات تأثير بالغ على البيئة والسكان في العراق بسبب موجات الجفاف الناجمة عن قلة تساقط الامطار مقارنة بالسنوات السابقة، أدى الى قلة المياه في نهري دجلة والفرات والبحيرات والاهوار فضلا عن التحكم في كمية المياه المتدفقة من بلدان المنبع، فضلاً عن حدوث ظاهرة التصحر نتيجة للتغيرات المناخية والسلوكيات غير المسؤولة من قبل السكان بالتعامل مع الغطاء الأخضر المهدد في أساسه.

35 -Rodman, H., "Marital Power and the Theory of Resources in Cultural Context", Journal of Comparative Family Studies, 3(Spring 1972): 550-69.

2- ان الظواهر المصاحبة للتغيرات المناخية لها ابلغ الأثر على حياة السكان وممارساتهم في بيئاتهم المختلفة ولا سيما سكان الريف حيث محدودية الموارد الزراعية او تربية الحيوانات وكذلك ممارسة الصيد كما هو الحال في الاهوار والمناطق المطلة على البحيرات ومياه الأنهار. ولطالما ان سكان هذه المناطق يعانون من قلة الخدمات التعليمية والصحية والبنى التحتية وغيرها وضعف الاتصال بالمناطق الحضرية فان قدرتهم على التعامل مع التغيرات المناخية وما يصاحبها من ظواهر تكون ضعيفة ومع ان الاناث في الريف هم الفئة الأضعف لقلة التعليم والتأهيل وقلة فرص العمل بأجر او محدوديتها وضعف القدرات العملية والثقافية وارتفاع معدلات الخصوبة، ستجعلهم الأكثر تأثرا بالظاهرة والاضعف في مواجهة مثل هذه التحديات والتي تقودهم الى فقر أعمق وفقدان للموارد التي يمكن ان تكون متعددة لو كانت هذه الفئة من السكان أكثر تعليماً وتأهيلاً[36].

3- أظهرت معطيات الدراسة تباين ظروف السكان المتأثرين بالتغيرات المناخية في مناطق الدراسة، بين البيئة الاهوارية وظروف سكان المخيمات وسكان الارياف. إذ شكلت ظروف شح المياه والجفاف وفقدان فرص العيش الامن والمستقر وفقدان فرص العمل ةتقلص الادوار التنموية للمرأة تحدياً خطيراً لمجمل اوضاع الاسرة الاهوارية عموماً والمرأة والفتاة خصوصاً، في الوقت نفسه يعاني الرجال على اختلاف اعمارهم بطالة دائمة وتهميش بسبب فقدان المصادر الرئيسة للعيش (صناعة البواري، تربية الحيوانات، الصيد والزراعة). في الوقت الذي تختلف فيه ظروف النساء والفتيات في محافظة المثنى بسبب وجود مصادر دخل اضافية للأسرة ناتجة عن توظيف الابناء في مؤسسات الدولة مع شح المياه وتدهور الزراعة والجفاف التي أثرت هي الاخرى على الادوار التنموية للمرأة وفقدانها لمصادر تمكينها. بالمقابل تختلف ظروف تأثير المناخ على مخيمات النازحين في محافظة دهوك لا سيما في فصل الشتاء حيث تتعطل الحياة وتتوقف فرص العمل بسبب غزارة الامطار والثلوج وفقدان الامن الانساني في المخيمات بسبب الاكتظاظ في الخيمة الواحدة وفقدان الخصوصية وتفاقم المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الاحتكاكات اليومية يبين الاسر المقيمة.

[36] -مقابلة مع السيد قيصر اسماعيل جبير، رئيس قسم التنمية الريفية/ دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، وزارة التخطيط بتاريخ 2023/3/2.

4- توصلت الدراسة ان مستويات الخدمات المقدمة لجميع المناطق التي شملتها الدراسة متدنية (الخدمات الصحية والتعليمية وتوفير المياه وبقية الخدمات) مع تعاظم مستويات الفقر والحرمان في البيئة الاهوارية بسبب النقص الشديد بالمدارس وعدم توفر المراكز الصحية وفقدان الطرق المبلطة مما شكلت بيئة ضاغطة وسعت من مساحة الصعوبات والمشكلات التي تهدد جودة نوعية حياة السكان وفرص بقائهم ومستقبلهم.

5- أغنت هذه المقابلات الدراسة بالعديد من المعلومات التي تم تحليلها لتشكل مصدرا مهما لبيانات الدراسة، إذ أظهرت المقابلات مع العديد من المبحوثين من الذكور والاناث ان العلاقات الاجتماعية والروابط الاولية مع المرجعيات الثقافية (الدينية والقرابية...)، في سياقاتها التقليدية، ما تزال تتحرك بفاعلية داخل أحشاء المجتمع والاسرة وفي صميم بنياتهم مما ينعكس على كثير من الأطر المعرفية والمواقف والممارسات السلوكية للأفراد والجماعات في بيئتهم المحلية.

6- أظهرت نتائج المقابلات وحوارات المجموعات ان العوامل الاقتصادية تلعب دوراً مهماً في التأثير على الوضع العام وتشكيل المعارف والمواقف والممارسات إزاء قضايا المجتمع عامة والمرأة خاصة. ولعل في مقدمة تلك العوامل ضعف اسهام المرأة في النشاطات الاقتصادية بسبب تغير أدوارها التنموية بعد تعرض مناطقهم الى التغيرات المناخية . إذ ان بطالة المرأة تخفي وراءها عوامل عديدة متداخلة منها انخفاض مستوى خبرتها وتمكينها، وضيق فرص العمل، ومنها أيضاً عدم اقبال المرأة على العمل في القطاع الخاص، وأحياناً عدم ميلها للعمل اطلاقاً وهذا ما يجعل بطالة المرأة سبباً في ترسيخ علاقات التبعية للزوج أو الاسرة. وفي بعض الأحيان، حين تضغط الظروف الاقتصادية للأسرة، قد تدفع بعض النساء للعمل في ظروف صعبة يتقاضين احياناً نصف أجور الرجال أو العمل في مجالات لا تنسجم مع توجهات ثقافة المجتمع كالعمل في المقاهي. ان مثل هذه المهن تعرض النساء لأشكال متعددة من العنف. كما يتصل بفقر الاسرة مشكلة التزويج المبكر للفتيات[37]،

[37]-بلغت نسبة النساء المتزوجات قبل بلوغ سن (15) سنة بالفئة العمرية (20-24) لسنة 2016 (7.2%) وسجلت محافظة ميسان النسبة الأعلى (14.8%)، وبلغت نسبة النساء المتزوجات قبل بلوغ سن (18) سنة لنفس الفئة العمرية (27.9%) وسجلت محافظة ميسان أيضاً النسبة الأعلى (43.5%) حيث يؤثر الفقر وانخفاض المستوى التعليمي في زيادة زواج القاصرات. المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، اهداف التنمية المستدامة، قسم إحصاءات التنمية البشرية، 2019، ص29.

7- أسـهمت الازمة المناخية المتواصـلة في تفاقم المشـكلات الصـحية والتعليمية والبيئية، حيث قلصـت على أثرها خيارات اسـتدامة التنمية بسـبب تآكل القدرات المجتمعية التي حجمت هي الاخرى آليات المواجهة التقليدية وخلقت اجواءً معقدة محفوفة بالمخاطر والهشـاشـة، وضـعت المجتمع والاسـرة والمرأة أمام تحديات متزامنة على الصـعد الامنية والاجتماعية والاقتصـادية والحاجة الملحة لحماية أمن واسـتقرار المجتمع والحفاظ على مستقبله التنموي لا سيما ما تعرضت له المرأة العراقية من انتهاكات وتحمل اوزار النزوح والاختطاف.

8- جميع المتغيرات التي أشـارت اليها الدراسـة الحالية أسـهمت بشـكل مباشـر وغير مباشـر في انتشـار مظاهر العنف في البيئات التي تعرضـت للحرمان بسـبب التغيرات المناخية، وهي مظاهر تعكس مسـتويات اليأس والإحباط وفقدان الثقة بالمسـتقبل وضـعف الرادع الديني والوعي الثقافي وتأثير الاقران على ممارسات الكثير منهم وتشجيعهم لها.

9- وفي معرض الحديث عن المسـؤولية الاجتماعية والانسـانية أكد عدد من المشـاركين في الحوارات ان ضحايا التغيرات المناخية ناجم عن افرازات قاسـية لعملية التحول التي تشـهدها البئية العراقية، واعتبر المشـاركين ان ما تتعرض له مناطقهم ومجتمعاتهم من تغيرات ومظاهر مهددة لأمنهم الانسـاني ، وتبدل في الأوضـاع عموماً يجعلهم يشـعرون بالقلق من المسـتقبل والحزن مما أصـاب مجتمعهم وأبناء جلدتهم ، وقد تزامن هذا مع ازدياد تكاليف المعيشـة وارتفاع مسـتوى البطالة لتعيش الكثير من النسـاء هاجسـا ضاغطا على مستقـبلهم الوظيفي والحياتي مما انعكس سلباً على مستويات المشاركة وفرص تحسن جودة نوعية الحياة.

10- يبدو من خلال مقابلة العديد من أعضـاء المجموعات البؤرية ان أشـكال النظام الاجتماعي الإنسـانية عبارة عن نتيجة للتفاعل الإنسـاني التاريخي الخلاق مع معايير القبول وعدمه، ومع التسـامح والتعصـب، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان التبصـر بما هو أكثر تعصباً وغير مقبول في المجتمع ينعكس بشكل أكبر على من لا يقبل او يتسامح، وأن العلاقات الانسـانية على صـعيد المجتمع المحلي تمثل نسـيجاً من الخطاب الثقافي الذي يؤثر في حياة المرأة والفتاة المرتكز اسـاسـاً على المعتقدات والتصـرفات والممارسـات الاجتماعية.

11- اتسم موقف المواطنين عموماً برفضهم وعدم الرضا عن الاستجابة الحكومية والمجتمعية لمواجهة تداعيات التغيرات المناخية في قراهم ومدنهم، واعتبروا أنفسهم (ضحايا) لظروف اقتصادية واجتماعية سيئة أحاطت بهم، خلال المرحلة المنصرمة.

12- تتوفر القناعة لدى العديد من أعضاء المجموعات البؤرية ان الازمات التي تعصف بالمرأة والفتاة في مناطق الدراسة تفصح عن وجود كثير من المشكلات المجتمعية التي ترتكب ظاهراً او باطناً في زوايا المجتمع وممارساته، فالتهميش والاقصاء المستشري المهدد لمكانة المرأة المهدد لأدوارها التنموية تعود كثير من أسبابه الى الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

13- أشارت العديد من المبحوثات من النساء والفتيات الى اختلال التوازن وشعورهم ان حقوقهم منتهكة احيانا ، ذلك ان الوضع في مجتمعنا يفرض واقعاً يتطلب القوة والتمكين للحصول على حقوقهم. وقد اشارت بعض المشاركات من الاناث والفتيات بأن الحرمان اتسع بينهم بسبب تفاقم ازمة التغير المناخي وظروف الهشاشة وضعف اليات الاستجابة المستمرة التي تمر بها كافة المناطق التي شملتها الدراسة.

14- تولدت قناعة لدى الكثير من المشاركين في المجموعات البؤرية ان تفاقم اوضاع السكان وتدني خصائصهم الاقتصادية والاجتماعية يعود بشكل رئيس الى تنامي مشكلات الفساد المالي والاداري في البلاد والى تفكك منظومة صنع السياسات العامة.

6-2. التوصيات:

جاءت التغيرات المناخية لتكشف عن نقاط الوهن المتأصلة في النظم الاجتماعية والاقتصادية وظروف عدم المساواة، التي بدورها أدت إلى تضخيم آثار الازمة وتداعياتها على الامن الانساني للمرأة .إذ طالما يتم تضخيم كل هذه التأثيرات بشكل أكبر في أجواء التوتر التي تمر بها المجتمعات المتأثرة بالنزاع وما تعاني أنساقها المجتمعية من ضعف وهشاشة بسبب استمرار الصراعات أو حالات الطوارئ لآماد طويلة حيث يتم تقويض التماسك الاجتماعي بالفعل وتتدنى القدرات والخدمات المؤسسية. كما لاحظها فريق العمل الميداني وما لهذه التأثيرات من آثار على الامن الانساني للفرد والاسرة في المناطق المنكوبة.

وتأسيساً على ما تقدم وفي ظل المتغيرات التي يشهدها المجتمع العراقي ضرورة القيام بالآتي:

- **تحسين القدرة التكيفية للفقراء**

على المستوى المحلي، يحتاج الفقراء إلى رفع مستوى وعيهم بالمخاطر التي يشكلها التغير المناخي، وأفضل فرص التهيؤ للتعامل مع آثاره. كما ينبغي ان يتمتع الناس بإمكانية الوصول إلى أدوات المساءلة الاجتماعية، وأن يتم تدريبهم على استخدامها (رقابة المواطنين ومراقبتهم مثلاً) بحيث يمكنهم تحميل الاطراف التي تخفق مسؤولية تحقيق النتائج. وعلى أية حال، يجب أن يكون الهدف هو مساعدة الحكومات والمجتمعات على تحقيق التقدم في اهداف التنمية الاجتماعية من خلال سياسات وبرامج " بلا-ندم" بناء القدرات على الصمود في وجه تغير المناخ وتعزيز التنمية الجيدة.

- **الالتزام باحتواء نطاق التحول:**

في إطار المعطيات التي عكستها الدراسة الميدانية يصبح الاستثمار لاحتواء نطاق التحول في المجالات الرئيسة التي تسعى لتحقيقها أهداف التنمية المستدامة عنصراً حاسماً من عناصر القدرة على الفعل الهادف والمؤثر. إذ لابد من إعطاء أولوية لاحتواء جميع التداعيات التي تعرضت لها المناطق المتأثرة بالمناخ كقضايا الفقر والنمو والتهميش والاقصاء والتمييز الذي تعرضت لها النساء والفتيات، بما في ذلك سياسات وبرامج الحماية الاجتماعية المراعية لمنظور النوع الاجتماعي لمعالجة الكيفيات التي تؤثر فيها المتغيرات المناخية ومتغيرات السوق ورقمنة سوق العمل على النساء والفتيات. ولا بد من العمل أيضًا على معالجة الأشكال الجديدة من عدم المساواة والاستثمار في قدرات الدولة والمجتمع لضمان معالجة مشكلات عدم المساواة بين الجنسين بشكل منهجي في سياقات الأزمات وما بعد الأزمات، وفي مقدمة ذلك تداعيات ازمة المناخ على الامن الانساني للأسرة العراقية.

- **التخفيف من سطوة الأعراف الاجتماعية:**

في مجتمعاتنا التقليدية تشكل الأعراف الاجتماعية أحد أهم التحديات الأساسية في التحرك بشكل أسرع لمساعدة الحكومات على تحويل المؤسسات الأبوية وبناء الهياكل التنظيمية لمعالجة الأعراف التمييزية والسلوكيات الجماعية من خلال البرامج والسياسات. وهذا يتطلب وضع سياسات وبرامج فاعلة للتخفيف من أثر الأعراف الاجتماعية التمييزية، بما في ذلك القضايا التي تدور حول إعادة توزيع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، والقيادة، والمجال الرقمي وغيرها.

- **تعزيز الشراكات القوية:**

الشراكات الجديدة ضرورية لتحقيق تنفيذ استراتيجية المساواة بين الجنسين. في الوقت الذي أوجدت الازمة المزدوجة (جائحة كورونا والازمة الاقتصادية) حالة من عدم اليقين حول إحياء

ذكرى اعلان مبادئ المؤتمرات الدولية (والذكرى العشرين لقرار مجلس الامن رقم 1325 ، ما تزال الكثير من المنظمات الدولية ملتزمة بالعمل بشكل تعاوني لتنفيذ المبادئ المبينة في هذه المبادرات البارزة، ذلك إن كثيراً من المشكلات ذات الصلة بقضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي تبدو بحاجة الى حلول سريعة وفي مقدمتها تطبيق الاستراتيجيات الوطنية لمناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي ورسم حدود لتصرفات الافراد.

- **التعمق بالنظر والتحليل القائم على النوع الاجتماعي:**

تظهر الكثير من معطيات الميدان والتقييمات أن التحليل الشامل والمنهجي للمساواة بين الجنسين وتوزيع السلطة داخل الاسرة والمجتمع، أمر بالغ الأهمية لتحقيق أداء قوي يعزز فرص المساواة والبرامج المستجيبة للنوع الاجتماعي في إطار تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030. وفي الوقت الذي يتواصل العمل لمعالجة الآثار غير المسبوقة لأزمة جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية، لابد من التركيز على تعظيم دور الشركاء للنظر في مرحلة ما بعد التعافي للوصول الى اهداف التنمية المستدامة 2030. وهو ما يتطلب التزاماً عالياً لجعل هذا المسار حقيقة ملموسة، فالكل يعلم أن المساواة بين الجنسين هي اختيار ووقت التغيير مفتوح الآن.

وبكل الأحوال، يمكننا القول ان المرجعيات الدولية، بكل ما تحمله من ثقل علمي ومعرفي وقيم إنسانية على الصعيد النظري خصوصاً، ظلت تمس الواقع من بعيد. إذ **ان ما تحقق حتى الان يقل عن مستوى الطموح ولا سيما في المجتمعات المأزومة التي تنتهك فيها حقوق المرأة بسبب ضعف منظومات الضبط الرسمية وغير الرسمية.**

- **النهوض بأجندة ألابحاث الخاصة بالسياسات**

لقد مثل إلادراك العالي لتغير المناخ التحدي الرئيس لأستدامة التنمية، وفتح مساحة واسعة لجدول أعمال أبحاث السياسات الذي يركز بشكل أكبر على الاقتصاد والآثار الاجتماعية للتغير المناخي. من منظور التنمية الاجتماعية ، هناك عدد من المجالات تبرز على أنها قضايا بالغة الأهمية بشكل خاص.

أولا من المهم تعلم الدروس من الممارسات الجيدة في دمج المعرفة المحلية بالمعرفة العلمية عند صياغة استراتيجيات التكيف. في الوقت الذي يمكن ان توفر المعرفة المحلية الكثير في توجيه استراتيجيات التكيف ، والجمع بين الاثنين أثبتت مصادر المعرفة أنها ما تزال صعبة حتى الآن. لذا فان آليات المشاركة للجمع بين أصحاب المصلحة المحليين والمعرفة المتخصصة، وادماجها على

نطاق واسع ، قد يكون شرطًا أساسيًا مهمًا ، لتسهيل الإجراءات الفعالة وذات الصلة ثقافيًا على أساس التنبؤات العلمية وتحذيرات المخاطر البيئية.

ثانيًا ، من المهم وضع مؤشرات يمكنها تتبع التقدم نحو تحقيق نتائج مثمرة للأبعاد الاجتماعية لتغير المناخ. **ثالثاً**، ستكون الحاجة قائمة إلى تحسين استخدام الأطر وادوات التحليل الاجتماعي (مثل الفقر وتحليل الأثار الاجتماعية وتقويم حالات الهشاشة) عند نمذجة تأثيرات تغير المناخ وتقييم الأثر الذي يمكن أن تتركه السياسات على أفقر الناس والأشخاص الاكثر تعرضاً للهشاشة. على سبيل المثال ، يمكننا تضمين البحث الإثنوغرافي لفهم كيفي ان عدم المساواة الموجودة بين المجموعات والأفراد يمكن ان تعزز أو تحول تحت ضغوط المناخ ، وبالتالي اقرار استحقاقات من الموارد وتعزيز حالة الرفاهية.

- **اشراك أصحاب المصلحة معًا لتحقيق عدالة اجتماعية أكبر**

من المهم استكشاف أي مدى يخلق تغير المناخ فرصًا للتجسير بين القضايا العالمية والمحلية. خطوات مهمة أخرى هي تحديد وتقييم و إشراك المجموعة الكاملة من الجهات الفاعلة التي لها مصلحة في تحقيق نهج عادل اجتماعيًا في ظل التغير المناخي، بما في ذلك من داخل الحكومات والقطاع الخاص ،المجتمع المدني والمجتمعات المحلية؛ وتحديد المجالات المحتملة لبناءأشكال جديدة من الشراكة بين هذه الجهات الفاعلة.

سيكون المفتاح هو إيجاد طرق لخلق حوافز لمجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة للتحدث بصوت مشترك حول أهمية معالجة الأبعاد الاجتماعية لتغير المناخ. ثلاثة أنواع من الحوافز آخذة في الظهور - مالية وسياسية وأخلاقية. المالية والسياسية الجديدة قد تساعد هذه الحوافز في التأثير على مدى اتباع نهج العدالة الاجتماعية لتغير المناخ - واحد يؤكد على المطالبة بالتعبير عن الرأي والمساءلة ، حوكمة أفضل واحترام الحقوق وقبول المسؤوليات-

كما تساعد استراتيجيات الاعلام في التعامل مع تغير المناخ على المستوى المحلي والوطني والعالمي. على سبيل المثال ، ضغط المستهلك وعموم والجمهور على القطاع الخاص قد يوفر حافزًا للتحرك نحو أكثر نماذج اعمال مسؤولة اجتماعياً ومستدامة.

- **دمج المؤسسات المحلية في سياق التكيف مع متغيرات المناخ:**

أظهرت نتائج الدراسة أهمية الآثار المترتبة على الدمج المؤسسات المحلية بشكل وثيق في سياق التكيف مع التغير المناخي ، وهذا يتحقق من خلال:

أولاً: يتطلب التكيف الأكثر فعالية دعمًا أكبر للشراكات المؤسسية على مستوى المجتمعات المحلية. وبشكل أكثر تحديدا ، الشراكات بين الجمهور المحلي والمجتمع المدني حيث ترتبط المؤسسات ارتباطًا وثيقًا بممارسات التكيف ذات الصلة بالتنوع الثقافي والتماسك المجتمعي. الشراكات بين القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني غالباً ما تكون غير قوية في مجتمعاتنا وتحتاج إلى التشجيع والدعم المستمر.

الثاني : الحاجة المتصاعدة لتعزيز قدرات المؤسسات المحلية من أجل تكيف أكثر فعالية لانصاف المرأة. وهذا الانطباع ناجم عن التوقعات التي تؤكد ان طبيعة وشدة التأثيرات المناخية في المستقبل أكثر سلبية مما تشير إليه التقلبات المناخية الحالية. لذا فإن الدعم الخارجي ضروري لتعزيز القدرات المؤسسية لدعم عمليات التكيف. مثل هذا الدعم للمؤسسات المحلية، في حد ذاته ، يمثل شكلاً من أشكال التكيف مع مخاطر المناخ، حتى لو لم تكن من قبل الأسر. هذه التحسينات في بناء القدرات للمؤسسات لدعم التكيف من قبل الأسر تعد عناصر أساسية للتكيف الفعال في المستقبل.

ثالثاً: من الإنصاف التأكيد على حقيقة ان الحداثة النسبية للبحوث الخاصة بالتكيف والمؤسسات، والتحسينات في اطار المعرفة الموجودة سيتطلب تطوير قدرات أكبر لعمليات التكيف عبر استثمارات في البحث العلمي المعزز للأدوار التنموية للمرأة وتوليد معرفة أكبر من المتاحة حالياً.

- **تكامل عمليات التخفيف والتكيف مع سياسات التنمية الوطنية والمحلية:**

على الرغم من السجل الطويل للمجتمعات للتكيف مع مخاطر المناخ وتغيراته ، فان إدارة تقلبات المناخ لا تزال مكلفة وغير كافية وغير فعالة في التخفيف من الكوارث الإنسانية. إذ نشهد اليوم تسارع كبير في التغيرات المناخية وستؤدي إلى تحولات واسعة النطاق في الظروف المناخية ، مثل درجة الحرارة وهطول الأمطار وأشكال الرياح، وأحداث الطقس المتطرفة. من المتوقع أن تتعرض البلدان النامية ومنها العراق الى اثار سلبية خطيرة بسبب تعرضها الجغرافي، وارتفاع مستويات الهشاشة ، والقدرات المحدودة للتكيف. لذا فان كيفية تعامل بلداننا مع تأثير التغيرات البيئية في أنظمتهم الاجتماعية تظل سؤالا مطروحاً.

في الوقت نفسه يتزايد التركيز حول الاستعدادات الحالية والمستقبلية للتعامل مع التغيرات المناخية عن طريق التكيف – عمليات تحسين أوضاع المجتمعات لتطوير قدراتها على إدارة مخاطر المناخ وتقلباتة. تعريف مشترك لذا فإن "التكيف" يركز على تقليل المخاطر ودرء تداعياتها لتحقيق الفوائد المرتبطة بتغير المناخ.

- **ايلاء الاهتمام بالتنمية الريفية:**

نظراً لأهمية التأثيرات المناخية على سكان الريف فأن يستدعي الاهتمام بالتنمية الريفية وان يكون لسكانها نصيب من ثمار العملية التنموية وذلك بتوفير خدمات التعليم والصحة والبنى التحتية من خلال تطوير المستقرات البشرية في الريف في ظل توجهات استراتيجيات التنمية المكانية والريفية في العراق، وكذلك توفير فرص العمل من خلال ضمان استمرار الحصول على كميات المياه الكافية وبشكل رئيس من نهري دجلة والفرات، بالطرق الفنية لتنظيم وإدارة المياه وبالطرق المثلى للتأقلم مع التغيرات المناخية من جهة، ومن جانب اخر بالطرق الدبلوماسية مع دول المنبع لضمان حق العراق من المياه كما هو الحال بين الدول المتشاطئة، وبالتالي يمكن الاستمرار في توفير فرص العمل من خلال التركيز على المشاريع المتوسطة والصغيرة القائمة على النشاط الزراعي فضلا عن فرص عمل أخرى غير زراعية لتكون هنالك مرونة اكثر امام التغيرات المناخية، كما يتطلب وجود برامج توعية وتأهيل تستهدف المجتمع الريفي بشكل عام مع التركيز على فئة الاناث باعتبارهم الفئة الأكثر ضعفاً وهشاشة[38].

- **ضمان وجود الاستشارات المستقلة والمراجعة المستمرة:**

لعل من أهم عوامل النجاح لتحسين ظروف المجتمعات المتأثرة بالتغيرات المناخية إنشاء عمليات استشارية للمجتمع المدني للتوجيه والمراقبة والتدقيق لاجراءات الاستثمار على المستويين المحلي الوطني. مساهمة المجتمع المدني والأصوات المحلية لا سيما النسوية ضرورة اساسية للتخفيف وتعزيز المواجهة لآثار تغير المناخ على المرأة والفتيات، وتحقيق أهداف التكيف بإنصاف وفعالية. التوجيات الفنية وحدها لن تكون كافية، ولن تكون كذلك مدخلات القطاع الاجتماعي المخصصة على المستوى الوطني والسياسة والمشاريع الدولية.

للحصول على المشورة المستقلة والتدقيق للتخفيف من مخاطر هذا المناخ ستؤدي الاستثمارات إلى تفاقم التوترات الاجتماعية ، وستكون هناك حاجة إلى خطوتين رئيسيتين.

[38] -مقابلة مع السيد قيصر اسماعيل جبير، مصدر سابق.،

الاول: أن يكون هناك دعم لإنشاء مجموعة استشارية من المجتمع المدني لتقديم المشورة رسميًا إلى الهيئات ذات الصلة في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. .

ثانياً: ان يقوم المستثمرين وصانعي السياسات بإنشاء نظام شفاف متكاملة وتعزيز عملية التشاور التي يقودها المجتمع المدني في البلدان المتأثرة بالتغير المناخي بقيادة محلية. ويمكن لهذه المشاورات الوطنية أن تبتكر وتوجه وتراقب على الصعيد الوطني بالاعتماد على الدروس والخبرات الوطنية والدولية.

- **تعزيز دورشبكات الأمان الاجتماعي للتعامل مع الكوارث الطبيعة وصدمات المناخ**

طالما ان برامج شبكات الأمان الاجتماعي التقليدية تستهدفت بشكل مزمن الشرائح والفئات الفقيرة في ظروف الكوارث ، فإن استخدامها في التخفيف من آثار الصدمات المناخية لا سيما على المرأة والفتيات ما تزال غير مستكشفة نسبياً. ومع ذلك ، لابد من الاهتمام المتزايد بتطبيق شبكات الأمان الاجتماعي للمساعدة في تجنب صدمات ما بعد الكارثة ومساعدة الأسر والنساء المتضررين من خلال قيام المجتمعات بحماية أصولها وإعادة بنائها. التحويلات النقدية المشروطة وغير المشروطة؛ وبرامج العمل والتحويلات العينية هي بعض من الأدوات المتاحة. كما ان الدعم النقدي الواسع النطاق للأسر المتضررة يمثل جزءًا مهمًا وأداة جيدة للاستجابة للكوارث الطبيعية والازمات الكبرى . يبدو الأمر ملحاً اليوم للاستعداد والتحضير والتصميم لبرامج أفضل واسرع واكثر إنصافًا واتساقًا للمرأة وبقية الفئات الهشة.

الانتشار الواسع والفوري بعد صدمات المناخ تمثل الخطوة التحضيرية الرئيسة البناء قدرة الدولة على تقديم التحويلات النقدية أو تنفيذ برامج الأشغال العامة بعد الكوارث الطبيعية. إذ يستوجب من البلدان والجهات المانحة العمل وفق استراتيجيات التأهب للكوارث للتخفيف عن كاهل المرأة وبناء المنعة.

<u>وفي اطار ما تقدم يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات لمواجهة آثار التغير المناخي في الاهوار:</u>

1- اعتماد خطط واسعة لمعالجة الاضرار الناجمة عن الكوارث البيئية (الجفاف وقلة المياة - الماء هو الشريان الحقيقي للحياة واستدامتها). على الرغم من ان الكثير من الخطط ومنها (الخطة الاستراتيجية لادارة الموارد المائية في العراق) جاهزة في المؤسسات الحكومية (وزارة الموارد المائية/ البيئة/ البلديات والاشغال والوزارات الاخرى)[39].

[39] -**مقابلة مع الدكتور عبد الاله بدر، من الرموز العلمية الفاعلة في قضاء الجبايش، 2023/2/10.**

2- خطط خدمية أخرى معتمدة، هذه الخطط يجب ان تتعامل مع مناطق الاهوار والمخيمات وبقية المناطق المنكوبة في العراق تعاملاً خقيقياً.

3- ان تكون هناك مؤسسة حكومية او هيئة مستقلة ترتبط برئاسة الوزراء يكون ميدان عملها الاهوار -يختار لها عدد من الشخصيات المهمة القادرة على العمل للتعامل مع البيئة والانسان على حد سواء.

4- تخصيص صندوق مالي لمناطق الاهوار يشرف عليه عدد من الموظفين في الوزارات المعنية ومن السكان المحليين المهتمين بتطوير الاهوار ليكون هناك فريق عمل متكامل يمتلك المعلومة والمهنية في الادارة ترسم الخطط وفقاً لمستويات الحرمان التي تواجه سكان الاهوار.

5- معالجة آثار الجفاف الآني عبر تخصيص تعويضات للسكان المتضررين واطلاق المادة (140) لتعويض العوائل وشمول سكان الاهوار بشبكة الحماية الاجتماعية.

6- معالجة مشكلات البطالة المتراكمة لسببين (قلة التخصيصات من الوظائف في المؤسسة الحكومية فضلاً عن الجفاف الذي تعاقب على المنطقة من عام 2008- 2022 فأدى الى تراكم معدلات البطالة. ويمكن معالجة هذه المشكلة من خلال[40]:

أ- ان تكون حصة للعاطلين من سكان الاهوار يتناسب ومستويات الحرمان.

ب- تشجيع وادامة السياحة التي اعتبرت في السنوات الاخيرة احدى ركائز التنمية الاقتصادية

ت- تشجيع المشاريع الاستثمارية في ميدان الصناعة والتجارة والزراعة والسياحة.

ث- استثمار الموارد الطبيعية في مناطق الاهوار استثماراً يدر أموالاً قد تشكل مورداً رئيساً لهم.

7- دعوة المنظمات الدولية والمحلية لتعزيز برامج تنمية المجتمعات المحلية ودعمها مادياً على غرار برنامج منظمة IOS التي قامت بدعم المشاريع التي تعنى بالتراث والثقافة[41].

8- استثمار طاقات الشباب وتعلمهم المهارات وتوفير المراكز الرياضية والنوادي واستثمار أنشطة الفراغ عبر نشاطات تنموية هادفة.

---

[40] -مقابلة مع الدكتور بديع الاسدي، قائمقام الجبايش سابقاً، من الرموز العلمية والعشائرية في القضاء، 2023/2/10.

[41] -المصدر السابق نفسه.

3-6.خيارات السياسة:

على الرغم من شروع حكومات البلدان النامية والوكالات المانحة العمل لتسريع عمليات التخفيف والتكيف. ومع ذلك ، فإن الجسم المعرفي الذي يوجه تصميم تدخلات التكيف تبقى محدود. إذ ان هناك القليل من الفهم لكيفية ترتيب أولويات التكيف والاستثمارات والسياسات والبرامج وكيفية تحديد المعوقات على المستوى الوطني والمحلي (السياسات؛ المعرفة؛ والتكنولوجيا) للتكيف الفعال. هناك قصور في كيفية تعامل الهيئات المعنية بالمتغير المناخي مع الاهداف الاجتماعية الأخرى، مثل التخفيف من الفقر ، والتوازن بين الجنسين ، والتمكين. الجميع يثير أسئلة مركزية حول كيفية تصورنا للهشاشة وما هو الدور الذي يجب أن تلعبه السياسة في التخفيف من آثار الطقس على الفقراء.

التكيف الحقيقي للمرأة مع التغيرات المناخية الحالية والمستقبلية يعني العديد من الاعتبارات والمتغيرات، اعتمادًا على الدولة والقطاعات ومخاطر المناخ. موضوع التكيف أكثر تعقيدًا لأننا نعيش في زمن اللايقين والاحاطة بالتنبؤات المناخية ومسارات التأثير المحتمل.

يمكن اقتراح المبادئ الاتية كمسارات موجهة لتعزيزفرص التكيف الجيد للمرأة في ظل المتغيرات الجديدة :

- تحديد أدوات -استثمارات وسياسات تنموية فاعلة- عالية المكاسب في ظل التغيرات المناخية حالياً وفي المستقبل مع ظروف مناخ أكثر تقلبًا.
- تحسين إدارة التقلبات المناخية الحالية استعداداً لأسوأ الأحوال الجوية في المستقبل. ومساعدة الأسر وتمكينها على استبدال الأصول غير المنتجة استراتيجيات المواجهة (على سبيل المثال: سحب الأطفال من المدرسة ، تأخير الرعاية الصحية ، وبيع الأصول طويلة الأجل للوفاء الفوري بالاحتياجات) واعتماد آليات مسبقة -تتوقع وتخطط وتتصرف بحكمة -لمواجهة الآثار السلبية للمخاطر.
- اعتماد سياسات متكاملة للنظر في المخاطر والاستجابات الحقيقية لخطر التغير المناخي وفق رؤية قطاعية شاملة دون النظر لكل قطاع على حدة. على سبيل المثال، إدارة الموارد المائية ذات أهمية متزايدة للعديد من القطاعات ، مثل الزراعة والطاقة المائية والتنمية الحضرية.

- دمج عمليات التخطيط والتمويل للتخفيف والتكيف مع الاستراتيجيات وخطط التنمية العامة .
- تعزيز عمليات التكيف على مختلف المستويات لتتكامل فيها جهود الأسر والمجتمعات والدول للاستجابة للتغيرات المناخية وان تكون الاستجابات القائمة مستندة على مبادئ تقاسم الأعباء العالمية و العدالة الاجتماعية.
- الاستعداد للانخراط طويل الأجل والمستمر في عمليات التكيف مع المجتمعات والبلدان.إذ ان تغير المناخ ليست قضية يمكن حلها في المدى القريب.

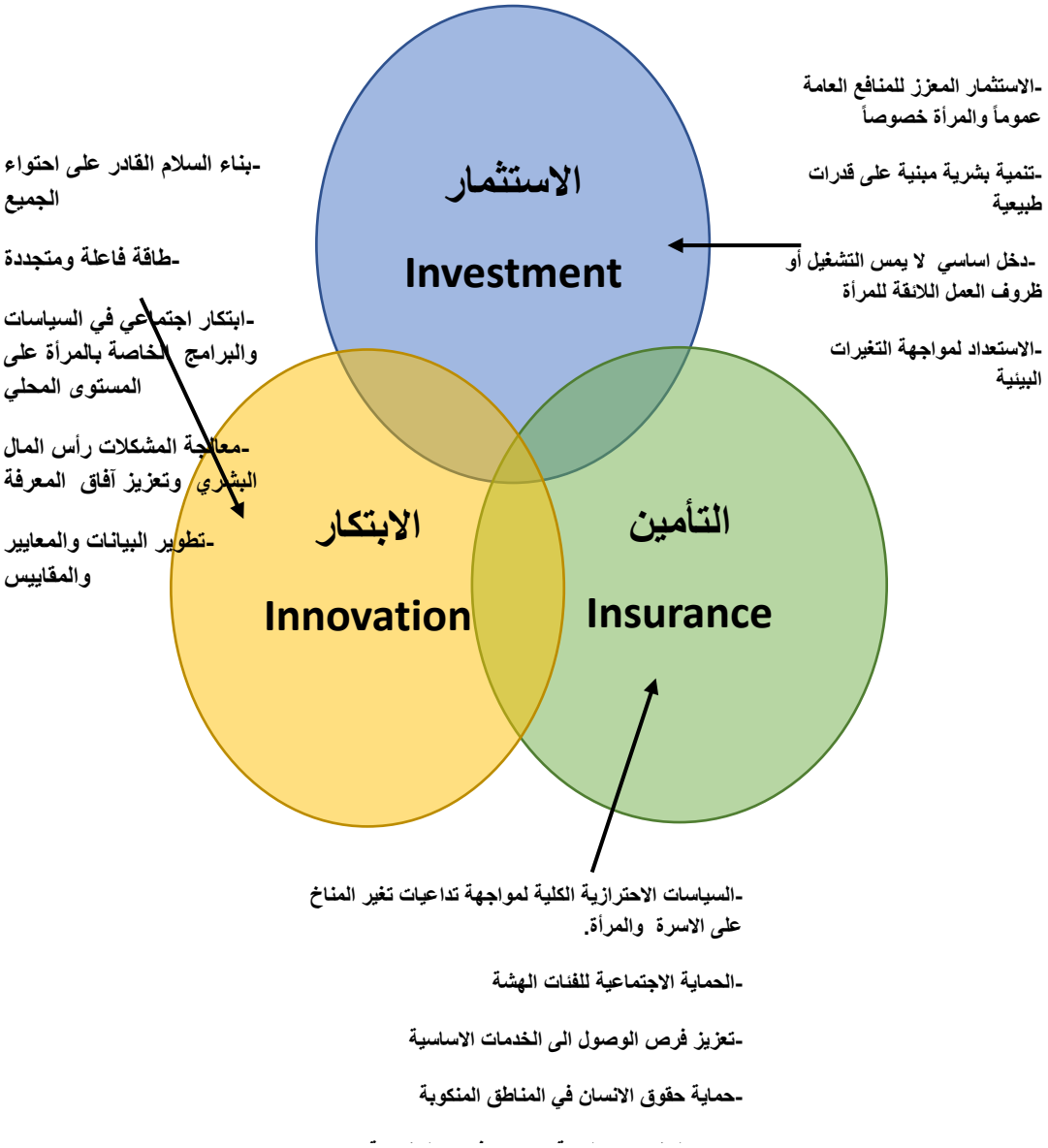

مخطط (4) خيارات السياسة لمواجهة تحديات التغير المناخي

ماذا بعد تحديد الاولويات الحكومية/
الانشطة الخاصة بالاجراءات التنفيذية للوقاية من آثار المناخ ؟

- بناء قاعدة البيانات والاحصاءات او المعلومات الخاصة بالمجتمعات المتأثرة بالتغير المناخي
- بناء استراتيجية وطنية لحماية السكان المتأثرين بالتغيرات المناخية
- تحديد المهام التنفيذية لمختلف الادوار وتحديد المهام التنفيذية
- التنسيق بين المؤسسات التنفيذية /
  تعزيز المناصرة والتعبئة على الصعد المحلية والوطنية والدولية